

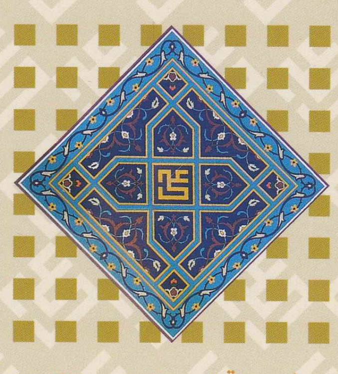
معارج العُلى

في مناقب المُرتضى عليه السلام

تأليف

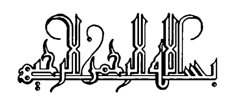
محمّد صدر العالم بن فخر الإسلام بن أبي الرّضا محمّد
ابن وجيه الدين العُمريّ الدِّهلويّ

من أكابر علماء السنّة في القرن الثاني عشر الهجريّ في الهند



تهذيب وتحقيق وتصحيح وتقديم

السيّد عبد الحسين الخطيب الغريفيّ البهبهانيّ


بسم الله الرحمن الرحيم

مَعارِج العُلى
فِي مَناقِب المُرتضى

تأليف

محمّد صدر العالم بن فخر الإسلام بن أبي الرّضا محمّد
ابن وجيه الدين العمريّ الدّهلويّ

من أكابر علماء السنّة في القرن الثاني عشر الهجريّ في الهند

تهذيب وتحقيق وتصحيح وتقديم

السيّد عبد الحسين الخطيب الغريفيّ البهبهانيّ

سرشناسه: عمري دهلوي، محمّد صدرالعالم، قرن ۱۲ ق.
عنوان و نام پديدآور: معارج العلى في مناقب المرتضى عليه السلام / تاليف: محمّد صدرالعالم بن فخرالإسلام بن أبي الرّضا محمّد بن وجيه الدين العَمريّ الدهلويّ من أكابر علماء السنة في القرن الثاني عشر الهجريّ في الهند؛ تهذيب و تحقيق و تصحيح و تقديم: السيّدعبدالحسين الخطيب الغريفيّ البهبهانيّ.
مشخصات نشر: مشهد: مجمع البحوث الإسلاميّة، ١٤٣٩ق.=١٣٩٦ش.
مشخصات ظاهرى: ٣٢٥ ص.
شابک: ISB 978-600-06-0214-7
وضعيت فهرست‌نويسى: فيپا.
يادداشت: عربي
يادداشت: كتابنامه: به صورت زيرنويس.
موضوع: على بن ابى‌طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضايل -- احاديث.
شناسه افزوده: غريفى، عبدالحسين، ١٣٢٥ - ، مصحح.
شناسه افزوده: بنياد پژوهشهاي اسلامى.
رده بندى ديويى: ٢٩٧ / ٩٥١
رده بندى كنگره: BP ٣٧ / ٤ / ع / ١٣٩٦م٦
شماره كتابشناسى ملى: ٥٠٥٥٤٧٠



معارج العلى في مناقب المرتضى عليه السلام

تاليف: محمّد صدرالعالم بن فخرالإسلام بن أبي الرّضا محمّد بن وجيه الدين العَمريّ الدهلويّ

تهذيب و تحقيق و تصحيح و تقديم: السيّدعبدالحسين الخطيب الغريفيّ البهبهانيّ

الطبعة الأولى: ١٤٣٩ق / ١٣٩٦ش

٥٠٠ نسخة ـ وزيري/ الثمن: ١٧٨٠٠٠ ريال إيرانيّ

الطباعة: مؤسّسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضويّة المقدّسة

مجمع البحوث الإسلاميّة، ص.ب ٣٦٦-٩١٧٣٥

هاتف و فاكس وحدة المبيعات في مجمع البحوث الإسلاميّة: ٣٢٢٣٠٨٠٣

معارض بيع كتب مجمع البحوث الإسلاميّة، (مشهد) ٣٢٢٣٣٩٢٣، (قم)٣٧٧٣٣٠٢٩

www.islamic-rf.ir   info @islamic-rf.ir

كلمة النّاشر

عن عبد السّلام الهرويّ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام ، قال: «رحم الله عبداً أحيا أمرنا»، فقلت له: وكيف يحيي أمركم؟ قال: «يتعلّم علومنا ويعلّمها النّاس، فإنّ النّاس لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا»[1].

نحمد الله العظيم العليم، حمداً لا حصر له ولاحدّ، إذ جعل غاية خلق الإنسان معرفة صفاته، وعبادة ذاته، فقال جلّ وعزّ: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[2]، ونصلّي على الأنبياء أجمعين، ولاسيّما خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله ، إذ مهّدوا الطريق لهذا الهدف السّامي بالتزكيّة وتعليم الكتاب والحكمة، ونسلّم على الأئمّة المعصومين، ونخصّ بالسّلام منهم عالم آل محمّد صلى الله عليه وآله ، الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام ، كوكب سماء المعرفة و العبوديّة السّاطع، ودليل الخلق إلى صراط العلم والعبوديّة المستقيم، ونحيّي العلماء والباحثين الّذين عكفوا على إحياء أمر إمامة المسلمين وولاية أمير المؤمنين من خلال نشر العلوم والمعارف الإسلامية طول التّاريخ ، وأطلعوا النّاس على محاسن ثقافة أهل البيت الأصيلة.

١ـ **عيون أخبار الرّضا** ١: ٣٠٧.

٢ـ الذّاريات / ٥٦.

لقد تأسّس مجمع البحوث الإسلاميّة التّابع للعتبة الرّضويّة المقدّسة سنة ١٣٦٣هـ. ش (١٩٨٤م) حسب الأمر الصادر عن السّادن الأعظم للعتبة وأمينها، واستلهاماً ممّا كان ينشده قائد الثّورة الإسلاميّة الكبير سماحة الإمام الخمينيّ قدس سره، واستمداداً من النّظرة الحكيمة لخلفه الصّالح، مرشد الثّورة الإسلاميّة سماحة آية الله العظمى السّيّد الخامنئيّ مدّ ظلّه الوارف، واستأنف المجمع عمله في التّحقيق ونشر العلوم الإسلاميّة والمعارف النّبويّة وسيرة أهل البيت عليهم السلام في مجال تأمين ما يحتاج إليه المجتمع والنّظام الإسلاميّ وجيل الشّباب و زائرو الرّحاب الشّريف للإمام الرضا عليه السلام، بعد تكوين أقسام تحقيقيّة واستثمار كفاءة أساتذة الحوزات العلميّة والجامعات الإسلاميّة، فحاز ـ والحمد لله ـ نجاحاً باهراً في هذا الميدان.

معارج العُلىٰ فى مناقب المُرتضىٰ عليه السلام لمحمّد صدر عالم بن فخر الإسلام العمريّ الدهلويّ، من علماء السّنّة البارزين في القرن الثاني عشر فى الهند، صحَّحه و حقّقه فضيلة السيّد عبدالحسين البهبهاني، من المحقّقين السابقين لهذه المؤسّسة.

فهو كتابٌ رتّبه كاتبه الفاضل في اثني عشر باباً يسمّى كلّ بابٍ بـ«معراج».

ذكر الكاتب رواياتٍ عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام و مناقبه من الولادة إلى الشهادة منتفعاً بما بقي من آثار علماء السنّة البارزين.

تُقدّمه مؤسّسة البحوث الإسلاميّة لمتيّمي أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و شيعته بَثّاً لتعاليم أهل البيت عليهم السلام.

مجمع البحوث الإسلاميّة

التابع للعتبة الرضوية المقدّسة

مقدّمة المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه الذي استخلص الحمدَ لنفسه، واستوجبه على جميع خلقه، الذي ناصية كلّ شيءٍ بيده، ومصير كلّ شيءٍ إليه، القويّ في سلطانه، اللطيف في جبروته، لا مانع لما أعطى ولا مُعطيَ لما منع، خالق الخلائق بقدرته، ومسخّرهم بمشيئته، وفيّ العهد، صادق الوعد، شديد العقاب، جزيل الثواب، أحمده وأستعينه على ما أنعم به، ممّا لا يعرف كنهَه غيرُه، وأتوكّل عليه توكّل المستسلم لقدرته، المتبرّي من الحول والقوّة إلّا إليه، وأشهد شهادةً لا يشوبها شكّ أنّه لا إله إلّا هو وحده لا شريك له، إلهاً واحداً صمداً، لم يتّخذ صاحبةً ولا ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً، وهو على كلّ شيءٍ قدير، قطع ادّعاء المدّعي بقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1].

وأشهد أنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم صفوته من خَلقِه، وأمينه على وحيه، أرسله بالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهياً، وإلى الحقّ داعياً، على حين فترة من

---

(١) الذاريات: ٥٦.

الرسل، وضلالةٍ من الناس، واختلاف من الأُمور، وتنازع من الإنس، حتّى تمّم به الوحي، وأنذر به أهلَ الأرض[١].

دأب الصحابة والتابعون والمحدّثون والعلماء ـ سنّةً وشيعةً ـ على مرّ القرون والأجيال أن يتقرّبوا إلى الله تعالى بالكتابة حول الفضائل والمناقب لنبيّ الرحمة محمّد وآله الطيّبين الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين خصوصاً سيّدنا ومولانا الإمام عليَّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك لأنّه أوّل مظلوم ظلم بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

لا يشكّ اثنان في أنّ أمير المؤمنين وابن عمّ الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم عليَّ بن أبي طالب عليه السلام قد احتلّ مكانة مقدّسة في قلوب ملايين البشر من المسلمين منذ صدر الإسلام حتّى وقتنا الحاضر، واجتذبت شخصيّته المتميّزة قلوب ملايين آخرين من غير المسلمين أيضاً، وهذه حقيقة لا ينكرها أحد.

وليس ذلك بعجيب، فخصاله المحمودة وسجاياه الرائعة، وغزارة علمه وشجاعته اللّتان تجاوزتا الحدود الطبيعيّة، هذا إلى جانب حلاوة نطقه وطلاوة منطقه، وروعة تعامله، وكمال مزاياه وصفاته، وشدّة عفافه، إضافة إلى الأصالة والعمق والربّانيّة المتجسّدة في سلوكه وتصرّفاته ... كلّ ذلك بمجموعه دفعته إلى ارتقاء المعالي، وتجاوز جميع المواقع، لتذهب به بعيداً إلى الأمام، حتّى أضحى مناراً يهتدي به الآخرون، وترجمان حقّ لكلّ تطلّعات المصلحين في العالم، ولذا فليس من المبالغة في شيء أن يكتب عنه حشد هائل من العلماء والفقهاء والقضاة

---

(١) العقد الفريد ٤ : ١٥٩، من خطب عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

والحقوقيّين والكتّاب والمثقّفين، ويتحدّث عنه طيف عريض من البلغاء المتحدّثين والخطباء والمتكلّمين، ويروي أصحاب السير والتراجم والتاريخ والمناقب عن تاريخه الحافل بالدروس والعبر، وسيرته العطرة بكلّ معاني القدرة والسلام والوئام، واحترام الآخرين منذ ولادته في جوف الكعبة المشرّفة وحتّى شهادته في محرابه الذي كان يصلّي فيه في الكوفة.

أجيال تتبعها أجيال وهي تترجم حبّها واحترامها لإمام المتّقين ويعسوب الدين وأمير المؤمنين، وتجدّد تقديسها وتجليلها له عبر كثير من الكتب، ومنها الفضائل والمناقب، وقد احتفظت المكتبة الإسلاميّة بأغلب هذه الكتب التي خطّتها أقلام لم تُرِد أصحابها أجراً إلّا المودّة في القربى، فنالوا جزاء ذلك حظّاً من الاحترام والتقدير والتجليل والتكريم عند الناس المحبّين لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، سواء السنّة منهم أو الشيعة.

أهمّيّة الكتاب:

يعتبر كتاب «معارج العُلى في مناقب المرتضى عليه السلام» من الكتب المهمّة جدّاً لما فيه من أحاديث تخصّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حيث إنّ المؤلّف أورد جمعاً من المناقب والفضائل الخاصّة به سلام الله عليه.

وممّا يزيد في أهمّيّة وقيمة الكتاب التاريخيّة هو شدّة اهتمام المؤلّف واعتماده على آثار الأعلام من علماء العامّة في نقل الأحاديث النبويّة الشريفة التي تنصّ على فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام، وعلوّ شأنه وتأييد إمامته، وهو ـ فضلاً عن ذلك ـ ليس بالمختصر المخلّ، ولا بالمطوّل المُملّ، ولا بالمتكلّف بالحشو والتكرار.

لقد اعتمد المؤلّف في نقل الأحاديث الشريفة والأخبار في الفضائل والمناقب على كثير من الرواة من الصحابة المشهورين، مثل: ابن عبّاس وعبد الله بن مسعود، وأبي ذرّ الغفاريّ، وزيد بن أرقم، وأبي أيّوب الأنصاريّ، وسعيد بن المسيّب، وأُمّ سلمة، وعائشة، وقيس بن سعد بن عبادة، وحذيفة بن اليمان، ومجاهد، وأبي رافع مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، والبراء بن عازب، وعمّار بن ياسر، وحذيفة بن أُسَيد الغفاريّ، وجابر بن عبد الله الأنصاريّ، وعلقمة، وعمر بن الخطّاب، وأنس بن مالك، وغيرهم من الصحابة الذين رووا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام منذ ولادته وحتّى شهادته.

يعتبر كتاب «كنز العمّال» للمتّقي الهنديّ من أهمّ المصادر لهذا الكتاب، وقد جمع معظم هذه الفضائل والمناقب منه، إلّا أنّه جعل المؤلّف المصدر والراوي في بداية الحديث بدلاً ممّا جاء في «كنز العمّال» في نهاية الحديث.

وقد صدّر المؤلّف كتابه بمقدّمة، حَمِد فيها الله تعالى وأثنى على رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وتابع ثناءه على حبيبه العظيم أمير المؤمنين عليه السلام، وكان قد رآه في عالم الرؤيا وهو يأخذ العلم منه عليه السلام فألّف كتابه هذا.

وقد بوّب الكتاب باثني عشر معراجاً، ومقدّمة في ذكر نسبه وإسلامه وهجرته عليه السلام.

المعراج الأوّل: في أنّ عليّاً عليه السلام أخو رسول الله ووصيّه ووزيره ووارثه وخليفته والمختار عند الله.

المعراج الثاني : في أنّ عليّاً عليه السلام وليّ المؤمنين ومولاهم وأعلمهم وأولاهم وأعدلهم وأفضلهم .

المعراج الثالث : في أنّ عليّاً عليه السلام شاهدٌ وشهيد ووحيد .

المعراج الرابع : في أنّ عليّاً عليه السلام هادٍ لكلّ قوم ، ويعسوب المؤمنين وسيّد العرب والمسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين ، والمعطىٰ ما أُعطي رسول الله ربُّ العالمين ، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم ، والسابق إلى حجّة الله في العالمين صلّى الله عليه وآله أبد الآبدين .

المعراج الخامس : في أنّ عليّاً عليه السلام مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومؤيّده ومحبّه ومحبوبه ، ومحبّ الله وحبيبه والأُخَيشِن في ذاته ، وممسوس فيها ، ونظير النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

المعراج السادس : في وجوب مودّته عليه السلام وفضل مودّته وذمّ عداوته ووجوب معاداة أعدائه .

المعراج السابع : في فضل شيعته وأتباعه .

المعراج الثامن : فيما بقي من مناقبه وفضائله عليه السلام ، مثل : لواء الحمد ، والمقام المحمود ، ومقام الشفاعة ، وحوض الكوثر ، والوسيلة وغيرها .

المعراج التاسع : فيما ورد فيه مع غيره من أهل البيت النبويّ صلوات الله عليهم من آيات القرآن الكريم والأحاديث ، وفيما ورد فيه مع غيره من الصحابة .

المعراج العاشر : في جهاده وغزواته عليه السلام ، وما لقيه من الجُهد والغدر من الأُمّة .

المعراج الحادي عشر : فيما استفادت الصحابة ومَنْ بعدهم منه عليه السلام ، وأثنوا عليه في حياته وبعد شهادته .

المعراج الثاني عشر : في نُبَذٍ من شمائله وكراماته ، وقضاياه وكلماته الدالّة على علوّ قدره : علماً وزهداً ومعرفةً باللّه تعالى وبرسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

الخاتمة : في شهادته عليه السلام .

ترجمة المؤلّف :

هو محمّد صدر العالم ـ من أكابر علماء السنّة في القرن الثاني عشر الهجريّ في الهند[١] ـ ابن فخر الإسلام بن أبي الرضاء محمّد بن وجيه الدين العَمْريّ الدِّهْلويّ ، وهو أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين ، ولد ونشأ بدهلي ، وقرأ العلم على مَنْ بها من العلماء ، واشتغل بالأذكار والأشغال مدّة من الزمن حتّى نال العلم والمعرفة ، له مصنّفات عديدة ، منها : كتاب «معارج العلى في مناقب المرتضى عليه السلام»[٢] .

قال الشيخ وليّ الله الدِّهْلوي : إنّ محمّد صدر العالم ألّف كتابه «معارج العُلى في مناقب المرتضى» فضّل فيه عليّاً عليه السلام على الخلفاء تفضيلاً كلّيّاً ، وكان من جملة ما ذكر فيه قصّة شقّ القمر له ، ثمّ أرسل الكتاب إليَّ فطالعته ، فنظمت هذه الأبيات :

رعاك اللهُ يا صدرَ العالم وطول الدهر كان لك البقاءُ

---

(١) قادتنا كيف نعرفهم ٨: ٦٩١، عن مجلّة أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة العدد ٢٠: ٨١/٤٨٤ بقلم المرحوم المحقّق السيّد عبد العزيز الطباطبائي .

(٢) نزهة النواظر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام) ٦: ٧٣٣.

إلى أن يقول:

أتـــاك الثـــلج والإتـقان لّمـا ... رأيت الشقّ وانكشـف اللـواءُ
وإذ أدنـــــاك سـيّدُنا عـــليٌّ ... بــإكـــرامٍ وعـــلمٍ مــا يشــاءُ
تـــؤلّف في مـــناقبه كـتاباً ... وعـــــند الله في ذاك الجــزاءُ
ومكـــثر مـدح مـولانا عـليٍّ ... مُـــقلٌّ لا يكـــون له وفـــاءُ
فـمــا مِــنْ مـــشهد إلّا وفـيه ... له فــــخرٌ كـبيرٌ وازدهـــاءُ
ومــا مِـــنْ مَــنْهلٍ إلّا وفـيه ... له شربٌ عــظيمٌ وارتـــواءُ(١)

إلى آخر ما جاء في قصيدته.

منهج التحقيق:

بعد مطالعة النسخة الخطّيّة المحفوظة في المكتبة المركزيّة للآستانة الرضـويّة، تمّ كتابتها بالخطّ الواضح مع تفقير فقراتهـا بالشكل الذي يـقتضي أن يكـون مـع مراعاة الإعراب، ثمّ بعد ذلك تمّ استخراج الآيات القرآنيّة ووضعها بـين قـوسين مُزهّرين ﴿ ﴾ وإشارتهـا في هامش الكتاب، ثمّ بعد ذلك تمّ اسـتخراج الأقـوال والأحاديث من مصادرها التي نـقل مـنها المـؤلّف إن وجـدت، ومـا لم نسـتطع استخراجه من المصادر التي ذكرها المؤلّف خرّجناه من مصادر أُخرى متقدّمة على زمن المؤلّف أو متأخّرة عنه، وقد اعتمدت في التخريج على مصادر العـامّة دون الخاصّة لتعضيد الروايات من أهل العامّة، ولم أُخرج الروايات من مصادر الخاصّة

---

(١) المصدر السابق ٦: ٧٣٤، وعنه في نفحات الأزهـار في خـلاصة عـبقات الأنـوار ١٩: ٢٣١ ـ ٢٣٢.

إلّا ما ندر؛ وكلّ ما وضعته بين معقوفتين [ ] فهو من المصادر أو من عندي لضرورة تقتضي أن أضعه، ولم أشر إليه في الهامش وذلك لكثرتها، وكلّ ما وضعته بين قوسين ( ) فهو ما اختلف مع النسخة الخطّيّة وأشرنا إليه في الهامش من المصدر.

مشخّصات النسخة الخطّيّة:

نسخة المكتبة المركزيّة للآستانة الرضويّة المقدّسة في مشهد؛ تحمل الرقم ٢١٩٨٧، والمهداة من قِبَل آية الله السيّد عليٍّ الخامنائي قائد الثورة الإسلاميّة حفظه الله ورعاه لخدمة الإسلام والمسلمين، وكانت النسخة فيها الصفحة الأخيرة بياض.

ثمّ حصلت على نسخة أُخرى محفوظة في مكتبة آية الله المرحوم السيّد محمّد هادي الميلاني أعلى الله مقامه، وهي طبق الأصل لنسخة المكتبة المركزيّة إلّا أنّ الصفحة الأخيرة فيها ليست ببياض.

ثمّ حصلت على نسخة أُخرى محفوظة في المكتبة التخصّصيّة لأمير المؤمنين عليه السلام في مشهد المقدّسة وهي طبق الأصل لنسخة المحقّق المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي، وهي كاملة ولم تكن فيها الصفحة الأخيرة بياضاً، وجميع هذه النسخ ممّا يبدو هي نسخة واحدة من نسخ ناسخ واحد.

أخيراً، تمّ بحمد الله ومنّه تحقيق هذا الكتاب في أيّام شهر رمضان من عام ١٤٣٦هق، قبل شهادة سيّدي ومولاي وإمامي عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، وتمّت كتابة مقدّمة الكتاب بعد شهادته عليه السلام بأيّام قليلة.

اللّهمّ اجعل عملي هذا في ميزان حسناتي، وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

وفي الختام أتقدّم بشكري الجزيل إلى أخي وزميلي المحقّق إسماعيل الضيغميّ على ما قدّمه لي في مساعدتي لتخريج كثير من الروايات المجهولة فجزاه الله خير الجزاء وأجره على سيّد الوصيّين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

السيّد عبد الحسين الخطيب الغريفيّ البهبهاني

رب يسّر بسم الله الرحمن الرحيم وتمّم بالخير

الحمد لله الذي هدانا برسوله الكريم ووفقنا بمتابعة حبيبه العظيم وأتمّ
علينا نعمته ببعث خليله القديم وجعله حريصاً علينا فهو بالمؤمنين
رؤوف رحيم واختار له وصيّاً من أهل بيته متأسّياً به في خلقه
العظيم الذي كان عينه في حضرة العلم تلو عينه القديم فصار باباً لمدينة
العلم ومهبطاً للحكم من لدن حكيم عليم وجعله الله هادياً لكل قوم الى
المنهج القويم صلى الله وسلم عليهما وعلى آلهما برحمته الخصيص والعميم وبعد
فيقول أفقر العباد الى الله ذي الكرم محمد صدر العالم لما أنعم الله
عليّ أني رأيت في مبشّرة كأني دخلت في حجرة فيها سرير
موضوع جالس عليه امير المؤمنين ويعسوب الموحدين ومقتدى

مصوّرة الصفحة الأولى للنسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة آية الله الميلاني في مشهد المقدّسة

سنة ١١٤٦

ربيع الاولى سنة الف ومائة وست واربعين اللهم ان وقع
مني سهواً وخطأ وغلطاً في هذا التسويد فاني استغفرك
منه واتوب اليك فاغفر لي وتب علي انك انت
التواب الغفور الرحيم اللهم ارنا الحق حقاً حتى نتبعه وارنا
الباطل باطلاً حتى نجتنبه يا هادي اهدنا سواء الطريق وارزقنا
متابعة حبيبك الشفيق وصحبة الصديق صلى الله عليه
عليهما وعلى آلهما صلوة تكون لنا موصلة الى غاية التحقيق و
سلم وبارك كذلك ك

الحمد لله والمنة كتاب هذا بتاريخ دوم ماه اكتوبر سنة ١٩٦٨ اختتام شد

٧٨٦

مصوّرة الصفحة الأخيرة للنسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة آية الله الميلاني في مشهد المقدّسة

رب يسّر بسم الله الرحمن الرحيم وتمّم بالخير

الحمد لله الذي هدانا برسوله الكريم ووفّقنا بمتابعة حبيبه العظيم وأتمّ علينا نعمته ببعث خليله القديم وجعله حريصاً علينا فهو بالمؤمنين رؤوف رحيم واختار له وصيّاً من أهل بيته متأسّياً به في خلقه العظيم الذي كان عينه في حضرة العلم تلو عينه القديم فصار باباً لمدينة العلم ومهبطاً للحكم من لدن حكيم عليم وجعله الله هادياً لكل قوم إلى المنهج القويم صلى الله وسلم عليهما وعلى آلهما برحمة الخصيص والعميم وبعد فيقول أفقر العباد إلى الله ذي الكرم محمّد صدر العالم لما أنعم الله عليّ أني رأيت في مبشّرة كأني دخلت في حجرة فيها سرير موضوع جالس عليه أمير المؤمنين ويعسوب الموحدين ومقتدى

مصوّرة الصفحة الأولى للنسخة الخطيّة المحفوظة في المكتبة المركزيّة للآستانة الرضويّة المقدّسة

نسخه الـ

مصوّرة الصفحة الأخيرة للنسخة الخطّيّة المحفوظة في المكتبة المركزيّة للآستانة الرضويّة المقدّسة

[مقدّمة المؤلّف]

رب يسّر بسم الله الرحمن الرحيم وتمّم بالخير

الحمد للّه الذي هدانا برسوله الكريم، ووفّقنا بمتابعة حبيبه العظيم، وأتمّ علينا نعمته ببعث خليله القديم، وجعله حريصاً علينا، فهو بالمؤمنين رؤوف رحيم، واختار له وصيّاً من أهل بيته متأسّياً به في خلقه العظيم، الذي كان عينه في حضرة العلم تلو عينه القديم، فصار باباً لمدينة العلم، ومهبطاً للحكم من لدن حكيم، وجعله الله هادياً لكلّ قوم إلى المنهج القويم صلّى الله عليه وسلّم عليهما وعلى آلهما برحمة الخصّيص والعميم.

وبعد، فيقول أفقر العباد إلى الله ذي الكرم محمّد صدر العالم: لمّا أنعم الله عليَّ أنّي رأيت في مُبَشّرةٍ كأنّي دخلت في حجرة فيها سرير موضوع جالس عليه أمير المؤمنين ويعسوب الموحّدين، ومقتدى العارفين أبو الحسن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه فحيّاني وطلبني وأدناني إليه، وأجلسني على سريره تلطّفاً منه وتعطّفاً، وقال لي: تريد أن تتعلّم منّي؟ فقلت: يا فضلاً وسعادة لي إن فزت بذلك المقصد الجليل، فقال كرّم الله وجهه: علّمتك بلا تعليم وتَعَلُّم، وجعلتك بحراً وسأجعلك بحراً ففرحت بإنعامه وإحسانه، وسررت بإكرامه وامتنانه،

ووجدت العلوم حاضرة لديّ، والحقائق طالعة عليَّ، والحمد للّه ربّ العالمين.

ورأيت في أُخرى، كأنّي دخلت داراً فيها جالس جنابه المعظّم كرّم الله وجهه، فقلت للحاضرين: بايعوا معه، وإن لم تفعلوا فالقرآن يذهب من أيديكم، وتوجّهت إليه لأُبايع معه، فمدّ إليَّ يده الكريمة فأخذتها وتمسّكت واعتصمت وبايعت معه كما يبايع مع الشيوخ، فأرشدني وأخذ منّي المواثيق الجليلة فصرت تلميذاً له ومريداً، فبعثني حبّ التلميذ لأُستاذه والمريد لشيخه، بل العبد لمولاه، والعاشق لعشيقه أن أمدحه وأذكر مناقبه العليا وأقرّ أعين المحبّين به [ب] بيان فضائله الفضلى، ومآثره السُّميّا لكي أدخل في زمرة المدّاحين له والمثنين عليه وأُحسب في شيعته المقرّبين لديه[1]، فشرعت في تأليف مختصر مسمّى بـ«معارج العلى في مناقب المرتضى [عليه السلام] أورد [ت] فيه ما اطّلعت عليه من الآيات والذكر الحكيم في فضائل الوصيّ العليم وسنن النبيّ الكريم في مدائح الحسيب الفخيم، واشهدوا معشر المحقّقين أنّي متأسّي في العقائد والمشارب للصوفيّة العليّة، أعتقد ما يعتقدون وأشرب من كأسٍ هُمْ منه يشربون[2]، وأقول .: اللّهمّ إنّي محبّ لك ولرسولك ولأهل بيته، ولمن أحبّك ورسولك وأهل بيته، وأبغض من أبغضك

---

(١) في النسخة زيادة: ثمّ إنّي ما أردت بكلمة الشيعة الفرقة الرافضة الشنيعة ولكنّي قصدت بها الأُمّة العارفة المحقّة الصوفيّة التي هي شيعة عليّ الحقيقة. وقد حذفت من المتن لعدم ضرورة لوجودها في المتن.

(٢) في النسخة زيادة: ومؤمن بفضائل الصحابة رضوان الله عليهم ومصدّقاً لما أعطاهم الله ورسوله من المنازل والمقامات عنده لا أقدح في أحد ولا أنكر فضيلة واحد منهم، وأُفوّض أمر منازعتهم ومجادلتهم فيما بينهم إلى الله تعالى، ولا أذكر [أحداً] منهم إلّا بخير وأتيقّن إنّي لو أنفقتُ كلّ يوم مثل أُحد ذهباً ما بلغت مدح أحد ولا نصيفه. وقد حذفت من المتن لعدم ضرورة وجودها.

ورسولك وأهل بيته، فبحبّك[١] أحببت من أحببت وفيك أبغضت من أبـغضت، ولكن لمّا كان هذا الكتاب موضوعاً بفضائل الوصيّ المرتضى أجردت فيه[٢] مناقبه القصوى، وأفردت بالذكر مناصبه العليا والأحاديث[٣] التي وردت فـيه كـرّم الله وجهه [و] مع غيره [من أهل بيته وأصحابه وشيعته] فأوردتها ليكون الكـتاب حاوياً لجميع ما في الباب، والله المُلهِم للصواب وإليه المتاب والمآب.

---

(١) في النسخة: فحبّك، والمثبت هو الصحيح.

(٢) في النسخة: فيها، والمثبت هو الصحيح.

(٣) في النسخة: إلّا الأحاديث، والمثبت هو الصحيح.

المقدّمة

في ذكر نسبه وإسلامه وهجرته وغيرها رضي الله عنه

هو أمير المؤمنين ابن عمّ خاتم المرسلين، أخو رسول ربّ العالمين، وصيّ رحمة للعالمين، أبو الحسن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف القرشيّ الهاشميّ[1] المطّلبيّ المكّيّ المدنيّ عليه شآبيب رضوان الله ورحمته؛ وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشميّة، وهي أوّل هاشميّة ولدت هاشميّاً في الكعبة المشرّفة، أسلمت وهاجرت وتوفّيت في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وصلّى عليها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ونزل في قبرها[2]:

[١/١] كما أخرج الحاكم في المستدرك[3] عن عليّ [عليه السلام]، قال: «لمّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفّنها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قميصه وصلّى عليها فكبّر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها، فجعل يومي في نواحي القبر كأنّه يوسعه ويسوّي عليها، وخرج من قبرها وعيناه تذرفان

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٥٠٧/٥٦٨٨.

(٢) انظر مناقب أهل البيت عليهم السلام، لابن المغازلي: ٥٢، نشر المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، تحقيق محمّد كاظم المحمودي، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٧هـ.

(٣) انظر المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٨، وكشف الغمّة ١: ٥٩.

[الدموع]، وحثا [التراب] في قبرها فلمّا ذهب قال [له] عمر بن الخطّاب: يارسول [الله] رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحد؟ فقال: يا عمر، [إنّ] هذه المرأة كانت أُمّي بعد أُمّي التي ولدتني، إنّ أبا طالب كان [يصنع] الصنيع (وتكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه)[1]، فكانت [هذه] المرأة تفضّل منه كلّه نصيباً فأعود فيه، وأنّ جبرئيل [عليه السلام] أخبرني عن ربّي أنّها من أهل الجنّة، وأخبرني جبرئيل [عليه السلام] إنّ الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلّون عليها»[2].

وكنّاه كرّم الله وجهه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبا تراب، وكانت أحبّ ما يُنادى به إليه[3]، وهو صهره صلّى الله عليه وآله وسلّم على فاطمة سيّدة نساء العالمين رضي الله عنها[4]، وأبو السبطين رضي الله عنهما، وأوّل هاشميّ ولد بين هاشميّين، وأوّل خليفة من بني هاشم وكفى بذلك شرفاً لأنّ بني هاشم هم المختارون عند الله من المختارين ...[5].

[٢/٢] كما أخرج الحكيم الترمذيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه [عليهما السلام] معضلاً، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أتاني جبرئيل [عليه السلام] فقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى بعثني فطفت شرق الأرض وغربها، وسهلها وجبلها، فلم أجد حيّاً خيراً من العرب، ثمّ أمرني فطفت في

---

(١) في النسخة: وتكون المائدة تجمعنا، والمثبت من المصدر.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٨.

(٣) انظر توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: ٢٤٦، القسم الثاني.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٢٠.

(٥) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: ٢٤٦.

العرب فلم أجد حيّاً خيراً من مضر، ثمّ أمرني فطفت في مضر فلم أجد حيّاً خيراً من كنانة، ثمّ أمرني فطفت في كنانة فلم أجد حيّاً خيراً من قريش، ثمّ أمرني فطفت في قريش فلم أجد حيّاً خيراً من بني هاشم، (ثمّ أمرني أن أختار من أنفسهم فلم أجد فيهم)[١] نفساً خيراً من نفسك»[٢].

[٣/٣] وأخرج الحاكم ـ وصحّحه ـ عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ الله تعالى اختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، ومن مضر قريشاً، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا من خيار إلى خيار، فمن أحبّ العرب فبحبّي أحبّهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم»[٣].

[٤/٤] وأخرج الحاكم [و] ابن عساكر ـ صحيح ـ عن عائشة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «قال لي جبرئيل: قلّبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمّد، وقلّبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم»[٤]، انتهى.

---

(١) ما بين القوسين في النسخة: ثمّ أمرني أختار في أنفسهم فلم أجد فيها. والمثبت من النوادر والدرّ المنثور وهو الصحيح.

(٢) نوادر الأُصول للترمذي ١: ٣٣٢، وعنه في الدرّ المنثور ٣: ٢٩٥، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٠١/٨٥.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٤: ٧٣، كنز العمّال ١٢: ٣٣٩٢٦/٤٥، وهو فيهما بزيادة (إنّ الله تبارك وتعالى خلق السماوات فاختار العليا فأسكنها من شاء ثمّ خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم ... فببغضي أبغضهم؛ وفي تلخيص المستدرك ٤: ٧٣، وكنز العمّال ١٢: ٣٣٩١٨/٤٣، كما جاء في متن النسخة.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٨٩، كنز العمّال ١١: ٣١٩١٣/٤٠٩، فيض القدير ٤: ٦٥٤، سبل الهدى

وأسلم كرّم الله وجهه وهو ابن عشر سنين، وقيل: تسع[١]، وقيل: ثمان، وقيل: دون ذلك قديماً. بل قال ابن عبّاس وأنس وزيد بن أرقم وسلمان الفارسي وجماعة: أنّه أوّل من أسلم. ونقل بعضهم الإجماع عليه، ونقل أبو يعلى عنه [عليه السلام] قال: «بُعِثَ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم الإثنين، وأسلمت يوم الثلاثاء»[٢].

[٥/٥] وأخرج ابن سعد، عن الحسن بن زيد بن الحسن، قال: لم يعبد الأوثان قطّ لصغره، أي ومن ثَمّ يقال فيه: كرّم الله وجهه؛ وقال ابن كثير: الظاهر أنّ أهل بيته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم آمنوا قبل كلّ أحد. كذا في الصواعق المحرقة[٣].

وأمّا الأحاديث الواردة في كونه رضي الله عنه أوّل إسلاماً.

[٦/٦] فما أخرج الطبراني، عن فاطمة الزهراء [عليها السلام]، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لها: «أما ترضين أنّي زوّجتك[٤] أوّل المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنّك سيّدة نساء أُمّتي كما سادت مريم نساء قومها»[٥].

[٧/٧] وأخرج أحمد والطبراني، عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله

⮌ والرشاد: ٦٣٦، ينابيع المودّة ١: ١٥/الباب الثاني، الجامع الصغير للسيوطي ٢: ٢٤٧، السنن الكبرى للبيهقي ٢: ١٤٩، تاريخ بغداد ٣: ٥٤.

(١) في النسخة: سبع، وما أُثبت من الصواعق.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٠.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٠، نقلاً عن ابن سعد.

(٤) في النسخة: أنّ زوجك، والمثبت من المصدر وكنز العمّال.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ١٠٢٨/٤١٥، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٥/٦٠٥.

صلّى الله عليه وآله وسلّم لفاطمة رضي الله عنها: «أما ترضين (أنّي زوّجتك)[١] أقدم أُمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً»[٢].

[٨/٨] وأخرج الخطيب في المتّفق والمفترق، عن بريدة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «زوّجتك[٣] خير أهلي، أعلمهم علماً وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً». قاله لفاطمة [عليها السلام][٤].

[٩/٩] وأخرج الحاكم والخطيب عن سلمان الفارسيّ، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أوّل وارد علـيَّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب»[٥].

[١٠/١٠] وأخرج الحافظ أبو نعيم في الحلية، وأبو يعلى الموصليّ، عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيها[٦] أحد من قريش، أنت أوّلهم إيماناً باللّه، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضيّة، وأعظمهم عند الله مزيّة»[٧].

---

(١) في النسخة: أنّ زوجك، والمثبت من المعجم والكنز.

(٢) مسند ابن حنبل ٥: ٣١، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٤/٦٠٥، المعجم الكبير للطبراني ٢٠: ٥٣٨/٢٢٩، وفيه: (وأحلمهم حلماً) بدلاً من (وأعظمهم حلماً).

(٣) في النسخة: زوجك، والمثبت من المصدر والكنز.

(٤) المتّفق والمفترق ١: ٣٩/١٦٢، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٦/٦٠٥.

(٥) المستدرك على الصحيحين ١: ٦٥ ـ ٧٣ و ٣٤٠، تاريخ بغداد ١: ٧١، مناقب الخوارزمي: ١٧.

(٦) في النسخة: فيه، والمثبت من المصدر والكنز.

(٧) حلية الأولياء ١: ٦٥ ـ ٦٦، تاريخ مدينة دمشق ١: ١٦٠/١١٧، فرائد السمطين ١: ١٧٤/٢٢٣، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٩٤/٦١٧.

[١١/١١] وأخرج أبو نعيم، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ، سبع خصال لا يحاجّك فيهنّ أحد يوم القيامة: أنت أوّل المؤمنين باللّه إيماناً، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأرأفهم بالرعيّة، وأقسمهم بالسويّة، وأعلمهم بالقضيّة، وأعظمهم مزيّة يوم القيامة»[١].

[١٢/١٢] وأخرج الحسن بن زيد، فيما رواه الخلفاء، الحاكم في الكنى، والشيرازيّ في الألقاب، وابن النجّار، عن ابن عبّاس، قال: قال عمر بن الخطّاب: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول في عليّ [عليه السلام]: ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح ونفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم والنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم متّكئ على عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] حتّى ضرب بيده على منكبه ثمّ قال: «أنت يا عليّ أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّلهم إسلاماً، ثمّ قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، وكَذِبَ عليَّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»[٢].

فرعٌ: فيما ورد أنّه رضي الله عنه أوّل عابد تعبّد مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم:

[١٣/١٣] أخرج الحاكم في تاريخه، والديلميّ، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله

(١) حلية الأولياء ١: ٦٦، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٩٥/٦١٧.

(٢) كنز العمّال ١٣: ١٢٢ ـ ٣٦٣٩٢/١٢٣.

صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أوّل من صلّى معي عليّ [عليه السلام]»(١).

[١٤/١٤] وأخرج أبو داود الطيالسيّ وابن أبي شيبة وأحمد وابن سعد، عن عليّ [عليه السلام] قال: «أنا أوّل رجل صلّى مع النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»(٢).

[١٥/١٥] وأخرج الحاكم وابن مردويه، عن حبّة بن جوير قال: قال عليّ [عليه السلام]: «عبدت الله مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سبع سنين قبل أن يَعْبُدَه أحد من هذه الأُمّة»(٣).

[١٦/١٦] وأخرج الطبرانيّ في المعجم الأوسط، عن حبّة، أنّ عليّاً [عليه السلام] قال: «اللّهمّ إنّك تعلم أنّه لم يعبدك أحدٌ من هذه الأُمّة قبلي، ولقد عبدتك قبل أن يعبدك أحدٌ من هذه الأُمّة ستّة سنين»(٤).

[١٧/١٧] وأخرج ابن مردويه، عن عليّ [عليه السلام] قال: «أنا أوّل من أسلم، والأوّل من صلّى مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم». كذا في جمع الجوامع للسيوطيّ رحمة الله عليه(٥).

---

(١) المستدرك على الصحيحين ١: ١١٥ ـ ١١٧، الفردوس بمأثور الخطاب ١: ٣٩/٢٧، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٩٢/٦١٦.

(٢) مسند الطيالسي ١: ١٧٣/١٤٧ باختلاف يسير، المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٦١/٣٣٢، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٤١، الطبقات الكبرى ٣: ١٣، المستدرك على الصحيحين ١: ١١٦، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٩٦/١٢٤، أنساب الأشراف ٢: ٩/٩٢.

(٣) المستدرك على الصحيحين ١: ١١٤، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٩٠/١٢٢.

(٤) المعجم الأوسط للطبراني ٢: ١٧٤٦/٢٠٧، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٩١/١٢٢.

(٥) جمع الجوامع للسيوطي ١٣: ٨٠٠٨/٤٢١، مسند أبي حنيفة: ٢٤٧، تاريخ بغداد ٤: ٢٣٣.

وهو كرّم الله وجهه حجّة العلماء الربّانيّين، وإمام الشجعان المشهورين، ومقتدى الزهّاد والخطباء المعروفين، جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وعرضه عليه أبو الأسود الدؤلي وأبو عبد الرحمن السلميّ وعبد الرحمن بن أبي ليلى، ولمّا هاجر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى المدينة أمره أن يقيم بعده بمكّة أيّاماً حتّى يؤدّي عنه أمانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ثمّ يلحقه بأهله، ففعل ذلك، وشهد مع النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم سائر المشاهد إلّا تبوك، فإنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم استخلفه على المدينة، فقال له حينئذٍ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»؛ وله في جميع المشاهد الآثار المشهورة وأصابته يوم أُحد ستّ عشرة ضربة، وأعطاه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم اللّواء في مواطن كثيرة سيّما يوم خيبر، وأخبر صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّ الفتح يكون على يده كما في الصحيحين، وحمل يومئذٍ باب حصنها على ظهره حتّى صدّ المسلمون عليه ففتحوها، وأنّهم جرّوه بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً.

وفي رواية أنّه تترّس بباب الحصن[١] عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتّى فتح عليه، ثمّ ألقاه، فأراد ثمانية أن يقلبوه فما استطاعوا. كذا في الصواعق[٢].

---

(١) في النسخة: ترس بباب عند الحصن، والمثبت هو الصحيح.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٠ باختلاف يسير.

المعراج الأوّل

في أنّه عليه السلام أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيّه ووزيره ووارثه وخليفته والمختار عند الله

قال الله تعالى حكاية عن نبيّه موسى عليه وعلى نـبيّنا السـلام قـال: ﴿ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صدرى * وَيَسِّرْ لِى أَمْرِى ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً ﴾(1).

[1/18] ذكر الشيخ جلال الدين السيوطيّ رحمه الله في الدرّ المـنثور، وأخـرج السلفيّ في الطيوريّات، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ [عليهما السـلام] قـال: «لمّـا نزلت: ﴿ وَٱجْعَل لِى وَزِيراً مِّنْ أَهْلِى * هَٰرُونَ أَخِى * ٱشْدُدْ بِـهِ أَزْرِى ﴾(2) كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على جبل ثمّ دعا ربّه» وقال: «اللّـهمّ أشدد أزري بأخي عليّ، فأجابه إلى ذلك»(3).

[2/19] وأخرج ابن مردويه والخـطيب وابن عساكر، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بإزاء ثبير وهو يقول: «أشرق

---

(1) طه: ٢٥ ـ ٣٥.

(2) طه: ٢٩ ـ ٣١.

(3) الدرّ المنثور ٤: ٢٩٥، عن السلفيّ في الطيوريّات.

ثبير أشرق ثبير، اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك أخي موسى أن تشرح لي صدري وأن تيسّر لي أمري وأن تحلّ عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أخي، أُشدد به أزري وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً»(١).

[٣/٢٠] وأخرج الشيخان، عن سعد بن أبي وقّاص؛ وأحمد والبزّار، عن أبي سعيد الخدريّ، والطبراني، عن أسماء بنت عميس وأُمّ سلمة وحبشي بن جنادة، وابن عمر، وابن عبّاس، وجابر بن سمرة، وعليّ، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم خلّف عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] في غزوة تبوك، فقال: «يا رسول الله، تخلّفني والصبيان؟» فقال: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي»، وهذا الحديث متواتر عند السيوطيّ رحمه الله(٢).

[٤/٢١] الطبرانيّ في المعجم الأوسط، وابن عساكر، والخطيب في المتّفق والمفترق، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «مكتوب على باب الجنّة «لا إله إلّا [الله]، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول الله» قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام»(٣).

[٥/٢٢] وأخرج الرافعيّ، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله

---

(١) الدرّ المنثور ٤: ٢٩٥، الرياض النضرة ٢: ١٦٣، شواهد التنزيل ١: ٤٨٠.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢١، وانظره في صحيح البخاري ٦: ٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٨ ـ ١٠٩، وخصائص النسائي ١٤ و١٧، وجامع الأُصول لابن الأثير ٩: ٤٦٨.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٥: ٥٤٩٨/٣٤٣، تاريخ مدينة دمشق: ٥٤/٢٣، المتّفق والمفترق ١: ٢٦٠/٤٩٨، وهو في فيض القدير ٤: ٣٥٥، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٣/٦٢٤.

صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: يا محمّد، نِعْمَ الأب أبوك إبراهيم، ونِعْمَ الأخ أخوك عليّ»(١).

[٦/٢٣] وأخرج الترمذيّ، عن ابن عمر، قال: آخى النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بين أصحابه فجاء عليّ [عليه السلام] تدمع عيناه، فقال: «يا رسول الله، آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد»، فقال [له رسول الله] صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أنت أخي في الدنيا والآخرة»(٢).

[٧/٢٤] أخرج الطبرانيّ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ أخي في الدنيا والآخرة»(٣).

[٨/٢٥] وأخرج الخلعيّ في الخلعيّات، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «آخى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بين عمر وأبي بكر، وبين حمزة بن عبد المطّلب و زيد بن حارثة، وبين عبد الله بن مسعود والزبير بن العوّام، وبين عبد الرحمن وسعد بن مالك، وبيني وبين نفسه»(٤).

[٩/٢٦] وأخرج ابن عدي، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرّة، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ [عليه السلام]:

---

(١) كنز العمّال ١١: ٣٢٢٩٧/٤٨٧، عن الرافعي، المناقب للخوارزمي: ٢٨٢/٢٩٤، الفصل التاسع عشر، تاريخ مدينة دمشق (المختصر منه): ٥١/٢١.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٣٨٠٤/٣٠٠، تاريخ مدينة دمشق (المختصر منه): ٤٢/١٧، في حديث المنزلة والمؤاخاة، توضيح الدلائل: ٤٠٦، مناقب ابن المغازلي: ٣٧، أسنى المطالب: ٩، تاريخ الخلفاء: ١٧٠، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤، كفاية الطالب: ١٩٤.

(٣) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٧/٦٠٢، عن الطبراني، ولم نجده في معاجمه.

(٤) الخلعيّات: باب الفوائد المنتقاة / حديث ١١ مخطوط، أسنى المطالب: ٤/١٣، الباب الثالث.

«إنّما تركتك لنفسي، أنت أخي وأنا أخوك، فإن حاجّك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسوله لا يدّعيها أحد بعدك إلّا كذّاب»(١).

[١٠/٢٧] وأخرج الطبرانيّ في المعجم الكبير، عن أبي أيّوب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لفاطمة: «أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانية فاختار بعلك فأوحى إليَّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً»(٢).

[١١/٢٨] وأخرج الحاكم، عن أبي هريرة، والطبرانيّ، والحاكم، والخطيب، عن ابن عبّاس قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أما ترضين يا فاطمة أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك»(٣).

[١٢/٢٩] وأخرج عبد الله بن سبوع الأندلسيّ في كتاب الشفا، عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «خُلِقتُ أنا وعليّ من نور واحد، فسبّح الله على متن العرش من قبل أن يخلق أبونا آدم بألفي عام، فلمّا خلق آدم عليه السلام صرنا في صلبه، ثمّ نقلنا من كرام الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ٣٥، كما جاء في المورد الثاني في كنز العمال بزيادة في صدره، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٣٩/٦٠٨، و١٣: ٣٦٤٤٠/١٤٠، فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ١٧٥، وفيه: (فإن ذكراك) بدلاً من (فإن حاجّك).

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ٤: ٤٠٤٦/١٧١، كفاية الطالب: ٢٩٦، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٣/٦٠٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٩، المعجم الكبير للطبراني ١١: ١١١٥٣/٧٧، تاريخ بغداد ٤: ١٩٦، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٥/٦٠٥.

حتّى صرنا في صلب عبد المطّلب، ثمّ انقسمنا نصفين: فصيّرني في صلب عبد الله، وصار عليّ في صلب أبي طالب، واختارني بالنبوّة واختار عليّاً بالشجاعة والعلم والفصاحة، وانشقّ لنا اسماً من أسمائه، فاللّه محمود وأنا محمّد، والله الأعلى وهـذا عليّ»[١].

[١٣/٣٠] وأخرج الطبرانيّ في الكبير، عن أبي سعيد، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ وصيّي وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»[٢].

[١٤/٣١] وأخرج ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقيّ معاً في الدلائل، عن عليّ [عليه السلام] قال: «لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٣]» قال: «فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنّي مهما أُبارزهم[٤] بهذا الأمر أرى منهم[٥] ما أكره فصمتُّ عليها حتّى جاءني جبرئيل [عليه السلام] فقال: يا محمّد، إنّك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربّك، فاصنع لي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واجعل لنا عُسّاً من لبن، ثمّ اجمع لي بني عبد المطّلب حتّى أُكلّمهم وأُبلّغ ما أُمرت به»، «ففعلت ما أمرني به، ثمّ دعوتهم له وهم يومئذٍ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعبّاس وأبو لهب، فلمّا اجتمعوا إليه

---

(١) وهو في فرائد السمطين ١: ٤١/٥ باختلاف في الألفاظ.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٦: ٢٢١/٦٠٦٣، منتخب كنز العمّال في هامش مسند أحمد ٥: ٣٢.

(٣) الشعراء: ٢١٤.

(٤) في النسخة: أياديهم، وفي الكنز: أناديهم، والمثبت من المصدر.

(٥) في النسخة: أيُّ منهم، والمثبت من المصدر.

دعاني بالطعام الذي صنعته لهم، فجئت به، فلمّا وضعته تناول النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حذيَة[١] من اللحم فشقّها بأسنانه ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة»، ثمّ قال: «كلوا بسم الله»، «فأكل القوم حتّى نهلوا عنه حتّى ما نرى [إلّا] آثار أصابعهم، و [أيم] الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدّمت لجميعهم»، ثمّ قال: «اسق القوم يا عليّ»، «فجئتهم بذلك العُسّ، فشربوا منه حتّى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله».

فلمّا أراد النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن يكلّمهم بدره أبو لهب بالكلام[٢] فقال: لقد سحركم صاحبكم، فتفرّق القوم ولم يكلّمهم النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فلمّا كان الغد قال: «يا عليّ، إنّ هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرّق القوم قبل أن أُكلّمهم، فَعُدَّ لنا بمثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب، ثمّ أجمعهم لي»، «ففعلت ثمّ جمعتهم، ثمّ دعاني بالطعام فقرّبته، ففعل كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتّى نهلوا، ثمّ تكلّم النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال»:

«يا بني عبد المطّلب، إنّي والله ما أعلم إنساناً من العرب[٣] جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأيّكم

---

(١) في النسخة: حديَة من اللحم، وفي كنز العمّال: جَشِبْ حزية من اللحم، والمثبت من الدلائل، والحذية من اللحم: ما قطع طولاً، والحذوة من اللحم: أي يقطعون منه قطعة. لسان العرب ١٤: ١٧١ مادة: حذا.

(٢) في النسخة والكنز: إلى الكلام، والمثبت من المصدر.

(٣) في النسخة والكنز: شابّاً من العرب، والمثبت من المصدر.

يوازرني على أمري هذا؟» «فقلت ـ وأنا أحدثهم سنّاً، وأرمضهم[١] عيناً، وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً ـ: أنا يا نبيّ الله أُوازرك[٢] عليه، فأخذ برقبتي»، فقال: «إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»، فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمَرَكَ أن تسمع وتطيع لعليّ[٣].

[١٥/٣٢] وأخرج ابن جرير، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا بني عبد المطّلب، إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعو إليه فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم؟» قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: «أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي»، ثمّ قال: «هذا أخي ووصيّي وخليفتي [فيكم]، فاسمعوا له وأطيعوا»[٤].

[١٦/٣٣] وأخرج أحمد، وابن جرير، والضياء، عن عليّ [عليه السلام] أنّه قيل له: كيف ورثت ابن عمّك دون عمّك؟ فقال: «جمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بني عبد المطّلب وهم رهط كلّهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق، فصنع لهم مدّاً من الطعام، فأكلوا حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنّه لم يمسّ أو لم يشرب»، فقال: «يا بني عبد المطّلب، إنّي بُعِثْتُ إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد رأيتم

---

(١) في النسخة والكنز: وأرمصهم، والمثبت من المصدر.

(٢) في النسخة والكنز: أكون وزيرك، والمثبت من المصدر.

(٣) دلائل النبوّة لأبي نعيم: ٣٦٤ ـ ٣٦٥، باختلاف يسير في بعض الألفاظ، كنز العمّال ١٣: ١٣١ ـ ٣٦٤١٩/١٣٣، أسنى المطالب: ١٣، الباب الثالث، منتخب كنز العمّال (في هامش مسند أحمد) ٥: ٤١، كفاية الطالب: ٢٠٦، وانظر تاريخ مدينة دمشق (المختصر منه): ١٥ ـ ٣٩/١٦.

(٤) كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٧١/١١٤.

من هذه الآية ما رأيتم فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟» «فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه ـ وكنت من أصغر القوم ـ» فقال: «اجلس»، ثمّ قال ثلاث مرّات «كلّ ذلك أقوم إليه»، فيقول لي: «اجلس»، «حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي»، قال: «فلذلك ورثت ابن عمّي»[1].

تفسير خطير أدّى إليه الذوق الصحيح:

اعلم أنّ الأُخوّة: هي المقارنة الوجوديّة أوّلاً، والمشهوديّة ثانياً.

والوصاية: هي التحقيق بما تحقّق به الموصى، علماً وحالاً ومقاماً ومعرفة.

والوزارة: تحمّل ما تحمّله الموزر من الأحمال والأثقال.

والوراثة: تحصيل ما حصّله المورث لا على سبيل الكسب، بل بالمناسبة الاستعداديّة والاقتضائيّة.

والخلافة: هي القيام مقام المستخلف على سبيل البدليّة.

تحقيقٌ أنيق:

اعلم للوصاية والأُخوّة وغيرهما من الفضائل المذكورة حكمة غامضة وسرّ عميق في الأصل الوجودي اتّضح بالوجدان الصريح والذوق الصحيح، وهو أنّ حضرة الوجوب والأُلوهيّة لمّا أفاضت بفيضها الأقدس صوراً معلومة في حضرة علمه.

فأوّل مفاض في تلك الحضرة هو العين المحمّديّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٩، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٢٠/١٧٤، الخصائص للنسائي: ١٨.

و [الـ] حقيقة الجامعة لجميع حقائق الممكنات وأعيانها، ولها البرزخيّة الكبرى بين حضرة الوجوب والإمكان.

ثمّ استفاض بالثبوت العلميّ بوساطته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مقترناً به العين العلويّ الجامع لحقائق الأنبياء والمرسلين وغيرها.

ثمّ استفاضت الأعيان الأُخر، وكذلك لمّا أفاضت هذه الحضرة بفيضها المقدّس أفاضته وجودته خارجيّة في الحضرة العمائيّة، كان السابق بالوجود في تلك الحضرة الروح المحمّديّ وتاليه الروح العلويّ.

ثمّ لمّا أوجد الله الهباء فأوّل ما ظهرت به حقيقة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وروحه قبل سائر الحقائق والأرواح، وكان الروح العلويّ أقرب الأرواح إليه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فظهرت مقارناً بظهوره.

ثمّ استعدّت وتوجّهت تلك الحقيقة المحمّديّة والصورة الهبائيّة لانطباق التدلّي الأعظم للحقّ الذي به يهتدي الخلق وإليه يلجأ، وذلك التدلّي عبارة عن تجلّي إلهي بحسب جمعته أسمائيّة في الاسم الرحيم الهاديّ، فتجلّى الرحيم الهادي بأحديّة جميع الأسماء في صورة النور الأعظم وانطبق على تلك الصورة الهبائيّة، فتحقّق وتجوهر بها.

ثمّ انبسط ذلك النور على من هو أقرب به صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في ذلك الهباء.

ثمّ كان أقرب الناس إليه في ذلك الهباء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ولذا صار جامعاً لحقائق الأنبياء والمرسلين، وأسرار الأولياء المتقدّمين والمتأخّرين، وكان أخاً له صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ووصيّاً وخليفةً ووارثاً ووزيراً ووليّاً

للمؤمنين ومولىً لهم، وممدّاً لجميع الأنبياء والمرسلين والأولياء الأوّلين والآخرين بمدده صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الناشئ من ذلك النور الأعظم:

[١٧/٣٤] ويؤيّد ما قلنا ما أخرجه الإمام أحمد في المناقب، عن سلمان الفارسيّ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزءين: فجزء أنا، وجزء عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»(١).

[١٨/٣٥] ويؤيّده أيضاً قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ، كنتَ مع الأنبياء سرّاً ومعي جهراً»(٢).

وقال سيّدي وسندي وجدّي الفرد باللّه الصمد الشيخ أبو الرضا محمّد قدّس الله سرّه الأمجد في شرح هذا الحديث: نعم هو من الأولياء السابقين، وهم الذين يتصرّف تمثّل روحهم في العالم قبل أن يتعلّق الروح بالبدن العنصري تعلّق التصرّف والتدبير، فقال: ويؤيّده قصّة دشت أرزن، وتلك قصّة طويلة لم أذكرها مخافة الإطالة، فمن أراد الاطّلاع عليها فليطالع الملفوظات القدسيّة الرضائيّة التي ألّفتها ورتّبتها، وأيضاً مؤيّد للمذكور ما روي في كلماته المأثورة رضي الله عنه:

«أنا عليّ وهو عليّ، أنا بكلّ شيء عليم، أنا الذي مفاتيح الغيب عندي لا يعلمها بعد محمّد غيري، أنا قلب الله، أنا يد الله، أنا جنب الله، أنا اللوح المحفوظ، أنا ذو القرنين، أنا النوح الأوّل، أنا الإبراهيم الخليل، أنا الموسى الكليم،

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ١١٣٠/٦٦٢، ميزان الاعتدال ١: ٢٣٥، الرياض النضرة ٢: ١٦٤، وانظر تاريخ مدينة دمشق (المختصر منه): ٦٨/٢٦.

(٢) زبدة التفاسير ٧: ٢٦٩.

أنا الأوّل والآخر والظاهر والباطن، أنا روح الأرواح، أنا روح الأشباح، أنا خازن النبوّة، أنا وجه الله، أنا ترجمان وحي الله». انتهى.

ثمّ اعلم أنّه كان منشأ ذلك التحقيق إنّي رأيت في مبشّرة كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قدم في بلدي وتوجّه إلى الحصن السلطاني فدخل فيه وأصحابه رضي الله عنهم كلّ واحد منهم نزل في دار من له معرفة ومودّة حتّى جاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى داري وجلس على سقف بيتي، فصعدت السقف وقمت وراء ظهره لخدمته فلبث رضي الله عنه قليلاً، ثمّ قام وقال لي: انظر إلى السماء وأنت في كبد سماء الحقيقة بدراً كاملاً تنوّر به العالم كمال التنوّر، فقال رضي الله عنه: هذا البدر تمثال الحقيقة المحمّديّة، فإذا البدر انشقّ بنصفين: نصف بقي على السماء وكمل بدراً في آنٍ واحد كأنّه ما انشقّ، وانتقل النصف الثاني فدخل في صدره رضي الله عنه، وكنت أنظر إذ كمل بدراً بتدريج قليل، فقال رضي الله عنه: هذا نسبتي مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ثمّ قال ـ بالتلطّف التامّ ـ: وهكذا نسبتك معي، فانظر إلى بدري فرأيت فإذا بدره انشقّ بشقّين: قام الشقّ الواحد في صدره رضي الله عنه، وكمل بدراً كأنّه ما انشقّ وانتقل الشقّ الثاني فدخل في صدري، وقال رضي الله عنه ـ بالعطوفة التامّة ـ: سيكمل شقّك أيضاً بدراً، ولكن بالتدريج مرّة بعد أُخرى، ثمّ جاء رضي الله عنه وقعد في حجري فعانقته وشرعت أقول: أنت سيّدي وإمامي، أنت حجّتي وبرهاني، أنت إسلامي وإيماني، أنت عرفاني ووجداني، أنت ذاتي وصفاتي، أنت حقيقتي ورسمي، أنت أخلاقي وأسراري، ثمّ انكشف عليَّ السرّ الذي حرّرت، والحمد للّه كثيراً خالداً

مع خلوده، والحمد للّه حمداً لا منتهى له دون علمه، والحمد للّه حمداً لا منتهى له دون مشيئته، والحمد للّه حمداً لآخر تعامله لا رضاه.

وقد صرّح الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدّس سرّه ببعض هذا التحقيق فرأيت أن أذكر كلامه استشهاداً.

قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات المكّيّة: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أراد بدء ظهور العالم على حدّ ما سبق في علمه انفصل العالم من تلك الإرادة المقدّسة بضرب من تجلّيات التنزيه إلى الحقيقة الكليّة، فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البنّاء الجصّ ينقّح فيه من الأشكال والصور ما شاء، وهذا هو أوّل موجود في العالم، ثمّ إنّه تعالى تجلّى بنوره إلى ذلك الهباء والعالم كلّه فيه بالقوّة فقبل منه كلّ شيء في ذلك الهباء على حسب قربه من النور كقبول زوايا البيت نور السراج، فعلى حسب قربه من ذلك النور يشتدّ ضوءه وقبوله، ولم يكن أحد أقرب قبولاً إليه من حقيقة محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فكان أقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء، فكان صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مبدأ ظهور العالم، وأوّل موجود.

قال الشيخ محي الدين: وكان أقرب الناس إليه في ذلك الهباء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وإمام العالم بأسره والجامع لأسرار الأنبياء أجمعين. انتهى ما في اليواقيت والجواهر نقلاً عن الفتوحات فاحفظ ذلك التحقيق تجده نافعاً معيناً في كشف كلّ فضيلة ومنقبة ماضية وآتية إن شاء الله تعالى، فإنّه أصل كلّ منقبة والله أعلم[1].

---

(١) انظر الفتوحات المكيّة ١: ١١٩، الباب السادس في معرفة بدء الخلق.

المعراج الثاني

في أنّه كرّم الله وجهه وليّ المؤمنين ومولاهم وأعلمهم وأولاهم وأعدلهم وأقضاهم

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[1].

[١/٣٦] أخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، عن عليّ [عليه السلام] قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في بيته ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ إلى آخر الآية»، خرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فدخل المسجد وجاء الناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي فإذا سائل فقال [صلّى الله عليه وآله وسلّم]: «يا سائل، هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: لا، إلّا ذاك الراكع ـ [وأشار] لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ أعطاني خاتمه[2].

[٢/٣٧] وأخرج الخطيب في المتّفق والمفترق، عن ابن عبّاس، قال: تصدّق عليّ [عليه السلام] بخاتمه وهو راكع، فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم للسائل:

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) تفسير الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣ في تفسير سورة المائدة، كنز العمّال ١١: ١٦٥/٣٦٥٠١.

«من أعطاك هذا الخاتم؟» قال: ذاك الراكع، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ قال: وكان في خاتمه مكتوباً: سبحان من فخرني بأنّي له عبد، ثمّ كتب في خاتمه بعد: الملك للّه[1].

[٣/٣٨] وأخرج الطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم، عن أبي رافع قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو نائم أو يوحى إليه، وإذا حيّةٌ في جانب البيت فكرهت أن أقتلها وأُوقظه فاضطجعت بينه وبين الحيّة فإن كان شيء كان فيَّ دونه، فاستيقظ وهو يتلو: «﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ فقال: الحمد للّه» فرآني إلى جانبه، فقال: «ما أضجعك هاهنا؟» قلت: لمكان هذه، قال: «قم إليها فاقتلها»، فقتلتها، فأخذ بيدي فقال: «يا أبا رافع، سيكون بعدي قوم يقاتلون عليّاً، حقّ على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه، ليس وراء ذلك شيء»[2].

وقال الله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ ﴾[3].

[٤/٣٩] قال في الصواعق: أخرج الديلمي، عن أبي سعيد الخدريّ، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ ﴾ عن ولاية عليّ [عليه السلام]» وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى:

---

(١) المتّفق والمفترق ١: ٧٩/٢٥٨، تفسير الدرّ المنثور ٢: ٢٩٣، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٥٤/١٠٨، وهو في النسخة: (الله الملك)، والمثبت من جميع المصادر وهو الصحيح.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ١: ٩٥٥/٣٢٠، كنز العمّال ١٥: ٤٠٢٦٦/١٠٢، مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، وانظر تفسير الدرّ المنثور ٢: ٢٩٤.

(٣) الصافّات: ٢٤.

﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ أي عن ولاية عليّ وأهل البيت [عليهم السلام] لأنّ الله أمر نبيّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن يعرّف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلّا المودّة في القربى، والمعنى إنّهم يُسألون هل والوهم حقّ الموالاة كما أوصاهم النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم؟ أم أضاعوها وأهملوها فتكون المطالبة والتبعة[1] انتهى.

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾[2] الآية.

[٥/٤٠] أخرج الثعلبيّ في تفسيره، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال يوماً: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فسمع ذلك واحد من الكفرة من جملة الخوارج، فجاء إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، هذا من عندك أو من عند الله؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هذا من عند الله»، فخرج الكافر من المسجد وقام على عتبة الباب وقال: إن كان ما يقوله حقّاً فأنْزِلْ عليَّ حَجَراً من السماء، قال: فنزل حجر فرضخ رأسه، فنزل قوله: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾[3] الآية.

[٦/٤١] وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائيّ، وابن حبّان، والحاكم، والضياء، عن بريدة، والطبراني، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قالا:

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٩.

(٢) المعارج: ١ ـ ٣.

(٣) انظر تفسير الثعلبي ١٠: ٣٥، شواهد التنزيل ٢: ١٠٣٠/٢٨٦ و١٠٣٣/٢٨٨، وسيلة المآل: ٢٣٣، تفسير البرهان ١٠: ٤٨ ـ ٥٤، تفسير فرات ٢: ٥٠٣ ـ ٥٠٦، نظم درر السمطين: ٩٣.

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من كنت وليّه فعليّ وليّه»[١].

[٧/٤٢] وأخرج أحمد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقع في عليّ فإنّه منّي وأنا منه، وهو وليّكم بعدي»[٢].

[٨/٤٣] وأخرج ابن جرير، عن بريدة قال: بعثنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في سريّة واستعمل علينا عليّاً [عليه السلام] فلمّا جئنا سألنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «كيف رأيتم صحبة صاحبكم؟» قال: فشكوته أنا وشكاه غيري، فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً[٣]، وكنت إذا حدّثت الحديث أكببت وإذا النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قد احمرّ وجهه، فقال: «من كنت وليّه فعليّ وليّه»، فذهب الذي في نفسي عليه، فقلت: لا أذكره بسوء[٤].

[٩/٤٤] وأخرج الديلمي، عن بريدة، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا بريدة، إنّ عليّاً وليّكم بعدي، فأحبّ عليّاً فإنّه يفعل ما يُؤمَر»[٥].

---

(١) المصنّف في الأحاديث والآثار ٧: ٢٠/٤٩٤، الباب ١٨ في فضائل عليّ عليه السلام، مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٠٠، فضائل الصحابة للنسائي: ١٤، السنن الكبرى للنسائي ٥: ٨١٤٤/٤٥، صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٧٥، المعجم الكبير للطبراني ٥: ١٦٦، المستدرك على الصحيحين ٢: ١٣٠، وفي آخره: فإنّ عليّاً وليّه، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٥/٦٠٢.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٥٦، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٢/٦٠٨.

(٣) رجلاً مكباباً: أي الكثير النظر إلى الأرض. (أقرب الموارد ٢: ١٠٦٠)

(٤) الرياض النضرة ٢: ١٧٢، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٢٥/١٣٥، المستدرك على الصحيحين ٢: ١٢٩، مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، الخصائص للنسائي: ٢١، إلى قوله: فعليّ وليّه.

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب ٥: ٨٥٢٨/٣٩٢، وفيه: (فإنّما يفعل ما يؤمر)، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٦٣/٦١٢.

[١٠/٤٥] وأخرج ابن أبي شيبة، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ منّي وأنا من عليّ، وعليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي»[١].

[١١/٤٦] وأخرج أحمد، عنه[٢] قال: [قال] رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «دعوا عليّاً دعوا عليّاً دعوا عليّاً، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»[٣].

وأخرج الطيالسي، والحسن بن سفيان، وأبو نعيم عنه مثله[٤].

وأخرج الترمذي وقال: حسن غريب[٥].

[١٢/٤٧] [وأخرج] الطبراني والحاكم وصحّحه عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ، ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»[٦].

[١٣/٤٨] وأخرج الخطيب، والرافعي، عن عليّ كرّم الله وجهه، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سألت الله ـ يا عليّ ـ فيك خمساً فمنعني

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٨/٥٠٤، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤١/٦٠٨.

(٢) عنه: يعني، عن عمران بن حصين.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٤٣٨، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٠/٦٠٨، نظم درر السمطين: ٩٨.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي ٣: ١١١، حلية الأولياء ٦: ٢٩٤، وفيه: (ما تريدون من عليّ) ـ ثلاث مرّات ـ بدلاً من دعوا عليّاً دعوا عليّاً دعوا عليّاً.

(٥) سنن الترمذي ٤: ٣٧١٢/٤٧٠ ذيل الحديث، وهو كما جاء في حلية الأولياء.

(٦) المعجم الكبير للطبراني ١٨: ١٢٨، وفيه: ماذا تريدون ....، المستدرك على الصحيحين ٣: ١١١، باختلاف يسير، سنن الترمذي ٥: ٣٧١٢/٦٣٢، كنز العمّال ١١: ٣٢٨٨٣/٥٩٩.

واحدة وأعطاني أربعاً: سألت الله أن يجمع عليك أُمّتي، فأبى عليَّ، وأعطاني فيك أنّ أوّل من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة أنا وأنت معي، ومعك لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسبق به الأوّلين والآخرين، وأعطاني [فيك] أنّك وليّ المؤمنين بعدي»[١].

ثمّ اعلم أنّ حديث الموالاة متواتر عند السيوطيّ رحمه الله كما ذكره في قطف الأزهار[٢]، فأردت أن أسوق طرقه ليتّضح التواتر، فأقول:

[١٤/٤٩] أخرج أحمد، والحاكم، عن ابن عبّاس[٣].

وابن أبي شيبة، وأحمد، عنه[٤]، عن بريدة[٥].

وأحمد، وابن ماجة، عن البراء[٦].

والطبراني، عن جرير[٧].

وأبو نعيم، عن جندع الأنصاريّ[٨].

---

(١) تاريخ بغداد ٤: ٣٣٩/ ضمن الحديث ٢١٦٧، وباختلاف في ألفاظه، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٧/٦٢٥.

(٢) انظر قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: ٢٧٧ـ١٠٢/٢٧٨.

(٣) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٩/٦٠٩.

(٤) عنه: يعني عن ابن عبّاس.

(٥) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٤/٦٠٢، المصنّف في الأحاديث ٧: ٢٠/٤٩٤، مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٠٠.

(٦) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٤/٦٠٢، عن مسند بن حنبل ٤: ٢٨١، سنن ابن ماجة ٤: ٤٧١، عن زيد بن أرقم.

(٧) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٨/٦٠٩.

(٨) حلية الأولياء ٤: ٢٣، عن بريدة.

وابن قانع، عن حبشي بن جنادة[١].

والترمذي وقال: حسن غريب[٢].

والنسائي، والطبراني، والضياء المقدسي، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، أو حذيفة بن أُسيد الغفاري[٣].

وابن أبي شيبة، والطبراني، عن أبي أيّوب[٤].

وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، والضياء، عن سعد بن أبي وقّاص[٥].

والشيرازي في الألقاب، عن عمر[٦].

والطبراني، عن مالك بن الحويرث[٧].

وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن يحيى بن جعدة، عن زيد بن أرقم[٨].

وابن عقدة في كتاب الموالاة، عن حبيب بن بديل بن ورقاء، وقيس بن ثابت، وزيد بن شراحيل الأنصاري[٩].

---

(١) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٦/٦٠٩، أسنى المطالب ٥/٦٣، الباب العاشر.

(٢) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٦/٦٠٩، سنن الترمذي ٤: ٣٧١٣/٤٧١.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٥: ٤٩٦٩/١٦٦، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٠٩، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٤/٦٠٢، مجمع الزوائد ٩: ١٦٤.

(٤) المصنّف ٧: ١٠/٢٩٦، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، أسنى المطالب: ٤/٦٣، الباب العاشر.

(٥) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، أسنى المطالب: ٢٤/٦٥، مجمع الزوائد ٩: ١٠٧.

(٦) الألقاب للشيرازي

(٧) تاريخ الخلفاء: ١٦٩.

(٨) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٤/٦٠٢.

(٩) كتاب الولاية (الموالاة): ٢٤٠ ـ ٢٤١.

وأحمد، عن عليّ [عليه السلام] وثلاثة عشر رجلاً[١].

وابن أبي شيبة، عن جابر قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»[٢].

[١٥/٥٠] وأخرج أحمد، وابن أبي عاصم في السنّة، عن زاذان، أنّ عمر قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] في الرحبة وهو ينشد الناس: من شهد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم غدير خُمٍّ وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم غدير خمّ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[٣].

[١٦/٥١] وأخرج أحمد، عن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لمّا نزل بغدير خمّ أخذ بيد عليّ رضي الله عنه فقال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، فقال: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فلقيه بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٤].

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، ذيل الحديث.

(٢) المصنّف ٧: ٩/٢٩٥.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ١١٣، مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥١٤/١٧٠.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٤: ٢٨١، الرياض النضرة ٢: ١٦٩، نزل الأبرار: ١٩، ذخائر العقبى: ٦٧، وانظر المناقب للخوارزمي: ٩٤.

[١٧/٥٢] وأخرج الطبراني، عن ابن عمر، وابن أبي شيبة، عن أبي هريرة، واثني عشر من الصحابة(١).

[١٨/٥٣] وأحمد، والطبراني، والضياء، عن أبي أيّوب، وجمع من الصحابة(٢).

والحاكم، عن عليّ، وطلحة(٣).

وأحمد، والطبراني، والضياء، عن عليّ [عليه السلام]، وزيد بن أرقم، وثلاثين رجلاً من الصحابة(٤).

وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن سعد، والخطيب، عن أنس قالوا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»(٥).

[١٩/٥٤] وأخرج عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى، وابن جرير، والخطيب، والضياء، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت عليّاً [عليه السلام] في الرحبة ينشد الناس: «أنشد الله من سمع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول يوم غدير خمّ: من كنت مولاه فعليّ مولاه» ـ لمّا قام يُشهِد ـ فقام اثنا عشر بدريّاً، قالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول يوم غدير خمّ:

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٣: ١٣٨٦٧/١٧٠، المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٢٨/٤٩٩ و٢٩، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، البداية والنهاية ٥: ٢١١.

(٢) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، ذيل الحديث، المعجم الكبير للطبراني ٤: ١٧٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٧١.

(٣) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، ذيل الحديث.

(٤) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، ذيل الحديث.

(٥) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٠/٦٠٩، ذيل الحديث.

«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم ؟» فقلنا : بلى ، قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[١].

[٢٠/٥٥] وأخرج الطبراني ، عن عمرو بن مرّة ، وزيد بن أرقم معاً قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، وأعن من أعانه»[٢].

[٢١/٥٦] وأخرج الطبراني ، والحاكم ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «كأنّي قد دعيتُ فأجبت ، إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنّهما لن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوض ، اللّه مولاي وأنا وليّ كلّ مؤمن ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»[٣].

[٢٢/٥٧] وأخرج الحكيم الترمذي ، والطبراني بسند صحيح ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة بن أُسيد قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : «يا أيّها الناس ، إنّي قد نبّأني اللطيف الخبير أنّه لم يعمّر نبيّ إلّا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وإنّي [لأظنّ أنّي] يوشك أن أُدعى فأجيب ، وإنّي مسؤول وإنّكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟» قالوا : نشهد أنّك قد بلّغت وجهدت ونصحت [فجزاك الله خيراً] ، فقال : «أليس تشهدون أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، وأنّ

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١ : ١١٩ ، كنز العمّال ١٣ : ٣٦٥١٥/١٧٠ .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٤ : ٣٥١٤/١٦ ، وفيه (عن حبشي بن جنادة ، بدلاً من (زيد بن أرقم) ، كنز العمّال ١١ : ٣٢٩٥١/٦١٠ ، وفيه زيادة : (واخذل من خذله) قبل قوله : وأعن ....

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٥ : ٤٩٦٩/١٦٦ ، المستدرك على الصحيحين ٣ : ١٠٩ ، المناقب للخوارزمي : ٩٣ ، وانظر كنز العمّال ١٣ : ٣٦٣٤٠/١٠٤ ، باختلاف يسير .

جنّته حقّ، وناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث حقّ بعد الموت، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور» [قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: «اللّهمّ اشهد»، ثمّ قال:]«يا أيّها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً [عليه السلام] ـ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، [ثمّ قال:] «يا أيّها الناس، إنّي فرطكم وإنّكم واردون عليَّ الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضّة، إنّي سائلكم حين تردون عليَّ [عن] الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي فإنّه [قد] نبّأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليَّ الحوض»[١].

[٢٣/٥٨] وأخرج أحمد، وابن حبّان، وسمعويه، والحاكم، والضياء، عن ابن عبّاس، عن بريدة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» [فقلت: بلى يا رسول الله، فقال:] «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»[٢].

[٢٤/٥٩] وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وأبو نعيم، عن بريدة قال: مررت مع عليّ [عليه السلام] إلى اليمن فرأيت منه جفوة، فلمّا قدمت على رسول الله

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٨٠/٣٠٥٢، مجمع الزوائد ٩: ١٦٤، باختلاف يسير في بعض ألفاظه، كنز العمّال ٥: ٢٨٩ ـ ٢٩٠/١٢٩١١.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٥: ٣٤٧، المستدرك على الصحيحين ٣: ١١٠، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٢، كنز العمّال ١١: ٦٠٩/٣٢٩٤٩.

صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ذكرتُ عليّاً [عليه السلام] فتنقّصتُهُ، فجعل وجه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يتغيّر، فقال: «يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قلت: بل يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[١].

[٢٥/٦٠] وأخرج الطبراني، عن جرير قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه ـ يعني عليّاً [عليه السلام] ـ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، اللّهمّ من أحبّه من الناس فكن له حبيباً، ومن أبغضه من الناس فكن له بغيضاً، اللّهمّ إنّي لا أجد أحد أستودعه في الأرض بعد العبدين الصالحين غيرك، فاقض فيه بالحسنى»[٢].

[٢٦/٦١] وأخرج الطبراني، عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره، وأعن من أعانه»[٣].

[٢٧/٦٢] وأخرج الطبراني، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٦٩/٥٠٦، المستدرك على الصحيحين ٣: ١١٠، المناقب للخوارزمي: ٧٩، الفصل الرابع عشر، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٢٢/١٣٤، الدرّ المنثور ٥: ١٨٢، حلية الأولياء ٦: ٢٩٤، فضائل الصحابة ٢: ٥٨٤.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢: ٢٥٠٥/٣٥٧، وفيه: (مولياه) بدلاً من (مولاه)، المناقب للخوارزمي ٧٩/الفصل الرابع عشر، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٨/٦٠٩، وهو في النسخة: (غيره) بدلاً من (غيرك).

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٤: ٣٥١٤/١٦، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٦/٦٠٩، أسنى المطالب: ٥/٦٣.

[وآله] وسلّم لعليّ [عليه السلام]: «اللّهمّ أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»(١).

[٢٨/٦٣] وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة، عن زيد بن أرقم، والبراء بن عازب معاً قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ألا إنّ الله وليّي، وأنا وليّ كلّ مؤمن، من كنت مولاه فعليّ مولاه»(٢).

[٢٩/٦٤] وأخرج الدارقطني، أنّه قيل لعمر: أنّك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: إنّه مولاي(٣).

تفريعٌ: في وجوب تولّيه كرّم الله وجهه:

[٣٠/٦٥] أخرج الطبراني، وابن عساكر، عن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار [ابن] ياسر، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أُوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، فمن تولّاه فقد تولّاني، ومن تولّاني فقد تولّى الله، [ومن أحبّه فقد أحبّني، ومن أحبّني] فقد أحبّ الله، ومن أبغضه فقد أبغضني [ومن أبغضني] فقد أبغض الله عزّوجلّ»(٤).

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ١٢: ١٢٦٥٣/٩٥، وفيه: (وأعزّ به) بدلاً من (وأعن به)، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٤/٦١٠، (وارحمه) ليس فيه، أسنى المطالب: ٦/٦٣.

(٢) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٥/٦٠٨، شرح الأخبار للقاضي ١: ٢٢٨، وفيه زيادة: (ومؤمنة)، بحار الأنوار ٣٧: ٢٢٣.

(٣) فيض القدير ٦: ٢٨٢ وفي أوّله خرّجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقّاص.

(٤) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٣/٦١٠، فرائد السمطين: ٢٩١، كفاية الطالب: ٧٤، المناقب للمغازلي: ٢٧٧/٢٣٠، مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٥٩٥/٩٤.

[٣١/٦٦] وأخرج الطبراني، عن محمّد بن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، عن جدّه، عن عمّار قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من آمن بي وصدّقني فليتولّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، فإنّ ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله»[١].

[٣٢/٦٧] وأخرج الطبراني والحاكم ـ وصحّحه ـ وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت موتي، ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي فإنّ ربّي عزّوجلّ غرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فإنّه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»[٢].

[٣٣/٦٨] وأخرج مطين والباروديّ، وابن شاهين، وابن مندة بسند واه، عن زياد بن مطرف[٣] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من أحبّ أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي قضباناً من قضبانها

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٢٣٩، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٨/٦١١.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٥: ٥٠٦٧/١٩٤، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٥، حلية الأولياء ٤: ٣٤٩، مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٩/٦١١، نزل الأبرار: ٣٣، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٦٠٢/٩٩.

(٣) زياد بن مطرف، من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وروى عنه هذه الرواية، وأنكر بعض العامّة صحبته لتلك الرواية. (انظر مستدركات علم الرجال للشاهرودي ٣: ٤٥٣)، وما جاء في هامش كنز العمّال عن مجمع الزوائد قال رواه الطبراني وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي يقول هو ضعيف، وذلك لأنّه روى رواية شريفة في وجوب ولاية عليّ عليه السلام (انظر مستدركات علم الرجال للشاهرودي ٨: ٢٤٢ في ترجمة يحيى بن يعلى الأسلمي.

غرسه بيده وهي جنّة الخلد، فليتولّ عليّاً وذرّيّته [عليهم السلام] من بعده، فإنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة»(١).

[٣٤/٦٩] وأخرج أبو نعيم في الحلية، والرافعي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي، فليوال عليّاً [عليه السلام] من بعدي، وليوال وليّه وليقتد بأهل بيتي(٢) من بعدي، فإنّهم عترتي خُلِقوا من طينتي، ورُزِقوا فهمي وعلمي(٣)، فويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهمُ الله شفاعتي»(٤).

حقائق كشفيّة في دلائل سمعيّة:

اعلم أنّ الولاية: هي القرب والحبّ، والولي هو القريب والحبيب، وولاية المؤمنين وموالاتهم نتيجة بولاية الله وموالاته، فهو كرّم الله وجهه وليّ الله ومولاه والله وليّه ومولاه؛ والقرب: وجوديّ وشهودي، وإن شئت قلت: ذاتيّ وصفاتي، والحبّ كذلك.

والقرب الوجودي: عبارة عن القرب بالمبدأ وجوداً فهو رضي الله عنه أقرب الموجودات إلى المبدأ وجوداً سوى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لأنّه المفاض

---

(١) كنز العمّال ١١: ٦١٢ ـ ٣٢٩٦٠/٦١٣، مجمع الزوائد ٩: ١٠٨، الإصابة في تمييز الصحابة ٣: ٢٠/القسم الأوّل.

(٢) في الحلية وتاريخ دمشق: (بالأئمّة) بدلاً من (بأهل بيتي).

(٣) وفيها: (فهماً وعلماً) بدل من (فهمي وعلمي).

(٤) حلية الأولياء ١: ٨٦، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٥٩٦/٩٥، وهو في ينابيع المودّة ١: ١٢٦/الباب الثالث والأربعون، باختلاف يسير في بعض ألفاظه.

الثاني من المبدأ، ومحمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم هو الأوّل كما مرّ.

والقرب الشهودي: عبارة عن شهود الصادر المفاض المبدأ المفيض فيه على ماكان عليه ذاتاً وصفاتاً، والشهودي تابع للوجودي.

والحبّ الوجودي: هو حبّ الذات والأصل الفرع والمظهر حبّاً ذاتيّاً مثمراً لوجود الفرع، ومنتجباً لثبوت المظهر ولولاه ما ظهر(١).

وحبّ الصادر المفاض المصدر المفيض الموجب لاستتباع الفيض والأثر، ولولاه ما صدر عن النبيّ ما صدر.

والحبّ الشهودي ميل المؤثّر إلى شهود وجهه على ما هي عليه جمالاً ذاتيّاً وصفاتيّاً في مرآة الأثر، وميل الأثر إلى شهود ونفس المؤثّر فيه على ما هي عليه ولولاه لما كمل من كمل.

إذا تمهّد هذا فاعلم أنّ سيّد الخلق محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أكمل موجود في ذلك المعنى، وعليه خُلِعت الخاتميّة للكمالين النبوّة والولاية، فهو من حيث إنّه خاتم الرسل، قبلة لجميع الأنبياء والرسل، ما أخذ نبيٌّ ولا رسولٌ علوم النبوّة والرسالة إلّا من مشكاته، ومن حيث إنّه خاتم الأولياء كعبة لجميع الأولياء ما استفاد وليّ علوم الولاية إلّا من مشكاته، والتالي له في ذلك المعنى هو أخواه الوجوديّ والشهودي المفاض الثاني وعليه خلعت الخاتميّة للولاية أصالة انطباعيّة: أي انطبعت من محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في عينه كرّم الله وجهه، وصارت كأنّها له أصالة لشدّة الاتّصال والاتّحاد بل لأنّه كرّم الله وجهه هو الظلّ الأوّل لمحمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم والخاتميّة للولاية أصليّة لذلك الظلّ،

---

(١) جملة (ما ظهر): مكرّرة في النسخة.

ولذا صار وليّاً ومولى لمن هو صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وليّه ومولاه يشهد له.

[٣٥/٧٠] ما أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق عند ذكر عمر، عن أنس، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «أنا خاتم الأنبياء وأنت يا عليّ خاتم الأولياء».

ولمّا كانت خاتميّة الولاية أصلاً لخاتميّة النبوّة:

[٣٦/٧١] أشار إليه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بقوله: «عليّ أصلي»[١]؛ رواه الطبراني، والضياء، عن عبد الله بن جعفر[٢].

فهو كرّم الله وجهه قبلة لجميع الأولياء، ما استفاض وليّ فيوض الولاية إلّا من مشكاته حتّى إنّ الرسل والأنبياء من حيث إنّهم أولياء أخذوا من مشكاته.

فإن قيل: ينبغي أن لا يكون وليّ بعد وجود خاتم الأنبياء في هذا العالم كما لا يكون نبيّ بعد وجود خاتم الأنبياء.

قلت: لا نسلّم؛ لأنّ المراد من خاتميّة الولاية هو المرتبة الجامعة لجميع كمالات الولاية وفيوضاتها وعلومها وحقائقها، ويكون خاتم الولاية كالختم على خزائن تلك الكمالات بحيث لا يصل من يصل إلى هذه الكمالات إلّا بواسطة هذا الختم، ولا يلزم من ذلك أن لا يكون وليّ بعد الخاتم بل القبل والبعد في حقّه سواء، لأنّه هو المفيض لتلك الفيوض على الأوّلين والآخرين، وانقطاع النبوّة بعد خاتم الأنبياء خصوصيّة لا توجد إلّا في خاتم الأنبياء دون غيره، لأنّ النبوّة عبارة عن تقنين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٢١٠، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٨/٦٠٢، وفيهما زيادة: وجعفر فرعي، ولم يذكر صدر الحديث.

(٢) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٨/٦٠٢، أخبار إصبهان ٢: ٤٣، وفيهما زيادة: جعفر فرعي.

القوانين الدينيّة وتبليغ الأحكام الشرعيّة بالوحي الإلهي النازل باللّسان الملكيّ، وتلك الرتبة إذا كملت لوجود خاتم الرسل انقطع احتياج الخلق عنها حتّى لو وجد رسول بعد ذلك ما شرّع إلّا هذا الشرع بل كان تابعاً له فما بقي لإرسال الرسل فائدة إلّا أنّ الخلق محتاج لتعلّم تلك الشريعة إلى العلماء الحاملين لها فحسب.

وأمّا الولاية فعبارة عن التحقيق بالمعرفة الذاتيّة والصفاتيّة والأفعاليّة على تفاوت درجاتها، وهذه الرتبة لا تنقطع أبداً لا في الدنيا ولا في الآخرة لأنّها هي المرادة من إيجاد العالم والآدم، ولها المظاهر في كلّ حين ودهر، إلّا عند انقراض العالم وقيام الساعة، غير أنّه ما من مظهر لتلك الرتبة إلّا هو أحد من مشكاة خاتم الأولياء علم أو لم يعلم، فكأنّه كرّم الله وجهه بارزٌ ببروزه وظاهر بظهوره تبيّن لشرائط خاتميّة الولاية وخواصّها.

ومن شرائط خاتم الأولياء [و] خواصّه: أن يكون وجوده في الكون العنصريّ مقارناً لوجود خاتم الرسل بعده، ويكون شريكاً له في مولده ومسكنه ومجتمعاً به في زمان واحد، وأخاً له نسباً مؤاخاة كما هو كذلك معه في الحضرات المتقدّمة، وأوّل مؤمن به ووصيّه ووزيره ووارثه وخليفته بالخلافة الباطنيّة، ولا تشترط الخلافة الظاهريّة بل لا تجامع كاملة غالباً، ويؤيّده قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما كان الله ليجمع فيكم الأمرين النبوّة والخلافة»، وسيجيء الكلام على هذا الحديث مبسوطاً إن شاء الله تعالى، وأوّل عابد معه، وأوّل عارف، وأوّل مجذوب، وأوّل وليّ، ووليّاً ومولى لمن هو وليّه ومولاه، وأعلم الناس باللّه، وأولاهم في تلك الرتبة، وشاهداً للتنزيل حين أُنزل، مطّلعاً على مطلعه وهادياً لأُمّته، وحاملاً للوائه في الدنيا والآخرة، ومعطي لما أُعطي، هو في المواطن

والمشاهد كلّها إلّا الرسالة، وداخلاً حيث دخل هو إلّا النبوّة التشريعيّة، وغير ذلك ممّا سيأتي والله سبحانه أعلم وعِلْمُهُ أتمّ.

تنبيهٌ:

ومن الأمر المحقّق عندنا أنّ لخاتم الأولياء برزات وظهورات في الكون إلى قيام الساعة، وقد يبرز ويتجلّى بروزاً تامّاً وتجليةً كاملةً حتّى يظهر بجميع كمالاته فتخلع على ذلك المظهر خاتميّة الولاية في زمانه، ويكون خاتم الأولياء في ذلك الزمان كما وقع لبقيّة الأئمّة رضي الله عنهم، وللشيخ الأكبر ابن العربي قدّس سرّه فإنّه أيضاً محقّ في تلك الدعوى لا نشكّ فيه وكذلك سيّدي وسندي وجدّي الفرد باللّه الصمد الشيخ أبو الرضا محمّد قدّس الله سرّه الأمجد فإنّه تجلّت فيه الخاتميّة على الوجه الأتمّ الأكمل وكان والله بحراً محيطاً جامعاً لحقائق الأنبياء والأولياء قلّ ما رأى عين الدهر نظيره وحار في الشهود إطلاق كماله بصبره، أحاط بجوانب الكمال المطلق وأطرافه، وبلغ مبلغاً لا يستطيع لسان البنان النطق عن أوصافه، فاز بقرّة عين ما خطرت على جنان إنس ولا جان، وسبح البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان.

[٣٧/٧٢]كما أُثر عنه أنّه قال رضي الله عنه: سبحت بحر الولاية حتّى بلغت منتهى ساحله الأقصى فرأيت وراءه بحراً محيطاً لا ساحل له، وبينهما برزخ قائم عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال لي ـ تلطّفاً ـ: اسبح بحر النبوّة أيضاً! قلت: يا رحمة للعالمين ما لي طاقة بذلك وجرأة، فقال: أُدخل فيّ، فلصقت به ودخلت فيه وأتيت البحر فوجدت بحر الولاية مع عظمته قطرة من بحر النبوّة، وسبحت ذلك البحر ما شاء الله.

[٣٨/٧٣] وسمعت كثيراً من أصحابه قدّس سرّه نقلوا عنه أنّه قال رضي الله عنه: ربّاني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم على قلبه.

ولا يكون خاتم الأولياء على قلب خاتم الرسل عليه من الصلوات أزكاها، ومن التسليمات أسماها، والله بكلّ شيء عليم.

قوله: وأعلمهم وأولاهم ... الخ. قال الله تعالى: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾[١].

[٣٩/٧٤] وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن [عليّ عليه السلام] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «يا عليّ، إنّ الله أمرني أن أُدنِيَك وأُعَلِّمُكَ لتعي، وأُنزلت هذه الآية: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ فأنت أُذن واعية لعلمي»[٢].

[٤٠/٧٥] وأخرج هو فيه، عنه [عليه السلام] قال: قلت: «يا رسول الله، أوصني»، قال: «قل ربّي الله ثمّ استقم»، [قال:] قلت: «ربّي الله وما توفيقي إلّا باللّه، عليه توكّلت وإليه أُنيب»، فقال: «لنهلك[٣] العلم أبا الحسن قد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»[٤].

[٤١/٧٦] وأخرج الديلميّ، عن سلمان قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) الحاقّة: ١٢.

(٢) حلية الأولياء ١: ٦٧، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٢٥/١٧٧، و ٣٦٤٢٦/١٣٥، عن بريدة باختلاف يسير، توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: ٤١٦ مخطوط، وانظر شواهد التنزيل ٢: ٢٧٢ و ١٠٠٨/٢٧٤ و ١٠٠٩، كفاية الطالب: ٢٣٦، ينابيع المودّة: ١٢٠/ الباب التاسع والثلاثون، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩٢٤/٤٢٣.

(٣) في نسخة الأصل: لهنك، وفي الحلية والكنز: ليهنك، والمثبت هو الصحيح بقرينة ما بعده في الحديث، وبما هو معناه: يعني: شربت العلم شرباً، (انظر أقرب الموارد ٢: ١٣٥٣/ مادّة نهل).

(٤) حلية الأولياء ١: ٦٥، كنز العمّال ١٣: ١٧٦ ـ ٣٦٥٢٤/١٧٧.

وسلّم: «أعلم أُمّتي من بعدي عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»(١).

[٤٢/٧٧] وأخرج أبو نعيم، عن عليّ [عليه السلام] أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أعلم الناس باللّه، والناس حبّاً و تعظيماً لأهل لا إله إلّا الله»(٢).

[٤٣/٧٨] وأخرج ابن عدي، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ [عليه السلام] عيبة علمي»(٣).

[٤٤/٧٩] وأخرج الديلمي، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «عليّ باب علمي، ومبيّن لأُمّتي ما أُرسلت به من بعدي، حبّه إيمان وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفة»(٤).

[٤٥/٨٠] وأخرج الطبراني، عن أبي إسحاق، أنّ عليّاً [عليه السلام] لمّا تزوّج فاطمة [عليها السلام]... قال لها النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لقد زوّجتكهُ(٥) وإنّه لأوّل أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»(٦).

[٤٦/٨١] وأخرج أبو نعيم في الحلية، والأزدي، وأبو عليّ الحسين بن عليّ

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ١: ١٤٩١/٣٧٠، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٧٧/٦١٤.

(٢) حلية الأولياء ١: ٧٤، باختلاف في بعض الألفاظ، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨٠/٦١٤.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ٩٥٠/١٠١ في ضرار بن صرد، كنز العمّال ١١: ٣٢٩١١/٦٠٣، وفيه: (عليّ عتبة علمي).

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٤١٨١/٦٥، وفيه زيادة في آخره: (ومودّته عبادة)، كنز العمّال ١١: ٦١٤ـ ٣٢٩٨١/٦١٥.

(٥) في النسخة: زوّجتكِ، والمثبت من المعجم والكنز.

(٦) المعجم الكبير للطبراني ١: ١٥٦/٩٤، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٧/٦٠٥.

البردعيّ في معجمه، وابن النجّار، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «قُسِمَت الحكمة عشرة أجزاء، فأُعطي عليّ [عليه السلام] تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً، وعليّ [عليه السلام] أعلم بالواحد منهم»[١].

[٤٧/٨٢] قال الترمذي، وابن جرير معاً، حدّثنا إسماعيل بن موسى السرّيّ، أخبرنا محمّد بن عمر الروميّ، عن شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحيّ، عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»[٢].

قال الترمذي: هذا حديث غريب، وفي نسخة منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكروا فيه الصنابحيّ، ولا يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عبّاس[٣]. انتهى.

وقال ابن جرير: وهذا الخبر عندي صحيح سنده وقد يجب أن يكون على

---

(١) حلية الأولياء ١: ٦٥، وجملة (وعليّ أعلم بالواحد منهم) ليس فيه، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨٢/٦١٥.

(٢) سنن الترمذي ٤: ٣٧٢٣/٤٧٦، فضائل الصحابة لأحمد ١: ٢٠٠، فرائد السمطين ١: ٩٩، المناقب لابن المغازلي: ٨٦ و١٢٨/٨٧ و١٢٩، أسنى المطالب: ١٣، الصواعق المحرقة: ١٢٢، كفاية الطالب: ٤٩، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩٨٣/٤٥٩، كنز العمّال ١١: ٣٢٨٨٩/٦٠٠.

(٣) سنن الترمذي ٤: ٣٧٢٣/٤٧٧ ذيل الحديث، وقال الكنجي في كفاية الطالب: ١١٨، هذا حديث حسن عال، وقد فسّرت الحكمة بالسنّة لقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ يدلّ على صحّة هذا التأويل، وقد قال صلّى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أنزل عليّ الكتاب ومثله معه، أراد بالكتاب القرآن؛ ومثله معه: ما علّمه الله تعالى من الحكمة، وبيّن له من الأمر والنهي والحلال والحرام، فالحكمة هي السنّة، فلهذا قال: (أنا دار الحكمة وعليّ بابها). وهذا دليل قاطع على صحّة الرواية، إلّا أنّ الترمذي أراد تضعيفها.

مذهب الآخرين سقيماً غير صحيح لعلّتين: إحداهما أنّه خبر لا يعرف له مخرج عن عليّ [عليه السلام]، عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلّا من هـذا الوجـه، والآخر: أنّ سلمة بن كهيل عندهم ممّن لا يثبت بنقله حجّة، وقد وافق عليّاً [عليه السلام] في رواية هذا الخبر عن النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غيره[1].

[٤٨/٨٣] حدّثني محمّد بن إسماعيل الفزاريّ، حـدّثنا عـبد السـلام بـن صـالح الهرويّ، حدّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أنا مدينة العـلم وعـليّ بـابها فمـن أراد المدينة فليأتها من بابها»[2].

حدّثني إبراهيم بن موسى الرازيّ وليس بانفراد، حدّثنا أبو مـعاوية بـإسناده مثله. هذا الشيخ لا أعرفه ولا سمعت منه غير هذا الحديث. انتهى كلام ابن جرير[3].

وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات حديث عـليّ [عـليه السـلام] وابـن عبّاس[4].

وأخرج الحاكم في المستدرك حديث ابن عبّاس، وقال: صحيح الإسناد[5].

وروى الخطيب في تاريخه، عن يحيى بن معين، أنّه سئل عن حديث ابن عبّاس،

---

(١) كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٦٢/١٤٧.

(٢) تاريخ بغداد ١١: ٥٩٠٨/٢٠٤، وفيه: (فليأت الباب) بدلاً من (فليأتها من بابها)، كنز العـمّال ١١: ٣٢٨٩٠/٦٠٠، كما جاء في تاريخ بغداد، و ١١: ٣٢٩٧٩/٦١٤، وفيه: (فليأته من بـابه) بدلاً من (فليأتها من بابها).

(٣) كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٦٤/١٤٨.

(٤) الموضوعات ١: ٣٥٠، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٦٤/١٤٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٦، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٦٤/١٤٨.

فقال: هو صحيح[١]. قال ابن عدي في حديث ابن عبّاس: إنّه موضوع[٢]، وقال الحافظ صلاح الدين العلائي ببطلانه[٣]، وأيضاً الذهبي في الميزان[٤] وغيره ولم يأتوا في ذلك بعلّة فادحة سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر.

وقال الحافظ ابن حجر في لسانه هذا الحديث له طرق كثيرة في مستدرك الحاكم أقلّ أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلا ينبغي أن يطلق القول عليه بالوضع[٥]. وقال في فتوى هذا الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك وقال: إنّه صحيح[٦]، وخالفه ابن الجوزي وذكره في الموضوعات وقال: إنّه كذب والصواب خلاف قولهما معاً، وإنّ الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحّة ولا ينحطّ إلى الكذب وبيان ذلك يستدعي طولاً ولكن هذا هو المعتمد له في ذلك. انتهى[٧].

وقد كنت أُجيب بهذا الجواب دهراً إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث عليّ [عليه السلام] في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عبّاس، فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء الحديث عن مرتبة الحسن إلى مرتبة الصحّة والله تعالى أعلم. كذا في جمع الجوامع للسيوطي رحمه الله[٨].

---

(١) تاريخ بغداد ١١: ٢٠٤، كنز العمّال ١٣: ١٤٨/٣٦٤٦٤.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ١: ٣٢/١٩٢، في أحمد بن يزيد المؤدّب، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٦٤/١٤٨.

(٣) كنز العمّال ١٣: ١٤٨/٣٦٤٦٤.

(٤) ميزان الاعتدال ١: ١٠٩ ـ ٤٢٩/١١٠، كنز العمّال ١٣: ١٤٨/٣٦٤٦٤.

(٥) لسان الميزان ٢: ١٢٣، كنز العمّال ١٣: ١٤٨/٣٦٤٦٤.

(٦) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٦، كنز العمّال ١٣: ١٤٨/٣٦٤٦٤.

(٧) كنز العمّال ١٣: ١٤٨ ـ ٣٦٤٦٤/١٤٩.

(٨) جمع الجوامع ٢: ٣٧٨٣/١٧٧، كنز العمّال ١٣: ١٤٩/٣٦٤٦٤ ذيل الحديث.

[٤٩/٨٤] وأخرج ابن المنادي في خطبة طويلة تركتها مخافة الإطالة وأخذت منها ما يناسب المقام عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: خطب عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فقال: «ألا وإنّي وأبرار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنا راية الحقّ؛ من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها محق، ومن لزمها[1] لحِقَ، إنّا أهل الرحمة، وبنا فُتِحتْ أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علِمنا، ومن صادق سمِعنا، فإن تتّبعونا تنجوا، وإن تتولّوا يعذّبكم الله بأيدينا، بنا فكّ الله ربق الذلّ من أعناقكم، وبنا يخْتم لا بكم»، ثمّ ساق... إلى أن قال: «وباللّه لقد علمتُ تأويل الرسالات وإنجاز العدات وتمام الكلمات»[2].

[٥٠/٨٥] وأخرج الحارث بن وهب والصابونيّ في المائتين، والبيهقيّ، وروى بعضه الأزرقيّ والحاكم، عن خالد بن عرعرة، قال عليّ رضي الله عنه: «سلوني عمّا شئتم»[3]... الخ.

[٥١/٨٦] وأخرج ابن سعد، عن عليّ [عليه السلام] قال: «سلوني عن كتاب الله فإنّه ليس من آية إلّا وقد عرفت بليل نزلت أو نهار، أم في سهل أم في جبل»[4].

[٥٢/٨٧] وأخرج ابن الأنباريّ في المصاحف، وابن عبد البرّ في العلم، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: شهدت عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] يخطب

---

(١) في النسخة: لزم، والمثبت من الكنز.

(٢) كنز العمّال ١٤: ٥٩٢ ـ ٣٩٦٧٩/٥٩٤.

(٣) كنز العمّال ١٤: ٣٨٠٨٣/١٠٩.

(٤) الطبقات الكبرى ٢: ١٠١/القسم الثاني، الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٥٠٩، أسنى المطالب: ٤/٤٦، الباب التاسع، كفاية الطالب: ٢٠٨، تهذيب التهذيب ٧: ٥٦٥/٣٣٧.

فقال في خطبة: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلّا حدّثتكم به»[١]... الخ.

[٥٣/٨٨] وأخرج ابن النجّار، عن أبي المعتمر مسلم بن أوس، وجارية بن قدامة السعديّ أنّهما حضرا عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] يخطب وهو يقول: «سلوني قبل أن تفقدوني فإنّي لا أُسأَل عن شيء دون العرش إلّا أخبرت عنه»[٢].

[٥٤/٨٩] وأخرج ابن سعد، وأبو نعيم في الحلية، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «والله ما أُنزلت آية [إلّا] وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت وعلى مَنْ نزلت، إنّ ربّي وهب لي [قلباً] عقولاً ولساناً طلقاً سؤولاً»[٣].

[٥٥/٩٠] وأخرج ابن سعد، عن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] أنّه قيل لعليّ [عليه السلام]: ما لَكَ أكثر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حديثاً؟ فقال: «إنّي كنت إذا سألته أنبأني وإذا سكتُّ ابتدأني»[٤].

[٥٦/٩١] وأخرج أبو أحمد الفرضيّ في جزئه، عن عليّ [عليه السلام] قال: «علّمني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ألف باب كلّ باب يفتح ألف باب»[٥].

---

(١) كنز العمّال ٢: ٤٧٤٠/٥٦٥، فتح الباري ١٠: ٢٢١.

(٢) كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٠٢/١٦٥، وهو في النسخة: إلّا خبّرت عنه، والمثبت من الكنز.

(٣) الطبقات الكبرى ٢: ١٠١، حلية الأولياء ١: ٦٧، كفاية الطالب: ٢٠٧، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٠٤/١٢٨.

(٤) الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٨، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٠٥/١٢٨.

(٥) نظم درر السمطين: ١١٣، كشف الغمّة ١: ١٣٢، كتاب الأربعين للهروي: ٥٤، وهو في المصادر باختلاف يسير.

[٥٧/٩٢] وذكر صاحب فصل الخطاب قدّس سرّه برواية تاج الإسلام الخد آبادي البخاريّ رحمه الله في الأربعين، عن عبد الله بن مسعود، أنّ القرآن أُنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلّا له ظهر وبطن وأنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عنده منه علم الظاهر والباطن(١).

[٥٨/٩٣] وأخرج ابن سعد، عن سعيد بن المسيّب، قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول: سلوني إلّا عليّ [عليه السلام](٢).

تمهيد:

لمّا ثبت أنّه كرّم الله وجهه أعلم الناس باللّه وبأمر الله والفضل الكلّي منوط بالعلم لأنّ كلّ كمال سعته للعلم، نبوّة كانت أو ولاية صحّ أنّه عليه السلام أفضلهم وأولاهم وأخيرهم وأعلاهم.

[٥٩/٩٤] ولذا أخرج أبو داود، وابن ماجة والطبرانيّ والحاكم والضياء والرويانيّ، عن عبادة بن الصامت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «خير رجالكم عليّ [عليه السلام]، وخير شبابكم الحسن والحسين [عليهما السلام]، وخير نسائكم فاطمة [عليها السلام]»(٣).

---

(١) حلية الأولياء ١: ٦٥، كتاب الأربعين للهروي: ٥٦، ينابيع المودّة ٢: ٧٢ نقلاً عن فصل الخطاب، و٣: ٢٢: عن (عبد الله بن عبّاس) بدلاً من (عبد الله بن مسعود) وجملة: (وعنده منه) ليس في الموردين.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩٩، كنز العمّال ١٣: ١٣٠ ـ ٣٦٤١٥/١٣١ وفيه: (غير عليّ) بدلاً من (إلّا عليّ).

(٣) تاريخ بغداد ٤: ٣٩١، عن علقمة، عن عبد الله، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٩١/١٠٢، عن ابن مسعود، ينابيع المودّة ٢: ٧١.

[٩٥/٦٠] وأخرج الخطيب، عن ابن مسعود، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من لم يقل عليّ [عليه السلام] خير الناس فقد كفر»[١].

[٩٦/٦١] وأخرج هو[٢] عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ [عليه السلام] خير البشر فمن أبى فقد كفر»[٣].

[٩٧/٦٢] وأخرج الطبرانيّ، عن وهب بن حمزة...، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تقل هذا فهو أولى الناس بكم بعدي ـ يعني عليّاً [عليه السلام]»[٤] ـ.

[٩٨/٦٣] وأخرج الديلميّ، عن عابس بن ربيعة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «خير إخوتي عليّ [عليه السلام]، وخير أعمامي حمزة»[٥].

[٩٩/٦٤] وأخرج ابن سعد، عن عكرمة مرسلاً، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا فاطمة أمّا إنّي [ما ألوتك أن أنكحتك خير أهلي]»[٦].

---

(١) تاريخ بغداد ٣: ١٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩٥٤/٤٤٤، تهذيب التهذيب ٩: ٤١٩، كفاية الطالب: ٢٤٥، فرائد السمطين ١: ١١٦/١٥٤، مفتاح النجا: ٧٦، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٦/٦٢٥، ينابيع المودّة: ٢٤٦.

(٢) هو: يعني الخطيب البغداديّ.

(٣) تاريخ بغداد ٧: ٣٩٨٤/٤٢١، وفيه: فمن امترى فقد كفر، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٥/٦٢٥.

(٤) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢٢: ٣٦٠/١٣٥، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٦١/٦١٢.

(٥) كنز العمّال ١١: ٣٢٨٩٣/٦٠٠، منتخب كنز العمّال (المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل) ٥: ٣٠، عن عائشة.

(٦) الطبقات الكبرى ٨: ٢٤، وما بين المعقوفتين ساقط من النسخة، وأثبتناه من كنز العمّال ١١: ٣٢٩٣٠/٦٠٦.

[١٠٠/٦٥][وأخرج ابن][١]عساكر، عن زيد بن عليّ بن الحسين [عليهما السلام] (قال: سمعت أبي عليّ بن الحسين [عليهما السلام] يقول: سمعت أبي الحسين)[٢] [عليه السلام] يقول: قلت لأبي بكر: «يا أبا بكر، من خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»؟ فقال لي: أبوك، فسألت أبي عليّاً [عليه السلام]، فقلت: «من خير الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم؟ فقال: [من قال][٣] أبو بكر»[٤].

[١٠١/٦٦] وأخرج ابن الجوزي في الواهيات، عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «كفّي وكفّ عليّ في العدل سواء»[٥]. وقد مرّ في الأحاديث السابقة أنّه كرّم الله وجهه أعدلهم في الرعيّة وأعلمهم بالقضيّة[٦]، وسيأتي في الآتية أنّه أقضاهم[٧].

[١٠٢/٦٧]وأخرج ابن سعد، وابن أبي شيبة، والحاكم ـ وصحّحه ـ عن عليّ [عليه السلام] قال: «بعثني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى [أهل] اليمن، فقلت: يا رسول الله، بعثتني وأنا شابّ أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟! فضرب بين صدري بيده» ثمّ قال: «اللّهمّ اهد قلبه وثبّت لسانه، فوالذي فلق الحبّة

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من النسخة، وأثبتناه من عندنا وذلك لوحدة النسق.

(٢) ما بين القوسين مكرّر في النسخة.

(٣) ما بين المعقوفتين أثبتناه من هامش النسخة.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٣٠: ٣٧٧.

(٥) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢١/٦٠٤.

(٦) انظر ذلك في صفحة: ٢١، من مقدّمة المؤلّف للكتاب، في ذكر نسبه وإسلامه وهجرته عليه السلام.

(٧) انظر ذلك في صفحة: ٦٤ ـ ٦٧، من المعراج الثاني.

ما شككت في قضاء بين اثنين»[١].

[٦٨/١٠٣] وأخرج الخطيب، عن عليّ [عليه السلام] قال: «دعاني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ليستعملني على اليمن، فقلت [له]: يا رسول الله، إنّي شابّ حدث السنّ ولا علم لي بالقضاء، فضرب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في صدري مرّتين» ـ أو قال ثلاثاً ـ وهو يقول: «اللّهمّ اهد قلبه وثبّت ضعف[٢] لسانه»، «فكأنّما كلّ علم عندي وحشا قلبي علماً وفقهاً[٣]، فما شككت في قضاء بين اثنين»[٤].

[٦٩/١٠٤] وأخرج أبو طالب عليّ بن أحمد الكاتب في خبر، ومن حديثه عن ابن عبّاس قال: وَرَدتْ على عمر بن الخطّاب وارِدَة قام منها وقعد وتغيّر وتربّد[٥] وجمع لها أصحاب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فعرضها عليهم، فقال: أشيروا عليَّ، فقالوا جميعاً: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع[٦] وأنت المنزع[٧]، فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين،

---

(١) الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٧، الصواعق المحرقة: ١٢٣، وانظر المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٧/١٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٥.

(٢) ضعف: ليس في الكنز.

(٣) في الكنز: علماً وفهماً.

(٤) تاريخ بغداد ١٢: ٦٩١٦/٤٣٩، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٦٧/١٥٠.

(٥) تَرَبَّدَ: تَغَيَّرَ. مجمع البحرين ٢: ٦٦٥ مادة: ربد.

(٦) المفزع: الملجأ، وفلان مفزع الناس: أي إذا دهمهم أمر فزعوا إليه، وهما مفزع الناس، وهم مفزع لهم، وهي مفزع لهم، الصحاح للجوهري ٣: ١٠٤٤ مادة: فزع.

(٧) المنزع ـ بالكسر ـ: السهم، وبالفتح ـ: ما يرجع إليه الرجل من أمره ورأيه وتدبيره. الصحاح للجوهري ٣: ١٠٦٨ مادة: نزع.

ما عندنا ممّا تسأل عنه شيء، فقال: أما والله إنّي لأعرف (أبا بجدتها وابن بجدتها)[١] وأين مفزعها [وأين منزعها][٢]، فقالوا: كأنّك تعني ابن أبي طالب [عليه السلام]، فقال عمر: للّه هو وهل طفحت حرّة بمثله وأبرعته[٣]، انهضوا بنا إليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتصير إليه يأتيك؟ فقال: هيهات هناك شجنة من هاشم، وشجنة[٤] من الرسول وأُثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي، في بيته يؤتي الحكم، فأعطفوا نحوه فألفوه في حائط له وهو يقرأ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾[٥] ويردّدها ويبكي، فقال عمر لشريح: حدّث أبا حسن بالذي حدّثتنا به، فقال شريح: كنت في مجلس الحكم فأتى هذا الرجل ذكر أنّ رجلاً أودعه امرأتين وضعتا جميعاً إحداهما ابناً والأُخرى بنتاً وكلاهما تدّعي الابن وتنتفي من البنت من أجل الميراث، فقال له: «بم قضيت بينهما؟» فقال شريح: لو كان عندي ما أقضي بينهما لم آتكم بهما، فأخذ عليّ تبنةً من الأرض فرفعها فقال: «إنّ القضاء في هذه أيسر من هذه»، ثمّ دعا بقدح فقال لإحدى الامرأتين: «أحلبي»، فحلبت فوزنه، ثمّ قال للأُخرى: «أحلبي» فحلبت فوزنه فوجده على النصف من لبن الأُولى، فقال لها: «خذي أنت ابنتك»، وقال للأُولى[٦]: «خذي أنت ابنك»، ثمّ قال لشريح: «أما

---

(١) ما بين القوسين في النسخة: (أني نجد لها، وأين نجد لها)، وما أُثبت من كنز العمّال. أبا بجدتها: هو عالم ببجدة أمرك؛ أي بدخلة أمرك وباطنه؛ وقيل للعالم بالشيء المتقن: هو ابن بجدتها. الصحاح للجوهري ٢: ٣٨٧، مادّة: بجد.

(٢) ما بين المعقوفتين، أثبتناه من الكنز.

(٣) في النسخة: وأنزّ عنه، والمثبت من الكنز، برع الرجل براعة: أي فاق أصحابه في العلم وغيره. الصحاح ٣: ٩٨٧، مادّة برع.

(٤) في النسخة: لحمة، والمثبت من الكنز.

(٥) القيامة: ٣٦.

(٦) في الكنز: للأُخرى.

علمت أنّ لبن الجارية على النصف من لبن الغلام، وأنّ ميراثها نصف ميراثه، وأنّ عقلها نصف عقله، وأنّ شهادتها نصف شهادته، وأنّ ديتها نصف ديته، هي على النصف من كلّ شيء». فأعجب به عمر إعجاباً شديداً، ثمّ قال: يا أبا الحسن، لا أبقاني الله لشدّة[1] لست لها ولا في بلد لست [فيه][2].

[٧٠/١٠٥] وأخرج ابن سعد، عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطّاب: عليّ [عليه السلام] أقضانا فيه[3].

[٧١/١٠٦] وأخرج الحاكم، عن ابن مسعود قال: أقضى أهل المدينة عليّ [عليه السلام][4].

[٧٢/١٠٧] وأخرج ابن سعد، عن سعيد بن المسيّب، قال: كان عمر بن الخطّاب يتعوّذ [بالله][5] من معضلةٍ ليس لها[6] أبو الحسن ـ يعني عليّاً [عليه السلام][7].

[٧٣/١٠٨] وأخرج ابن عساكر، عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة وأقضاها عليّ [عليه السلام][8].

---

(١) في النسخة: لشديدة، والمثبت من الكنز.

(٢) كنز العمّال ٥: ١٤٥٠٨/٨٣٠، وما بين المعقوفتين أثبتناه من الكنز.

(٣) الطبقات الكبرى ٢: ١٠٢، القسم الثاني، الرياض النضرة ٢: ١٩٨.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٥، الطبقات الكبرى ٢: ١٠٢، القسم الثاني، أُسد الغابة ٤: ٢٢، الاستيعاب ٢: ٤٦١ ـ ٤٦٢، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٣.

(٥) أثبتناه من المصدر.

(٦) في المصدر: فيها.

(٧) الطبقات الكبرى ٢: ١٠٢، القسم الثاني، أُسد الغابة ٤: ٢٢، الإصابة في تمييز الصحابة ٤: ٢٧٠، القسم الأوّل، تهذيب التهذيب ٧: ٣٢٧، الاستيعاب ٢: ٤٦١.

(٨) تاريخ مدينة دمشق المختصر: ٣٣٢/١٠٩ عن عبد الله، فتح الباري ٩: ٢٣٦.

المعراج الثالث

في أنّه عليه السلام شاهد وشهيد ووحيد

قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾[1].

[١/١٠٩] أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم في المعرفة، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، قال: «ما من رجل من قريش إلّا نزل فيه طائفة من القرآن»، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال: «أما تقرأ سورة هود ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ ﴾ »[2].

[٢/١١٠] وأخرج ابن مردويه، وابن عساكر، عن عليّ [عليه السلام] في الآية، قال: «رسول الله على بيّنة من ربّه، وأنا شاهد منه»[3].

[٣/١١١] وأخرج ابن مردويه من وجه آخر، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أفمن كان [على] بيّنة من ربّه: أنا،

---

(١) هود: ١٧.

(٢) الدرّ المنثور ٣: ٣٢٤، منتخب كنز العمّال (المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل) ١: ٤٤٩، كنز العمّال ٢: ٤٣٩/٤٤٤١.

(٣) الدرّ المنثور ٣: ٣٢٤، كفاية الطالب: ٢٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٤٢١/٩٢١، كنز العمّال ٢: ٤٣٩/٤٤٣٩.

ويتلوه شاهد منه: عليّ [عليه السلام]»[١].

[٤/١١٢] وأخرج أبو يعلى، عن عائشة قالت: رأيت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم التزم عليّاً [عليه السلام] وقبّله[٢] وهو يقول: «بأبي الوحيد الشهيد، بأبي الوحيد الشهيد»[٣].

معرفة بيّنة[٤] في منقبة عليّة، البيّنة عند المفسّرين: البيان والبرهان، وعندي: الشريعة والشهود. في اللسان: الحضور والرؤية، والشاهد: هو الحاضر والرائي؛ والشهيد: مبالغة فيه؛ والوحيد: مبالغة في الواحد. فمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم شريعة من الله، وعليّ عليه السلام شاهد لتلك الشريعة من الله، يتلو محمّداً، وإن شئت قلت: شاهد من محمّد يتلوه صلّى الله عليه وآله وسلّم. وها أنا أُفسّر لك حقيقة تلك البيّنة التي هي الشريعة لتتّضح لك مرتبة ذلك الشاهد، فأقول: أدرك بالكشف الكشيف والذوق المنيف أنّ لشريعة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاث مراتب:

---

(١) الدرّ المنثور ٣: ٣٢٤، شواهد التنزيل ١: ٣٧٧/٢٧٨، بتقديم وتأخير، كنز العمّال ٢: ٤٤٠/٤٣٩، وانظر الروايات في البرهان في تفسير القرآن ٥: ١١٤ ـ ١٢٢، في تفسير هذه الآية.

(٢) في النسخة: وقلبه.

(٣) مسند أبي يعلى ٨: ٥٥، المناقب للخوارزمي: ٢٦، الفصل السادس، الصواعق المحرقة: ١٢٤، جواهر العقدين: ٣١١، العقد الثاني، الذكر الرابع، وسيلة المآل: ٢٨٠، مجمع الزوائد ٩: ١٣٧، تاريخ مدينة دمشق ٣: ١٣٧٦/٢٨٥، وهو في كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠٠/٦١٨ (يأتي الوحيد الشهيد يأتي الوحيد الشهيد).

(٤) في النسخة: بهيّة، والمثبت هو الصحيح من المصادر، وبقرينة ما جاء بعد في الحديث.

الأُولى: شريعة وجوديّة مطلقة حقيقيّة[١]، وهي عبارة عن صراط مستقيم ثابت لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بحسب جامعيّة حقيقيّة[٢] للقابليّات كلّها سواء كانت قابليّة التجرّد عن جميع النسب والإضافات، أو قابليّة الإنصاف بجميع الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات وجوبيّة كانت ذا[٣] مكانيّة، فما من اسم إلهي وشأن وجوبي إلّا هو يسلك على تلك الشريعة ويسير فيها وينتشئ منها، ويصل إلى مظهره بها، ويأخذ كلّ طريق عيّنة تلك الشريعة له في الإفاضة الوجوديّة وما يتبعها إلى صورة المعلومة العينيّة[٤] ويخرج من البطون والإجمال إلى الظهور والتفضيل من هذا الطريق، فاللّه على شريعة محمّد، وأنّ ربّي على صراط مستقيم.

وما من حقيقة إمكانيّة وعن ثابتة إلّا هي تمشي في تلك الشريعة وتسفر فيها وتصل بها إلى اسم هو ربّها الظاهر فيها وتحصل بها ما تستعدّ له وتطلبه من الوجود وما يتّبعه من الكمالات وتأخذ كلّ طريقة عيّنة تلك الشريعة لها لتخرج به من الحضرة العينيّة[٥] العلميّة إلى الحضرة الخارجيّة الشهاديّة والحقائق الإمكانيّة والأعيان الثابتة كلّها من سعيدة وشقيّة وفاجرة وتقيّة على شريعة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي صراط مستقيم لأنّ ربّها الآخذ بناصيتها على صراط مستقيم.

---

(١) في النسخة: حقيقة.

(٢) في النسخة: حقيقة.

(٣) في النسخة: إذا.

(٤) في النسخة: غيبيّة.

(٥) في النسخة: الغيبيّة.

وما من أحد يصل إلى مبدأ واصله إلّا بالمشي على تلك الشريعة حتّى إنّ الكافرين الذين كتب عليهم الخلود في جهنّم سالكوا هذه الشريعة وواصلوا أصلهم ومبدأ بها بعد انتقام المنتقم منهم فيصير العذاب عليهم عَذْباً لوصلهم بالأصل مع كونهم في جهنّم لما تقرّر هذا.

فاعلم أنّ الشاهد لتلك الشريعة بكمالها المحيط، ووحدتها الحقيقيّة(١) شهوداً يكون هذا الشاهد فيه عين تلك الشريعة وتكون هذه الشريعة عينه يسمّى بالوحيد الشهيد والله سبحانه أعلم.

والمرتبة الثانية: شريعة نوريّة مطلقة نسبيّة، وهي عبارة عن التدلّي الأعظم للحقّ الذي به يهتدي الخلق وإليه يلجأ. وقد مرّ ذكره في التحقيق السابق، ولذلك التدلّي ظهور وبهور بوجود كلّ نبيّ ورسول في العالم الشهوديّ، وهؤلاء الأنبياء والرسل نوّاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم في إقامة ذلك التدلّي وتبليغه إلى الخلق حتّى ظهر رسولنا صلّى الله عليه وآله وسلّم في الكون العنصري فبرز ذلك التدلّي بصورة [الـ]شريعة النوريّة المقيّدة.

والمرتبة الثالثة لشريعته صلّى الله عليه وآله وسلّم: وهي النور العظيم المثاليّ الذي نزل معه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وسدّ الآفاق وامتلأ به الجوُّ(٢) وامتلأت السماوات والأرضون.

---

(١) في النسخة: الحقيقة.

(٢) في النسخة: الجوُّر، أو الجوُّد، ولعلّ أنّها: الوجود، والمثبت هو الصحيح بقرينة ما تقدّم: وهو النور العظيم ... وامتلأ به.

فما من أحد يهتدي إلى الحقّ ويحصل العلوم والمعارف إلّا بهذا النور عَـلِمَ أو لم يَعْلَم، وتمّ لرسولنا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بتلك الشرائع الثلاث إنّـه رحمـة للعالمين الأوّلين [و] الآخرين، والحـاضر والرائي لذلك التـدلّي الأعـظم والنـور العظيم بحقائقهما وأسرارهما وحكمهما وأنوارهما المتحقّق بأحكامهما وأطـوارهمـا جميعاً يسمّى شاهداً، فتمّت لمولانا عليّ عليه السلام رتبة تـلك الشهـادة أصـالة بالإخبار الإلهي والإعلام النبويّ، وقد يبلغ بعض الأولياء المحمّديّين إلى بعض تلك المرتبة[1] أو كلّها نادراً تبعاً وتلطّفاً والله على كلّ شيء شهيد.

---

(١) في النسخة: الرتبة، والمثبت هو الأنسب بقرينة ما تقدّم من المراتب.

المعراج الرابع

في أنّه عليه السلام هادٍ لكلّ قوم، ويعسوب المؤمنين، وسيّد العرب والمسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين، ومعطى ما أُعطي رسول ربّ العالمين، وهو الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، والسابق إلى حجّة الله في العالمين صلّى الله عليه وآله وسلّم أبد الآبدين

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[1].

[١١٣/١] أخرج ابن جرير، وابن مردويه، وأبو نعيم في المعرفة، والديلمي، وابن عساكر، وابن النجّار، عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ وضع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده على صدره فقال: «أنا المنذر» وأومأ بيده إلى منكب عليّ [عليه السلام] فقال: «أنت الهادي يا عليّ بك يهتدي المهتدون من بعدي»[2].

[١١٤/٢] وأخرج ابن مردويه، عن أبي برزة الأسلميّ قال: سمعت رسول الله

---

(١) الرعد: ٧.

(٢) جامع البيان للطبريّ ١٣: ١٠٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٦٦، نور الأبصار للشبلنجيّ: ٩٠، كفاية الطالب للكنجيّ: ٢٣٢، كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٢/٦٢٠، باختلاف يسير، تفسير الدرّ المنثور ٤: ٤٥، كنوز الحقائق للمناويّ: ٤٢.

صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «إنّما أنت منذر» ووضع يده على صدر نفسه، ثمّ وضعها على صدر عليّ [عليه السلام] ويقول: «لكلّ قوم هاد»(١).

[٣/١١٥] وأخرج ابن مردويه، والضياء في المختارة، عن ابن عبّاس في الآية، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «المنذر أنا والهادي عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»(٢).

[٤/١١٦] وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني في الأوسط، والحاكم ـ وصحّحه ـ وابن مردويه، وابن عساكر، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾(٣) قال رسول الله [صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنا] المنذر وأنا الهادي». وفي لفظ: «والهادي رجل من بني هاشم» يعني نفسه معرفةٌ ومنيفةٌ(٤).

اعلم أنّ الهداية صفة ذاتيّة مطلقة حقيقة للحقّ سبحانه: كالرحمة؛ والإضلال صفة عارضيّة نسبيّة: كالغضب، وللهداية المطلقة مراتب:

أوّلها: هداية الأسماء إلى الظهور بصورها المعلومة.

ثمّ هداية الأعيان إلى البروز بالوجود الخارجي من العلم إلى العين ليتمّ الكمال الأسمائي.

---

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ٢٦٦، نظم درر السمطين: ٩٠، فرائد السمطين: ١١١/١٤٨، وفيهما: ثمّ وضعها على يد عليّ.

(٢) توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: ٣١٩، مخطوط، وانظر كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٢/٦٢٠، وفيه زيادة: وبك يا عليّ يهتدي المهتدون من بعدي.

(٣) الرعد: ٧.

(٤) كنز العمّال ٢: ٤٤٤٣/٤٤١، الدرّ المنثور ٤: ٤٥ في سورة الرعد.

ثمّ هداية الأرواح إلى التجسّد بالأجساد المثاليّة والتعلّق بواسطتها بالأجسام العنصريّة.

ثمّ هداية الخلق لإكمال المراتب الشهاديّة إتمام الأُمور المعاشيّة.

ثمّ هداية العباد إلى تحصيل النجاة المعاديّة، والنعم الأُخرويّة.

ثمّ هدايتهم للوصول بالمبدأ الحقّ والأصل المطلق فالهداية سارية في جميع المراتب حتّى إنّ عباد المضلّ لهم أيضاً هداية من الهادي ليحصلوا مرضيّات ربّهم ويصلوا إلى كمال مقتضياتهم، فالهداية بهذا الوجه متجلّية في الضلالة وهذا هو الكمال المطلق للهداية والمتحقّق من الأولياء بذلك الكمال هو الهادي لكلّ قوم، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

[٥/١١٧] وأخرج ابن عدي، عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»[١].

[٦/١١٨] وأخرج أبو نعيم، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «أنا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة»[٢].

[٧/١١٩] وأخرج هو عن أبي سعد، قال: دخلت على عليّ [عليه السلام] وبين يديه ذهب فقال: «أنا يعسوب المؤمنين وهذا يعسوب المنافقين»؛ وقال: «بي يلوذ

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٥: ٢٤٤، في عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، كنز العمّال ١١: ٣٢٩١٨/٦٠٤، الصواعق المحرقة: ١٢٥، فيض القدير ٤: ٣٥٨، كنوز الحقائق: ٩٢، حياة الحيوان ٢: ٤٤١.

(٢) كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٨١/١١٩، نهج البلاغة: ٥٣٠/ حكمة ٣١٦، وفيه: (يعسوب الفجّار) بدلاً من (يعسوب الظلمة).

المؤمنون وبهذا يلوذ المنافقون»، اليعسوب: هو أمير النحل وذكرها، ثمّ كثر ذلك حتّى سمّوا كلّ رئيس يعسوباً(١).

[٨/١٢٠] وأخرج الطبراني في الكبير، عن سيّدي الحسن (بن عليّ عليه السلام) قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا أنس [انطلق] أُدع لي سيّد العرب»، قالت عائشة: ألست سيّد العرب؟ قال: «أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب»، فلمّا جاء [عليّ عليه السلام]، قال: «يا معشر الأنصار ألا [أ] دلّكم على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده أبداً! هذا عليّ فأحبّوه (بحبّي، وكرّموه لكرامتي)(٢)، فإنّ جبرئيل [عليه السلام] أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ»(٣).

[٩/١٢١] وروى البيهقي، أنّه ظهر عليّ [عليه السلام] من البُعد، فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «هذا سيّد العرب!» فقالت عائشة: ألست بسيّد العرب؟ فقال: «أنا سيّد العالمين وهو سيّد العرب»(٤).

[١٠/١٢٢] ورواه الحاكم في صحيحه، عن ابن عبّاس بلفظ: «أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب». وقال: إنّه صحيح، ولم يخرّجاه كذا في الصواعق(٥).

[١١/١٢٣] وأخرج الخطيب، عن سلمان بن كهيل مرسلاً، قال رسول الله صلّى الله

---

(١) كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٨٢/١١٩، وفيه: عن أبي مسعر ... إلى قوله: وبهذا يلوذ المنافقين.

(٢) في النسخة: لحبّي، أكرموه بكرامتي، والمثبت من المصدر.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٣: ٢٧٤٩/٨٨، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠٧/٦١٩، حلية الأولياء ١: ٦٣، وفيها: وأكرموه بكرامتي، فرائد السمطين ١: ١٥٤/١٩٧، الرياض النضرة: ١٧٦، تحفة المحبّين: ١٨١، مجمع الزوائد ٩: ١٣١.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٢٢.

(٥) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٤، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠٦/٦١٨، الصواعق المحرقة: ١٢٢.

عليه [وآله] وسلّم : «يا عائشة ، إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] » ، فقالت : يا نبيّ الله ، ألست سيّد العرب ؟ قال : « أنا إمام المسلمين وسيّد المتّقين ؛ إذا سرّك أن تنظري إلى سيّد العرب فانظري إلى عليّ [عليه السلام] سيّد العرب »[١] .

[١٢/١٢٤] وأخرج أبو نعيم في الحلية ، عن عليّ [عليه السلام] قال : قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «مرحباً بسيّد المسلمين وإمام المتّقين»[٢] .

[١٣/١٢٥] وأخرج الباردي ، وابن قانع ، وأبو نعيم ، والحاكم في المستدرك ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «لمّا عرج بي إلى السماء انتهي بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه ذهب يتلألأ ، فأوحى إليَّ ربّي في عليّ [عليه السلام] ثلاث خصال : إنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين»[٣] .

[١٤/١٢٦] وأخرج ابن النجّار ، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «ليلة أُسري بي أتيت على ربّي عزّ وجلّ فأوحى إليّ في عليّ [عليه السلام] بثلاث : إنّه سيّد المسلمين ، ووليّ المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين»[٤] .

---

(١) تاريخ بغداد ١١ : ٥٧٧٦/٨٩ ، المناقب لابن المغازلي : ٢١٣ ، كنز العمّال ١١ : ٣٣٠٠٨/٦١٩ .

(٢) حلية الأولياء ١ : ٦٦ ، فرائد السمطين ١ : ١٠٤/١٤١ ، مفتاح النجا : ٨٣ ، كنز العمّال ١١ : ٣٣٠٠٩/٦١٩ .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٠٣ ، كنز العمّال ١١ : ٣٣٠١٠/٦١٩ .

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٣٠٢ ، كنز العمّال ١١ : ٣٣٠١١/٦٢٠ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٤ : ٣٣/ القسم الأوّل ، أُسد الغابة ١ : ٦٩ و٣ : ١١٦ ، الرياض النضرة ٢ : ١٧٧ ، مجمع الزوائد ٩ : ١٢١ .

[١٥/١٢٧] وأخرج الحاكم عن عليّ [عليه السلام] أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «عليّ [عليه السلام] إمام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»(١).

[١٦/١٢٨] وأخرج ابن أبي عاصم، وابن جرير - وصحّحه - والطبراني في الأوسط، وابن شاهين في السنّة، عن عليّ [عليه السلام] قال: «وجعت وجعاً فأتيت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأنامني في مكانه وقام يصلّي، وألقى عليَّ طرف ثوبه» ثمّ قال: «قد برئت يابن أبي طالب، فلا بأس عليك، ما سألت الله لي شيئاً إلّا سألت لك بمثله، ولا سألت الله شيئاً إلّا أعطانيه، غير أنّي قيل لي: إنّه لا نبيّ بعدك»؛ «فقمت كأنّي ما اشتكيت»(٢).

[١٧/١٢٩] وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «قم يا عليّ فقد برئت، ما سألت الله شيئاً إلّا أعطاني، وما سألت الله شيئاً إلّا سألت لك مثله، إلّا أنّه قيل لي: لا نبوّة بعدك»(٣).

[١٨/١٣٠] وأخرج المحاملي في أماليه، عن عبد الله بن الحارث، قال: قلت لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «نعم، بينا أنا نائم عنده وهو يصلّي فلمّا فرغ من صلاته،

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٩، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٩/٦٠٢.

(٢) فرائد السمطين ١: ٢٢١، المناقب للمغازلي: ١٧٨/١٣٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٣٨، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥١٣/١٧٠.

(٣) كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٨/٦٢٥.

قال : يا عليّ ما سألت الله من الخير إلّا سألت لك مثله وما استعذت الله من الشرّ إلّا استعذت لك مثله»[١].

[١٩/١٣١] وأخرج الطبراني في الكبير، عن سلمان، وأبي ذرّ معاً، قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ [عليه السلام] : «إنّ هذا أوّل من آمن بي (وأوّل)[٢] من يصافحني يوم القيامة وهذا الصدّيق الأكبر وهذا فاروق هذه الأُمّة يُفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين»[٣].

[٢٠/١٣٢] وأخرج أبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر عن أبي ليلى، وابن النجّار، عن ابن عبّاس، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال : «الصدّيقون ثلاثة : حبيب النجّار مؤمن آل يس، قال : ﴿ يَا قَوْمِ ٱتَّبِعُوا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[٤]؛ وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ ﴾[٥]، وعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وهو أفضلهم»[٦].

[٢١/١٣٣] وأخرج ابن أبي شيبة، والنسائي في الخصائص، وابن أبي عاصم في السنّة، والعقيلي، والحاكم، وأبو نعيم، عن عبادة بن عبد الله، سمعت عليّاً يقول :

---

(١) أمالي المحاملي : ٣٦٧ ـ ٤١٨/٣٦٨، كنز العمّال ١٣ : ٣٦٤٧٤/١٥١، ذخائر العقبى : ٦١، تاريخ مدينة دمشق ٢ : ٧٩٧/٢٧٤، وهو فيهما باختلاف يسير.

(٢) في النسخة : وهذا أوّل، والمثبت من المعجم والكنز.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٦ : ٦١٨٤/٢٦٩، كنز العمّال ١١ : ٣٢٩٩٠/٦١٦، مجمع الزوائد ٩ : ١٠٢، فيض القدير ٤ : ٣٥٨.

(٤) سورة يس : ٢٠.

(٥) غافر : ٢٨.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٤٣، شواهد التنزيل ٢ : ٩٣٩/٢٢٥، فيض القدير ٤ : ٢٣٨، الرياض النضرة ٢ : ١٥٣، ذخائر العقبى : ٥٦، وفيهما عن ابن حنبل، كنز العمّال ١١ : ٣٢٨٩٨/٦٠١.

«أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفتر، ولقد صلّيت قبل الناس سبع سنين»[١].

[٢٢/١٣٤] وأخرج محمّد بن أيّوب الرازي في جزئه، والعقيليّ، عن سليمان بن عبد الله، عن معاذة العدويّة، قالت: سمعت عليّاً [عليه السلام] وهو يخطب على منبر الكوفة يقول: «أنا الصدّيق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم»[٢].

[٢٣/١٣٥] وأخرج الديلميّ، عن عائشة، والطبرانيّ، وابن مردويه، عن ابن عبّاس، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «السبق ثلاثة: فالسابق إلى موسى [عليه السلام]، يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى [عليه السلام]، صاحب يس، والسابق إلى محمّد [صلّى الله عليه وآله وسلّم]، عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»[٣].

حقائق علّيّة السيادة نعت تلازم الخيريّة عن القيود والإمامة تليق بمن صار مركزاً لدائرة الوجود، والإكمال فوق أن يعطي الله بعد ما أعطى رسوله في المواطن والمشاهد كلّها مبدأً ومعاداً يوم المشهود ويوم الموعود.

---

(١) المصنّف ٧: ٢١/٤٩٨، الخصائص للنسائي: ٣، تاريخ الطبري ٢: ٥٦، الرياض النضرة ٢: ١٥٥، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٨٩/١٢٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١: ٩٠/٥٣، أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٤٦، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٩٩/١٦٤ وفيهم: (على منبر البصرة) بدلاً من (على منبر الكوفة)، ميزان الاعتدال ١: ٤١٧، مختصراً عن العقيليّ، الرياض النضرة ٢: ١٥٧.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١١: ١١١٥٢/٧٧، المناقب للخوارزمي: ٢٠/ الفصل الرابع، كنز العمّال ١١: ٣٢٨٩٦/٦٠١.

والصدّيقيّة الكبرى هي التحقّق بما تحقّق به الرسول والتهيّؤ لقبول ما نزل عليه بالاستعداد الأزلي في حضرة العلم والوجود.

والفاروقيّة نسبة فرقانيّة تجمع بالقرآنيّة العلّيّة عند الجمع بين قوسي دائرة الوجود والسابق من سبق الأقران في العالم الإيماني والعرفاني والإحساني بأكمل الشهود.

المعراج الخامس

في أنّه عليه السلام مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومؤيّده ومحبّه ومحبوبه ومحبّ الله وحبيبه وأُخَيشن في ذاته وممسوس فيها، ونظير النبيّ صلوات الله عليه وسلامه ونظير الأنبياء عليهم السلام

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْـمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾[1].

[١/١٣٦] أخرج ابن أبي حاتم، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قوله: «﴿ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: هو عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»[2].

[٢/١٣٧] وأخرج ابن عساكر، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «رأيت ليلة أُسري مثبتاً على ساق العرش «إنّي أنا الله لا إله غيري،

---

(١) التحريم: ٤.

(٢) كنز العمّال ٢: ٤٦٧٥/٥٣٩، فتح الباري ١٣: ٢٧، عن مجاهد، مطالب السؤول: ٤٢، المناقب لابن المغازلي: ٣١٦/٢٦٩، وهو فيهما عن أسماء بنت عميس، شواهد التنزيل ٢: ٩٧٩/٢٥٤.

خلقت جنّة عدن بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ ونصرته بعليّ»[١].

[٣/١٣٨] وأخرج الطبرانيّ، عن أبي الحمراء، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فرأيت في ساق (العرش الأيمن مكتوبٌ)[٢]: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ ونصرته»»[٣].

[٤/١٣٩] وأخرج العقيليّ، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «مكتوب على باب الجنّة قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي سنة «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، أيّدته بعليّ»»[٤].

[٥/١٤٠] وأخرج الشيخان، عن سهل بن سعد، والطبراني، عن ابن عمر، وأبي ليلى، وعمران بن حصين، والبزّار، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال يوم خيبر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»، فبات الناس يذكرون ويتحدّثون ليلتهم أيّهم يعطاها، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كلّهم يرجو أن يُعطاها، فقال: «أين عليّ بن أبي طالب؟» فقيل: يشتكي عينيه، قال: «فأرسلوا إليه»، فأُتي به فبصق رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في عينيه

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٦: ٤٥٦، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٠/٦٢٤، منتخب كنز العمّال في هامش مسند أحمد ٥: ٣٥، مفتاح النجا: ٧٣، وهو في المناقب لابن المغازلي ٦١/٣٩ باختلاف يسير.

(٢) مكتوبٌ: ليس في النسخة، وفي المعجم: العرش مكتوباً، والمثبت من كنز العمّال.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ٥٢٦/٢٠٠، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤١/٦٢٤، شواهد التنزيل ١: ٢٢٩/٢٢٤، الدرّ المنثور ٣: ١٩٩، كفاية الطالب: ٢٢٤، عن أنس باختلاف يسير.

(٤) الضعفاء الكبير ١: ١٥/٣٣، بتقديم وتأخير، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٢/٦٢٤، شواهد التنزيل ٣٠٢/٢٢٦، باختلاف يسير في بعض ألفاظه.

ودعا له فبرئ حتّى كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية[(١)].

[٦/١٤١]وأخرج ابن أبي شيبة، والبزّار بسند حسن: [عن]عليّ [عليه السلام] قال: «سار رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى خيبر فلمّا أتاها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث عمر ومعه الناس إلى مدينتهم وإلى قصرهم فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاء يجبّنهم ويجبّنونه فساء ذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»، فقال: «لأبعثنّ عليهم رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله يقاتلهم حتّى يفتح الله له، ليس بفرّار»، فتطاول الناس لها، ومدّوا أعناقهم يرونه أنفسهم رجاء ما قال، فمكث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ساعة، فقال: «أين عليّ؟» فقالوا: هو أرمد، قال: «أُدعوه لي»، «فلمّا أتيته فتح عيني ثمّ تفل فيها، ثمّ أعطاني اللّواء، فانطلقت به سعياً خشية أن يحدث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فيهم حدثاً أو فيَّ حتّى أتيتهم فقاتلتهم، فبرز مرحب يرتجز وبرزت له أرتجز كما يرتجز حتّى التقينا، فقتله الله بيدي وانهزم أصحابه فتحصّنوا وأغلقوا الباب فأتينا الباب فلم أزل أُعالجه حتّى فتحه الله»[(٢)] (قوله: فقتله الله بيدي، إشارة إلى مقام جمع الجمع: أي كأنّ يده كرّم الله وجهه يد الله في القتل كما كان يد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يد الله في الرمي يوم بدر إذ قال الله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيتَ وَلٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمىٰ ﴾)[(٣)].

---

(١) صحيح البخاري ٢: ٢٨٤٧/١٠١١، باب من أسلم على يديه رجل، و٢: ٣٤٩٨/١٢٦٨، باب مناقب عليّ عليه السلام. انظر المعجم الكبير للطبراني ٧: ٧٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨، منهاج الكرامة (المطبوع ضمن منهاج السنّة): ٦، مطالب السؤول: ٣٨، الصواعق المحرقة: ١٢١.

(٢) المصنّف ٨: ٢٢/٥٢٥، كنز العمّال ١٠: ٣٠١١٩/٤٦٢، مجمع الزوائد ٦: ١٥١.

(٣) ما بين القوسين من قول المؤلّف، والآية: ١٧ في سورة الأنفال.

[٧/١٤٢] وأخرج ابن أبي شيبة، عن براء بن عازب قال: بعث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم جيشين على أحدهما عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: «إن كان قتال فعليّ [على] الناس»، فافتتح عليّ حصناً، فأخذ جاريةً لنفسه، فكتب خالد يسوءُ به[1] فلمّا قرأ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الكتاب قال: «ما تقول في رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»[2].

[٨/١٤٣] وأخرج الترمذي، عن عائشة قالت: كانت فاطمة [عليها السلام] أحبّ النساء إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، وزوجها عليّ [عليه السلام] أحبّ الرجال إليه[3].

[٩/١٤٤] وأخرج ابن عساكر، عن عروة قال: قلت لعائشة: من كان أحبّ الناس إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم؟ قالت: عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، قلت: أيّ شيء كان سبب خروجك عليه[4]؟ قالت: لِمَ تزوّج أبوك أُمّك؟ قلت: ذلك من قدر الله، قالت: وكان ذلك من قدر الله[5].

[١٠/١٤٥] وأخرج ابن أبي شيبة، عن أبي عبد الله الجدليّ، قال: قالت لي أُمّ سلمة:

---

(١) في النسخة: يستنوبه، والمثبت من المصادر.

(٢) المصنّف ٧: ٥٠٣ ـ ٥٦/٥٠٤، سنن الترمذيّ ١: ٢١٨ و٢: ٣٠٠، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٢١/١٣٤.

(٣) سنن الترمذيّ ٥: ٣٨٧٤/٧٠١، وانظره أيضاً في ٣٨٦٨/٦٩٨، والمستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٥، وفيها عن بريدة، عن أبيه، الصواعق المحرقة: ١٢١.

(٤) في النسخة: إليه، والمثبت من الكنز.

(٥) كنز العمّال ١١: ٣١٦٧٠/٣٣٤.

يا أبا عبد الله أيسبَّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فيكم ثمّ لا تغيرون ؟ قلت : ومن سبّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟ قالت : يسبّ عليّ [ومن] يحبّه ، وقد كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يحبّه(١) .

[١١/١٤٦] وأخرج الترمذيّ ، عن أنس ، قال : كان عند النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم طير ، فقال : «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» ، فجاء عليّ يأكل معه(٢) .

[١٢/١٤٧] وأخرج الحسن بن سفيان ، عن أبي الضحّاك الأنصاريّ ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «يا عليّ إنّ جبرئيل زعم أنّه يحبّك» ، قال : «وقد بلّغت أن يحبّني جبرئيل ؟» قال : «نعم» ، و«من هو خير من جبرئيل ؟» «الله عزّ وجلّ يحبّك»(٣) .

[١٣/١٤٨] وأخرج البيهقيّ في فضائل الصحابة ، عن سلمان الفارسيّ ، قال : قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبّة من ياقوتة حمراء على يمين العرش ، وضربت لإبراهيم(٤) قبّة من ياقوتة خضراء على يسار العرش ، وضربت فيما بيننا لعليّ بن أبي طالب قبّة من لؤلؤة بيضاء ، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين»(٥) .

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٧ : ٥٠٣/٥٠ ، كنز العمّال ١٣ : ٣٦٤٢١/١٣٤ .

(٢) سنن الترمذيّ ٥ : ٣٧٢١/٦٣٦ ، كفاية طالب : ٤٠ ، المناقب للخوارزمي : ٥٩ ، أنساب الأشراف ٢ : ١٤١/١٤٣ ، أُسد الغابة ٤ : ٣٠ .

(٣) كنز العمّال ١١ : ٣٣٠٢٠/٦٢١ .

(٤) في النسخة : (لأبي إبراهيم) ، والمثبت من كنز العمّال وهو الصحيح .

(٥) كنز العمّال ١١ : ٣٢٩٨٧/٦١٥ .

[١٤/١٤٩] وأخرج الحاكم في تاريخه، وأبو داود، والبيهقي في فضائل الصحابة، عن حذيفة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم خليلاً، فقصري في الجنّة، وقصر إبراهيم في الجنّة متقابلين، وقصر عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] بين قصري وقصر إبراهيم فيا له من حبيب بين خليلين»[١].

[١٥/١٥٠] وأخرج أحمد، والضياء، والحاكم ـ وصحّحه ـ عن أبي سعيد الخدريّ، قال: اشتكى الناس عليّاً [عليه السلام]، فقام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فينا خطيباً فقال: «لا تشكوا عليّاً، فوالله إنّه لأُخَيشِنُ في ذات الله، أو في سبيل الله»[٢].

[١٦/١٥١] وأخرج أبو نعيم في الحلية، عنه[٣]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا أيّها الناس لا تشكوا عليّاً، فوالله إنّه لأُخَيْشِنُ في دين الله»[٤].

[١٧/١٥٢] وأخرج الطبرانيّ، وأبو نعيم في الحلية، عن كعب بن عجزة، قال:

---

(١) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨٨/٦١٦، فرائد السمطين ١: ١٠٢، كفاية الطالب: ٤٥.

(٢) مسند ابن حنبل ٣: ٨٦ باختلاف يسير، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٤، كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٤/٦٢٠، حلية الأولياء ٣: ٦٨، الصواعق المحرقة: ١٢٤.

(٣) عنه: يعني، عن أبي سعيد الخدريّ.

(٤) حلية الأولياء ٣: ٦٨، وفيه: (في ذات الله) بدلاً من (في دين الله)، كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٥/٦٢٠.

قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا تسبّوا عليّاً (فإنّه ممسوس)[١] في ذات الله تعالى»[٢].

[١٨/١٥٣] وأخرج ابن عساكر، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما من نبيّ إلّا له نظير في أُمّتي وأبو بكر نظير إبراهيم، وعمر نظير موسى، وعثمان نظير هارون، وعليّ بن أبي طالب نظيري، ومن سرّه أن ينظر إلى عيسى بن مريم فلينظر إلى أبي ذرّ الغفاريّ»[٣].

---

(١) في المصدر: فإنّه كان ممسوساً.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ١٩: ٣٢٤/١٤٨، حلية الأولياء ٣: ٦٨، كنزالعمّال ١١: ٣٣٠١٧/٦٢١.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٦٦: ١٩٠، دون إسناد، وأخرجه ابن الأعرابيّ، عن محمّد بن زكريّا الغلابيّ، حدّثنا أحمد بن غسّان الهجيمي، حدّثنا أحمد بن عطاء أبو عمرو الهجيمي، حدّثنا عبد الحكم، عن أنس... وهذا الحديث موضوع، وآفته الغلابيّ، وأحمد بن عطاء.

أمّا الغلابي فقد قال الدارقطني: يضع الحديث. لسان الميزان ٥: ١٦٨.

وقال الذهبي في الميزان ١: ١١٩، أخاف أن يكون الغلابي كذَبَهُ، وقال مرّة أُخرى: هو ضعيف، وذكر الحاكم في تاريخه حديثاً من طريق الغلابي، فقال: رواته ثقات إلّا محمّد بن زكريّا وهو الغلابي: فهو آفته. لسان الميزان ٥: ١٦٨ ـ ١٦٩.

وقال ابن حجر: الغلابي متّهم، لسان الميزان ٢: ٣٤.

وأمّا أحمد بن عطاء، فقد قال الدارقطني: متروك، وقال الأزدي: كان داعية إلى القدر متعبّداً مغفّلاً يحدّث بما لم يسمع، وقال زكريّا الساجي: مثله.

وقال ابن المديني: أتيته يوماً فجلست إليه، فرأيت معه درجاً يحدّث به، فلمّا تفرّقوا عنه قلت له: هذا سمعته؟ قال: لا ولكنّي اشتريته وفيه أحاديث حسان أُحدّث بها هؤلاء ليعلموا بها، وأُرغّبهم وأُقرّبهم إلى الله، ليس فيه حكم ولا تبديل ولا سنّة، وقلت له: أما تخاف الله تقرّب العباد إلى الله

فائدة

اجتمعت الصوفيّة قدّس الله أسرارهم على أنّ في هذه الأُمّة المرحومة المحمّديّة أولياء بعدد الأنبياء، وكلّ وليّ على قلب نبيّ، وأكمل الأولياء من كان على قلبه صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو نظيره المذكور في الحديث.

[١٩/١٥٤] وأخرج أبو نعيم في فضائل الصحابة مرفوعاً، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «من سرّه أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى إبراهيم في خلّته فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»[١].

بالكذب على رسول الله؟ انظر لسان الميزان ١: ٢٢١.

وأمّا كون عليّ عليه السلام هو نفس النبيّ صلّى الله عليه وآله وأخوه فهو ممّا لا شكّ فيه، وقد نصّت عليه الآية ﴿ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ وكذلك الروايات الصحيحة سنداً ومتناً وكذلك ما يخصّ أبا ذرّ رحمه الله.

(١) شواهد التنزيل ٣: ١١٦/٧٩.

المعراج السادس

في وجوب مودّته عليه السلام وفضل محبّته وأحبّائه، وذمّ عداوته و [ذمّ] أعدائه

قال الله تعالى: ﴿قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾[1].

[١/١٥٥] أخرج أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، والحاكم، عن ابن عبّاس أنّ هذه الآية لمّا نزلت قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: «عليّ وفاطمة وابناهما [عليهم السلام]»[2].

[٢/١٥٦] وأخرج أبو الشيخ، وغيره، عن عليّ كرّم الله وجهه، قال: «فينا في

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ٨٤٥/١٤٧، المعجم الكبير للطبراني ١١: ١٢٢٥٩/٣٥١، الصواعق المحرقة: ١٧٠، ذخائر العقبى: ٢٥، الكشّاف عن حقائق التنزيل للزمخشري ٣: ٤٦٧، كفاية الطالب: ٩١، شواهد التنزيل ٢: ٨٢٢/١٣٠ و٨٢٤/١٣٣ و٨٢٨/١٣٥، وهو في جميع الموارد باختلاف يسير، كشف الحقّ ونهج الصدق للعلّامة الحلّي: ٧٩ البحث الرابع، الآية الرابعة، الدرّ المنثور ٦: ٧ وفيه: (وولداها) بدلاً من (وابناهما).

«آل حم» آية لا يحفظ مودّتنا إلّا كلّ مؤمن»، ثمّ قرأ: ﴿ قُل لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ ﴾[١].

[٣/١٥٧] وأخرج الملّا في سيرته، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «إنّ الله جعل أجري عليكم المودّة في القربى، وإنّي سائلكم عنهم غداً»[٢].

وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً ﴾[٣].

[٤/١٥٨] أخرج ابن مردويه، والديلميّ، عن البراء، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ قل: اللّهمّ اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك ودّاً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودّة»، فأنزل الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً ﴾، قال: فنزلت في عليّ [عليه السلام][٤].

[٥/١٥٩] وأخرج الطبراني، وابن مردويه، عن ابن عبّاس قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً ﴾ قال: محبّته في قلوب المؤمنين[٥].

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ٨٣٨/١٤٢، جواهر العقدين للسمهودي: ١٢٠/العقد الثاني، الذكر التاسع.

(٢) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل: ٣٢٨، مخطوط.

(٣) مريم: ٩٦.

(٤) المناقب للمغازلي: ٣٧٤/٣٢٧، الفردوس بمأثور الخطاب ١: ١٩٣٢/٤٧٤، توضيح الدلائل: ٣٣٢ مخطوط، الكشّاف عن حقائق التنزيل ٢: ٥٢٧، الدرّ المنثور ٤: ٢٨٧، مجمع الزوائد ٩: ١٢٥.

(٥) المناقب لابن مردويه: ٤٢٧/٢٧٥، المعجم الأوسط للطبراني ٥: ٣٤٨، الدرّ المنثور ٤: ٢٨٧.

[٦/١٦٠] وأخرج الحكيم الترمذيّ، وابن مردويه، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «سألت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عن قوله: ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدّاً ﴾ » قال: «المحبّة في صدور المؤمنين والملائكة المقرّبين»[١].

[٧/١٦١] «يا عليّ، إنّ الله أعطى المؤمن ثلاثاً المقتة والمحبّة والحلاوة والمهابة في صدور الصالحين»[٢].

[٨/١٦٢] وأخرج الحافظ السلفيّ، عن محمّد بن الحنفيّة أنّه قال في تفسير هذه الآية: لا يبقى مؤمن إلّا وفي قلبه ودّ لعليّ وأهل بيته [عليهم السلام][٣].

[٩/١٦٣] وأخرج الخطيب، وابن النجّار، والديلمي، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»[٤].

[١٠/١٦٤] وأخرج الخطيب في المتّفق والمفترق، عن محمّد بن عليّ معضلاً، فقال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما ثبّت الله حبّ عليّ [عليه السلام] في قلب مؤمن فزلّت به قدم إلّا ثبّت الله قدمه يوم القيامة على الصراط»[٥].

[١١/١٦٥] وأخرج الطبرانيّ، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) الدرّ المنثور ٤: ٢٨٧.

(٢) الدرّ المنثور ٤: ٢٨٧، وفيه: (المنّة) بدلاً من (المقتة).

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٢، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠١.

(٤) كنز العمّال ١١: ٦٠١/٣٢٩٠٠، الصواعق المحرقة: ١٢٥.

(٥) المتّفق والمفترق ١: ٥٢١/٢٧٦، كنز العمّال ١١: ٦٢١/٣٣٠٢٢، أسنى المطالب: ٣٣، الباب السابع.

[وآله] وسلّم لعليّ كرّم الله وجهه: «محبّك محبّي ومبغضك مبغضي»(١).

[١٢/١٦٦] وأخرج الطبرانيّ، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، عن أُمّ سلمة ـ بسند حسن ـ قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد أحبّ الله، ومن أبغض عليّاً(٢) فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله»(٣).

[١٣/١٦٧] وأخرج الحاكم، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني»(٤).

[١٤/١٦٨] وأخرج الديلميّ، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ: «من أحبّك فبحبّي أحبّك، فإنّ العبد لا ينال ولايتي إلّا بحبّك»(٥).

[١٥/١٦٩] وأخرج عبد الله بن أحمد، عن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ٦: ٣٠٩٧/٢٣٩، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٢٣/٦٢٢، الفردوس بمأثور الخطاب ٥: ٨٣٠٤/٣١٦.

(٢) في النسخة والكنز: ومن أبغضه، والمثبت من بعض المصادر.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢٣: ٩٠١/٣٨٠، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٢٤/٦٢٢، مجمع الزوائد ٩: ١٣٣، الرياض النضرة ٢: ١٦٦، نور الأبصار: ٩٣، أسنى المطالب: ٣٤و ٤٠، الصواعق المحرقة: ١٢٣، تحفة المحبّين في مناقب الخلفاء: ١٦٥، ذخائر العقبى: ٦٥.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٠، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٢/٦٠١، الرياض النضرة ٢: ١٦٦، ذخائر العقبى: ٦٥، عن عمرو بن شاس الأسلميّ، وفيه ذيله: (من آذى عليّاً ... فقد آذى الله) بدلاً من (من أبغض عليّاً ... فقد أبغض الله).

(٥) كنز العمّال ١١: ٣٣٠٢٥/٦٢٢، مفتاح النجا: ٩٤.

عليه [وآله] وسلّم لعليّ: «لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق»(١).

[١٦/١٧٠] وأخرج ابن أبي شيبة، عنها، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا يبغض عليّاً مؤمن، ولا يحبّه منافق»(٢).

[١٧/١٧١] وأخرج مسلم، والترمذيّ ـ وقال: حسن صحيح(٣) ـ والنسائي، وابن ماجة، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لا يحبّك إلّا مؤمن، ولا يبغضك إلّا منافق»(٤).

[١٨/١٧٢] وأخرج النسائيّ، والطبرانيّ، عن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا يحبّ عليّاً منافق، ولا يبغضه مؤمن»(٥).

[١٩/١٧٣] وأخرج الحميديّ، وابن أبي شيبة، وأحمد، والعدنيّ، ومسلم، والنسائيّ، وابن ماجة، وابن حبّان، وأبو نعيم، وابن أبي عاصم، عن عليّ [عليه السلام] قال: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ إليّ لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق»(٦).

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٢٩٢، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٢٦/٦٢٢.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥١/٥٠٣، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٢٧/٦٢٢.

(٣) نظم درر السمطين: ١٠٢، أسنى المطالب: ٧، سنن الترمذيّ ٥: ٣٧١٧/٦٣٥، عن أُمّ سلمة، بتقديم وتأخير.

(٤) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٧، كفاية الطالب: ٣١، أسنى المطالب: ٢٢/٣٥، سنن الترمذيّ ٥: ٢٩٩، فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ١٧٩، مطالب السؤول: ٤٤، كشف الحقّ ونهج الصدق: ١٦/١٠٤.

(٥) سنن الترمذي ٥: ٢٩٩، المعجم الكبير للطبراني ٢٣: ٨٨٦/٣٧٥، بتقديم وتأخير.

(٦) سنن النسائيّ ٢: ٢٧١، خصائص النسائيّ: ٢٧، الصواعق المحرقة: ١٢٢، مسند أحمد بن حنبل

[٢٠/١٧٤] وأخرج الطبرانيّ، والحاكم، والخطيب، عن عمّار بن يسار، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك، وويل لمن أبغضك وكذّب فيك»(١).

[٢١/١٧٥] وأخرج تمّام، وابن عساكر، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «[حبّ] عليّ [عليه السلام] يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب»(٢).

[٢٢/١٧٦] وأخرج الطبرانيّ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ألا أُرضيك يا عليّ»، (قال: «بلى يا رسول الله»، قال:)(٣) «أنت أخي ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرئ ذمّتي، فمن أحبّك في حياة منّي فقد قضى نحبه، ومن أحبّك في حياة منك (بعدي)(٤) ختم الله له بالأمن والإيمان ومن أحبّك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع (الأكبر)(٥) ومن مات مبغضك(٦) يا عليّ مات ميتة جاهليّة، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام»(٧).

⮌ ١: ٨٤، تاريخ بغداد ٢: ٢٥٥، و٨: ٤١٧، و١٤: ٤٢٦، حلية الأولياء ٤: ١٨٥، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٨٦/١٢٠، نظم درر السمطين: ١٠٢، الرياض النضرة ٢: ٢١٤.

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٥، تاريخ بغداد ٩: ٤٦٥٦/٧٢، البداية والنهاية ٧: ٣٥٥، مجمع الزوائد ٩: ١٣٢، كفاية الطالب: ٦٦، ذخائر العقبى: ٩٢، الرياض النضرة ٣: ٢٤٣، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٣٠/٦٢٢.

(٢) تهذيب تاريخ مدينة دمشق ٤: ١٦٢، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٢١/٦٢١، ذخائر العقبى: ٩١، وسيلة المآل: ٢٥٧، جواهر العقدين: ١٩٤، كفاية الطالب: ٣٢٥، الرياض النضرة ٢: ٢٥١، كنز الحقائق للمناوي: ٣، وفيه: يأكل الذنب.

(٣ ـ ٥) ما بين القوسين من المصدر.

(٦) في المصدر: يبغضك.

(٧) المعجم الكبير للطبراني ١٢: ١٣٥٤٩/٣٢١، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٥/٦١٠، مفتاح النجا: ٩٨.

[٢٣/١٧٧] وأخرج الطبرانيّ في الكبير، والبيهقيّ في فضائل الصحابة، عن فاطمة الزهراء [عليها السلام]، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة وغفر لعليّ خاصّة وإنّي رسول الله إليكم غير محابي لقرابتي، هذا جبرئيل يخبرني أنّ السعيد حقّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته[١]، وأنّ الشقيّ كلّ الشقيّ من أبغض عليّاً في حياته وبعد موته»[٢].

[٢٤/١٧٨] وأخرج أبو بكر الخوارزمي، أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم خرج عليهم وجهه مشرق كدائرة القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال: «بشارة أتتني من ربّي في أخي، وابن عمّي وابنتي، بأنّ الله زوّج عليّاً من فاطمة، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً ـ يعني: صكاكاً ـ بعدد محبّي أهل البيت وأنشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كلّ ملك صكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلّا دفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أُمّتي من النار»[٣].

[٢٥/١٧٩] وأخرج ابن سعد، عن رافع مولى عائشة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عادى الله من عادى عليّاً»[٤].

---

(١) في النسخة في الموردين: وبعد وفاته، والمثبت من المصدر.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٢: ١٠٢٦/٤١٥، المناقب للخوارزمي: ٣٧/ الفصل السادس، كنز العمّال ١٣: ١٤٥ـ٣٦٤٥٨/١٤٦.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٦١/٣٤١، تاريخ بغداد ٤: ٢١٠، أُسد الغابة ١: ٢٠٦.

(٤) أُسد الغابة ٢: ١٥٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٩١/ القسم الأوّل، كنوز الحقائق للمناوي: ٨٨، كنز العمّال ١١: ٣٢٨٩٩/٦٠١.

[٢٦/١٨٠] وأخرج العدني، وأبو يعلى، وسعيد بن منصور، عن سعد بن وقّاص، وأحمد، والبخاري في تاريخه، وابن سعد، والطبرانيّ، والحاكم، عن عمرو بن شاش، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «من آذى عليّاً فقد آذاني»[١].

[٢٧/١٨١] وأخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من حسد عليّاً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر»[٢].

[٢٨/١٨٢] وأخرج أحمد، والحاكم، وابن عساكر، عن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من سبّ عليّاً فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله»[٣].

[٢٩/١٨٣] وأخرج الطبرانيّ، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من فارق عليّاً فارقني، ومن فارقني فارق الله»[٤].

[٣٠/١٨٤] وأخرج الحاكم، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١: ٣٩٥/٣٨٩ و٤٩٩/٣٩٢، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠١/٦٠١، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٢، فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ١٠٣، أسنى المطالب: ١٤/٤٣، منتخب كنز العمّال (في هامش مسند ابن حنبل) ٥: ٣٠.

(٢) المناقب لابن مردويه: ٦٤/٨٠، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٠/٦٢٦.

(٣) المناقب لابن مردويه: ٨١ ـ ٦٧/٨٢، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢١، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٣/٣٢٣، منتخب كنز العمّال في هامش مسند ابن حنبل ٥: ٣٠.

(٤) المعجم الكبير للطبرانيّ ١٢: ١٣٥٥٩/٣٢٣، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٧٤/٦١٤، المناقب للخوارزمي: ٣٢٤/٢٧٩، وسيلة المآل: ٢٢٠، كفاية الطالب: ١٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٦٨، ذخائر العقبى: ٦٦.

وسلّم: «من فارقك يا عليّ فقد فارقني، ومن فارقني فارق الله»(١).

[٣١/١٨٥] وأخرج الطبرانيّ، عن عمرو بن شراحيل(٢)، قال: دعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: «اللّهمّ انصر (من نصر)(٣) عليّاً، اللّهمّ أكرم من أكرم عليّاً، اللّهمّ اخذل من خذل عليّاً»(٤).

[٣٢/١٨٦] وأخرج الشيرازيّ في الألقاب، وابن النجّار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «اللّهمّ اشهد اللّهمّ قد بلّغت! هذا أخي وابن عمّي وصهري أبو ولدي، اللّهمّ كبّ من عاداه في النار»(٥).

[٣٣/١٨٧] وأخرج الديلميّ، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ثلاث من كنّ فيه فليس منّي ولا أنا منه: بُغض عليّ، ونصب أهل بيتي، ومن قال الإيمان كلام»(٦).

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٣ و١٤٦، تحفة المحبّين: ١٦٩، مفتاح النجا: ١٠١، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٧٦/٦١٤، فرائد السمطين ١: ٣٠٠، مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، المناقب للمغازلي: ٣٢٤/٢٧٩، وسيلة المآل: ٢٢٠، كفاية الطالب: ١٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٦٨، ذخائر العقبى: ٦٦، منتخب كنز العمّال ٥: ٣٣.

(٢) في النسخة: عمرو بن شرحبيل، والمثبت من المصادر.

(٣) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٧: ٨٢/٣٩، أسنى المطالب: ٥/٦٣ الباب العاشر، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٣٣/٦٢٣.

(٥) كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٧/٦٠٩.

(٦) الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ٢٤٥٩/٨٥، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢١٨، تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين: ١٩٣، مخطوط، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٣١/٦٢٣.

تتمّةٌ: في النهي عن الإفراط والتفريط في محبّته كرّم الله وجهه:

[٣٤/١٨٨] أخرج عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى، والدورقيّ، والحاكم، وابن أبي عاصم، وابن شاهين في السنّة، عن عليّ [عليه السلام] قال: «دعاني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم» فقال: «يا عليّ، إنّ فيك من عيسى مثلاً، أبغضته اليهود حتّى بهتوا أُمّه، وأحبّته النصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها».

[٣٥/١٨٩] وقال عليّ [عليه السلام]: «ألا وإنّه يهلك فيّ رجلان: محبّ مُطْري[١] يُطْريني بما ليس فيَّ، ومُبغض مُفتري يحمله شنآني على أن يبهتني، ألا وإنّي لست بنبيّ ولا يُوحَى إليَّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله وسنّة نبيّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ما استطعت؛ فما أمرتكم به من طاعة الله فحقّ عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم، وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله، إنّما الطاعة في المعروف»[٢].

وروى ابن جرير صدره المرفوع.

[٣٦/١٩٠] وأخرج ابن منيع بسند رواته ثقات، عن أبي جحيفة[٣]، قال: سمعت

---

(١) المطري: أطريت فلاناً: مدحته بأحسن ما فيه، وقيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحدّ. وقال السرقسطي في باب الهمزة والياء: أطرأته: مدحته، وأطريته: أثنيت عليه. المصباح المنير: ١٩٣ مادّة: طرو.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٣، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٩٩/١٢٥، و١١: ٣٣٠٣٢/٦٢٣. وهو في المورد الثاني فقد أورد صدر الحديث فقط، إلى قوله: (بالمنزلة التي ليس بها).

(٣) في النسخة: أبي خجيفة: والمثبت من الكنز والكنى والأسماء للدولابيّ ١: ٦٣، واسمه: وهب السوائي.

عليّاً يقول على المنبر: «هلك فيَّ رجلان: محبّ غالٍ، ومبغض قالٍ»(١).

[٣٧/١٩١] وأخرج ابن أبي عاصم في السنّة، وابن شاهين، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سيأتي بعدي قوم لهم نبزٌ(٢) يقال لهم: الرافضة، وإن لقيتهم فاقتلهم فإنّهم مشركون، قلت: يا نبيّ الله، ما العلامة فيهم؟» قال: «(يقرظونك بما ليس فيك)(٣)، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم»(٤).

[٣٨/١٩٢] وأخرج ابن أبي شيبة وغيره، عن عليّ [عليه السلام] قال: «اللّهمّ العن كلّ مبغض لنا قالٍ، وكلّ محبّ لنا غالٍ»(٥).

[٣٩/١٩٣] وأخرج ابن أبي عاصم وخشيش، عن عليّ [عليه السلام] قال: «يحبّني قوم يدخلهم حبّي النار، ويبغضني قوم يدخلهم بغضي النار»(٦).

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٨: ٣٨٢/ حكمة ١١٣، كنز العمّال ١١: ٣٦٣٣/٣٢٤، غرر الحكم ودرر الكلم للآمديّ ٦: ١٠٠١٩/١٩٤، نهج البلاغة: ١١٧/٤٨٩، جمع وضبط صبحي صالح.

(٢) النَبَزُ: ـ بالتحريك ـ: اللّقب، تقول نبزه ينبزه نبزاً: أي لقّبه. لسان العرب ٥: ٤١٣، مادّة: نبز.

(٣) في النسخة: يفرطونك ما ليس فيك، والمثبت من المصدر والكنز.

(٤) كتاب السنّة لابن أبي عاصم: ٩٧٩/٤٦٠، كنز العمّال ١١: ٣١٦٣٤/٣٢٤.

في هذه الرواية كلمة الرافضة: المقصود بها الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين عليه السلام في حرب النهروان ورفضوه حينما أنهى حرب صفّين حينما رفعت المصاحف على رؤوس الأسنّة بعدها اختار أبو موسى الأشعريّ لمفاوضة عمرو بن العاص على إنهاء الحرب.

(٥) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٧٥/٥٠٧، فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ٢٤٦، رواه عن السدّي، وأسقط منه كلمة (قالٍ)، كنز العمّال ١١: ٣١٦٣٩/٣٢٥، وفيه: (مبغض لنا غالٍ) بدلاً من (مبغض لنا قالٍ).

(٦) كتاب السنّة لابن أبي عاصم: ٩٨٦/٤٦٣، كنز العمّال ١١: ٣١٦٤٢/٣٢٥.

المعراج السابع

في فضل شيعته وأتباعه وغير ذلك

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾[1].

[١٩٤/١] أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما أنّ هذه الآية لمّا نزلت، قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ [عليه السلام]: «هو أنت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيّين، ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين»، فقال: «مَنْ عدوّي»؟ قال: «من تبرّأ منك ولعنك»[2].

[١٩٥/٢] وأخرج الدارقطنيّ، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا أبا الحسن، أمّا أنت وشيعتك في الجنّة، وإنّ قوماً يزعمون أنّهم محبّوك يضفرون الإسلام ثمّ يلفظونه، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبز يقال لهم

---

(١) البيّنة: ٧.

(٢) نظم درر السمطين: ٩٢، جواهر العقدين: ٢١٨، العقد الثاني الذكر الثامن، الصواعق المحرقة: ١٦١، نور الأبصار للشبلنجي: ٧٠ و١٠١، شواهد التنزيل ٢: ١١٢٦/٣٥٧، توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل: ٣٣٦، الدرّ المنثور ٦: ٣٧٩، كفاية الطالب: ٢٤٤.

الرافضة : فإن أدركتهم فقاتلهم فإنّهم مشركون»[١].

قال الدارقطني : ولهذا الحديث عندنا طرقات كثيرة[٢].

[٣/١٩٦] ثمّ أخرج عن أُمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : كانت ليلتي وكان النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عندي ، فأتته فاطمة فتبعها عليّ رضي الله عنهما ، فقال له النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم : «يا عليّ ، أنت وأصحابك في الجنّة ، أنت وشيعتك في الجنّة ، ألا ممّن يزعم أنّه ممّن يحبّك أقوام يُضفرون بالإسلام ثمّ يلفظونه ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، لهم نبزٌ يقال لهم : الرافضة ، فجاهدهم فإنّهم مشركون» ، قال : «يا رسول الله ، ما العلامة فيهم ؟» قال : «لا يشهدون جمعة ولا جماعة ، ويطعنون على السلف»[٣].[٤]

[٤/١٩٧] وأخرج أحمد في المناقب ، أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ : «أما ترضى أنّك معي في الجنّة والحسن والحسين وذريّاتنا خلف ظهورنا وأزواجنا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ١٣٤ ـ ١٣٥ ، باختلاف يسير ، عن الدارقطني ، الصواعق المحرقة : ١٦١ وفيه : (إنّهم يحبّونك يصغرون) بدلاً من (إنّهم محبّوك يضفرون).

(٢) طرقه كلّها ضعيفة ، وفيه : أبو الحجاف ، وأبو الجارود بعد انحرافه ، وتليد بن سليمان وكلّهم ضعاف وكذّابون . انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ٣ : ٨٣ و ٥ : ٨٩ أورد ذيل الحديث ، و ٧ : ٢١٣ كذلك أورد ذيل الحديث . على أنّ هذه الأحاديث يراد منها الخوارج ، لأنّهم رفضوا أمير المؤمنين عليه السلام ، فخرجوا عليه في النهروان ، وذلك لقبوله عليه السلام خدعة معاوية وعمرو بن العاص التحكيم حينما رفع المصحف على الرماح .

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٦ : ٣٥٤ ـ ٣٥٥ ، مجمع الزوائد ١٠ : ٢١ ، عن الطبرانيّ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٣٥٤ ، الصواعق المحرقة : ١٦١ ، باختلاف يسير .

(٤) المقصود في هذين الروايتين (الرافضة) هم الخوارج الذين خرجوا ورفضوا أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه في النهروان .

خلف ذرّيّاتنا وأشياعنا عن أيماننا وشمائلنا»(١).

[٥/١٩٨] وأخرج الطبراني أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ [عليه السلام]: «[إنّ] أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا(٢)(٣) وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا»(٤).

[٦/١٩٩] وأخرج الديلمي، أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يا عليّ إنّ الله قد غفر لك ولذرّيّتك ولولدك ولأهلك وشيعتك ولمحبّي شيعتك، فابشر فإنّك الأنزع البطين»(٥).

[٧/٢٠٠] وأخرج الطبرانيّ، أنّ عليّاً [عليه السلام] أُتي يوم البصرة بذهب وفضّة فقال: «ابيضّي واصفرّي وغرّي غيري، غرّي أهل الشام غداً(٦) إذا ظهروا عليك»، فشقّ قوله ذلك على الناس، فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه، فقال: «إنّ خليلي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: يا عليّ، إنّك ستقدم على الله

---

(١) مناقب عليّ بن أبي طالب لابن مردويه: ٢٥٤/١٨٧، الصواعق المحرقة: ١٦١، وفيه: (وشيعتنا) بدلاً من (وأشياعنا)، جواهر العقدين: ٢١٧، العقد الثاني، الذكر الثاني.

(٢) في النسخة: وذرّيّاتنا، والمثبت من المصدر.

(٣) في المصدر زيادة: خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١: ٩٥٠/٣١٩ و٣: ٢٦٢٥/٤١، وفيهما: عن شمائلنا، مجمع الزوائد ٩: ١٣١ و١٧٤، عن أبي رافع، استجلاب ارتقاء الغرف: ٧٦ ـ ٧٧ مخطوط، باب بشارتهم بالجنّة، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١: ١٨٧، وهو في الصواعق المحرقة: ١٦١، باختلاف يسير، عن الطبرانيّ.

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب ٥: ٨٣٣٧/٣٢٩، الصواعق المحرقة: ١٦١، وليس فيه: (ولمحبّي شيعتك).

(٦) في النسخة: غرّاً، والمثبت من مجمع الزوائد.

وشيعتك راضين مرضيّين، ويقدم عليه(١) عدوّك غضاباً مقمحين»، ثمّ جمع على يده إلى عنقه يريهم الإقماح(٢).

ثمّ اعلم أنّ شيعته عليه السلام هم الصوفيّة العليّة المتّبعون له في الأعمال والأذكار، المقتدون به في الأخلاق والأفكار، الآخذون من مشكاة ولايته المعارف والأسرار، المقتبسون من نور عرفانه الأنوار كما يدلّ عليه(٣):

[٨/٢٠١] ما أخرج الدينوري، وابن عساكر، عن المدائني قال: نظر عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] إلى قوم ببابه، فقال لقنبر: «يا قنبر، مَن هؤلاء»؟ قال: هؤلاء شيعتك، قال: «وما لي لا أرى فيهم سيماء الشيعة»؟ قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: «خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظمأ، عمش العيون من البكاء»(٤).

[٩/٢٠٢] وأخرج صاحب المطالب العالية، عن عليّ كرّم الله وجهه أنّه مرّ على

---

(١) في النسخة: عليك، والمثبت من مجمع الزوائد.

(٢) المعجم الأوسط للطبرانيّ ٤: ١٨٧، مجمع الزوائد ٩: ١٣١، الصواعق المحرقة: ١٥٣ ـ ١٥٤.

(٣) هذا قول المصنّف للكتاب، وهو من الصوفيّة، وقد افترى على الله ورسوله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليهما، بأنّ الصوفيّة هم شيعة عليّ عليه السلام، وهذا كذب محض، وذلك لما وجدت فيهم من جمع الأضداد مثلاً الحبّ والبغض، والمدح والازدراء، وذكر فضائل غيره من الأعداء ـ وهي مثالب ـ ناهيك عن عدم الإقرار بولايته أوّل خليفة نصّبه الله ورسوله على الخلق أجمعين، وكذلك عدم الاعتراف بولاية الأئمّة من ولده من بعده، أئمّة على المسلمين، بل شيعة عليّ عليه السلام هم الذين آمنوا بولايته وولاية الأئمّة الاثنا عشر الذين قال فيهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: الخلفاء هم عليّ عليه السلام وأولاده الأحد عشر من بعده، وعدّهم حتّى وصل إلى الإمام الثاني عشر وهو المهدي من ولد فاطمة صلوات الله عليهم أجمعين.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩١، كنز العمّال ١١: ٣١٦٤٠/٣٢٥.

جمع فأسرعوا إليه قياماً، فقال: «من القوم؟» فقالوا: من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً، ثمّ قال: «يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحبّتنا؟» فأمسكوا حياءً فقال له من معه: نسألك بالذي أكرم بكم أهل البيت، وخصّكم وحباكم لما أنبأتنا بصفة شيعتكم؟ فقال: «شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، وملبوسهم الاقتصاد، وشيمتهم[1] التواضع، بخعوا لله بطاعته، وخضعوا إليه بعبادته، مضوا غاضّين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، رامقين أسماعهم على العلم بربّهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي[2] نزلت منهم في الرخاء، رضاً عن الله تعالى بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب، وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم، فهم والجنّة كمن رآها فهم على أرائكها متّكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذّبون، صبروا أيّاماً قليلة فأعقبتهم[3] راحة طويلة، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها، وطلبتهم فأعجزوها، أمّا اللّيل فصافّون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً، يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائهم بدوائه تارة، وتارة يفترشون جباههم وأكفّهم وركبهم وأطراف أقدامهم، تجري دموعهم على خدودهم، يمجّدون جبّاراً عظيماً، ويجأرون إليه في فكاك رقابهم، هذا ليلهم؛ فأمّا نهارهم (فحلماء علماء بررة أتقياء)[4] برّاهم خوف بارئهم

---

(١) في الصواعق: ومشيهم.

(٢) في الصواعق: كالتي.

(٣) في الصواعق: فأعقبهم.

(٤) في الصواعق: فحكماء بررة علماء أتقياء.

فهم كالقداح تحسبهم مرضى أو قد خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربّهم وشدّة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم فإذا استفاقوا[١] من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل، ولا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متّهمون ومن أعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم، وكيساً في قصد، وقصداً في غناء، وتحمّلاً في فاقة، وصبراً في شفقة، وخشوعاً في عبادة، ورحمة لمجهود، وإعطاء في حقّ، ورفقاً في كسب، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدى، واعتصاماً في شهوة، لا يغرّه ما جهله، ولا يدع إحصاء ما عمله، يستبطي نفسه في العمل، وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسي وهمّه الشكر، يبيت حذراً من سِنَة الغفلة، ويصبح فرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة، ورغبته فيما يبقى، وزهادته فيما يفنى، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم دائماً، نشاطه بعيداً، كسله قريباً، أمله قليلاً، زلله متوقّعاً، أجله عاشقاً، قلبه شاكراً ربّه، قانعاً نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، سهلاً أمره، معدوماً كبره، بيّناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً، ولا يتركه حياءً، أُولئك شيعتنا وأحبّتنا ومنّا ومعنا ألا هؤلاء شوقاً إليهم»؛ فصاح بعض من معه وهو همام بن عبّاد بن خثيم وكان من المتعبّدين، فصاح صيحة فوقع مغشيّاً عليه فحرّكوه فإذا هو فارق الدنيا، فَغُسِّلَ وصلّى عليه أمير المؤمنين [عليه السلام] ومن معه[٢].

---

(١) في الصواعق: فإذا اشفقوا، والمثبت هو الصحيح.

(٢) ينابيع المودّة ٣: ٧٠ ـ ٧١ نقلاً عن الصواعق المحرقة، عن المطالب العالية، باختلاف في كثير من

فتأمّل وفّقك الله لطاعته وأدام عليك من سوابغ حمايته؛ هذه الأوصاف الجليلة الرفيعة الباهرة الكاملة المنيعة تعلم إنّها لا توجد إلّا في أكابر العارفين الأئمّة الوارثين، فهؤلاء هم شيعة عليّ [عليه السلام] وأهل بيته ... وكيف يزعم محبّة قوم من لم يتخلّق قطّ بخلق من أخلاقهم، ولا عمل في عمره بقول من أقوالهم، ولا تأسّى في دهره بفعل من أفعالهم، ولا تأهّل لفهم شيء من أحوالهم، ليست هذه محبّة في الحقيقة بل بغض عند أئمّة الشريعة والطريقة إذ حقيقة المحبّة طاعة المحبوب وإيثار محابّه ومرضاته على محابّ النفس ومرضاتها، والتأدّب بآدابه وأخلاقه، (ومن ثَمّ قال عليّ كرّم الله وجهه: «لا يجتمع حبّي وبغض أبي بكر وعمر لأنّهما ضدّان وهما لا يجتمعان)». كذا في الصواعق[1].

[١٠/٢٠٣] وأخرج الدارقطنيّ في الإفراد، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] باب حِطّة من دخل منه كان مؤمناً، ومن خرج منه كان كافراً»[2].

⮌ ألفاظه، الصواعق المحرقة: ١٥٤ ـ ١٥٥، نقلاً عن كتاب المطالب العالية، جواهر العقدين: ١٩٥/ العقد الثاني، الذكر الخامس، مطالب السؤول: ١٤٠. وهو في جميع المصادر باختلاف في ألفاظه عن ما جاء به مصنّف معارج العلى.

(١) الصواعق المحرقة: ١٥٥، وما بين القوسين هو كذب على الله ورسوله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما فإنّه لا يجتمع حبّه وحبّ من أبغضه؛ والمصنّف أراد أن يقول: إنّ من أحبّ عليّاً أحبّ أبا بكر وعمر.

(٢) سبل الهدى والرشاد ١١: ٢٩٧، كنز العمّال ١١: ٣٢٩١٠/٦٠٣، مفتاح النجا: ٧٣، ينابيع المودّة ٢: ١٠، وفي آخره: الدارقطنيّ في الإفراد عن ابن عبّاس، وانظر فيض القدير ٤: ٥٥٩٢/٣٥٦.

[١١/٢٠٤] وأخرج الديلميّ، عن عمّار بن ياسر، عن أبي أيّوب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عمّار إن رأيت عليّاً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع الناس إنّه لن يُدِلّك على ردىً، ولن يخرجك من الهدى»[١].

[١٢/٢٠٥] وأخرج الطبرانيّ، والحاكم، والرافعيّ، عن عمران بن حصين، والشيرازي في الألقاب، والطبرانيّ، والحاكم، عن ابن مسعود أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «النظر إلى عليّ عبادة»[٢]. إسناده حسن[٣].

[١٣/٢٠٦] وأخرج ابن عساكر، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «النظر إلى وجه عليّ عبادة»[٤].

[١٤/٢٠٧] وأخرج الخليل، والديلميّ، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلّى الله

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ٥: ٨٥٠١/٣٨٤، تحفة المحبّين: ٢٠٣، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٧٢/٦١٣.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ١٨: ٢٠٧/١٠٩، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤١، المناقب للخوارزمي: ٢٦٠/ الفصل الثالث والعشرون، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٨٩٩/٣٩٩، كفاية الطالب: ١٦٠، أسنى المطالب: ٧٥/ الباب الثاني عشر، نزل الأبرار: ٧٦، مجمع الزوائد ٩: ١٢١، نور الأبصار: ٧٣.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٣.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٣٩٤ و٣٩٥ و٤٠٥، كفاية الطالب: ١٦٠، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤١ و١٤٢، الصواعق المحرقة: ١٧٧ وفي ١٢٣ عن ابن مسعود، وأسقط منه كلمة (وجه)، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٣٩/٦٢٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٤٥/٢٠٧، أسنى المطالب: ٧٦، الباب الثاني عشر، مفتاح النجا: ٧٥، الرياض النضرة ٣: ٢٥٠، فرائد السمطين ١: ١٨١، وفي رواية أُخرى عن أبي سعيد، تاريخ بغداد ٢: ٥١، عن أبي هريرة.

عليه [وآله] وسلّم: «ذكر عليّ عبادة»[1].

وفي هذا الحديث لنا بشارة عظيمة لما زيّنّا ذلك الكتاب بذكره الجميل ومدحه الجزيل عليه السلام، اللّهمّ تقبّل منّي إنّك أنت السميع العليم.

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ٢: ٣١٥١/٢٤٤، المناقب للخوارزمي: ٢٦١، الفصل الثالث والعشرون، المناقب للمغازلي: ٢٤٣/٢٠٦، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٤٠٨، أسنى المطالق: ٧٦، الباب الثاني عشر، منتخب كنز العمّال (المطبوع في هامش مسند أحمد بن حنبل) ٥: ٣٠.

المعراج الثامن

فيما بقي من مناقبه الشريفة الواردة في الكتاب والسنّة جَمَعُها عَلْقَةَ عجلان وعقيلة أصل وأفنان.

[١/٢٠٨] أخرج أبو نعيم في الحلية، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما أنزل الله تعالى آية فيها «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا وعليّ رأسها وأميرها». قال أبو نعيم: لم نكتبه مرفوعاً إلّا من حديث ابن أبي خيثمة والناس رووه مرفوعاً[(١)].

[٢/٢٠٩] وأخرج الطبرانيّ، وابن أبي حاتم، عن ابن عبّاس، قال: ما أنزل الله «يا أيّها الذين آمنوا» إلّا وعليّ أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد في غير مكان وما ذكر عليّاً إلّا بخير[(٢)].

[٣/٢١٠] وأخرج ابن عساكر عنه، قال: ما أُنزل في أحد من كتاب الله ما نزل في عليّ [عليه السلام][(٣)].

---

(١) حلية الأولياء ١: ٦٤، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٠/٦٠٤، المناقب للخوارزمي: ١٨٨/الفصل السابع، كفاية الطالب: ١٣٩، المعجم الكبير للطبرانيّ ١١: ١١٦٨٧/٢١٠.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ١١: ١١٦٨٧/٢١٠، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ١: ٢٢٥/١٨٨، كفاية الطالب: ١٤٠/الباب الحادي والثلاثون، مفتاح النجا: ٦٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩٣٣/٤٣٠، شواهد التنزيل ١: ٤٩/٣٩.

[٤/٢١١]وأخرج عنه أيضاً، قال: نزلت في عليّ ثلاثمائة آية[١].

[٥/٢١٢]وقال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾[٢] نزلت في عليّ كرّم الله وجهه[٣].

[٦/٢١٣]كما روي أنّه لمّا كانت ليلة الهجرة التي اجتمعت الكفّار فيها لقتل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على بابه، وأمر صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً كرّم الله وجهه أن ينام في مضجعه ويغتشي ببرده الأخضر الخضريّ ففعل، وذهب النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى الغار، أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل [عليهما السلام]: إنّي عقدت بينكما المؤاخاة وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر حياة أخيه على حياته؟ قالا: إنّا لا نؤثر في الحياة ويحبّ كلّ منّا حياة نفسه، فأوحى الله إليهما: لِمَ لم تكونا كعليّ بن أبي طالب، فإنّي آخيت بينه وبين محمّد، فجعل نفسه فداه، وآثر حياتَه على حياتِه، فاهبطا إلى الأرض واحفظاه من شرّ الأعداء، فنزلا إلى الأرض وجلس جبرئيل [عليه السلام] عند رأسه، وميكائيل [عليه السلام] عند رجليه، وكان جبرئيل [عليه السلام] يقول: بخٍ بخٍ يا عليّ بن أبي طالب من مثلك، فإنّ الله عزّ وجلّ باهى بك ملائكته.

قالوا: ونزلت الآية في ذلك الباب كذا اجتبيت من روضة الأحباب والله أعلم بالصواب[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩٣٤/٤٣١، تاريخ بغداد ٦: ٢٢١، نور الأبصار: ٧٣.

(٢) البقرة: ٢٠٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١: ١٨٧/١٣٧، شواهد التنزيل ١: ١٣٣/٩٦ و١٣٦/٩٩ و١٤٢/١٠٢.

(٤) انظر شواهد التنزيل ١: ١٤٣/١٠٣، مفتاح النجا: ٣٨، كفاية الطالب: ٢٣٩، إحياء العلوم للغزالي ٣: ٢٢٣.

[٧/٢١٤] قال الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَاهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾(١). قال في مدارك التنزيل: نزلت جواباً لقول العبّاس رضي الله عنه حين أُسر طفق عليّ رضي الله عنه يوبّخه بقتال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقطيعة الرحم، «تذكر مساوينا وتدع محاسننا»، فقيل: أوَلكم المحاسن؟ فقال: «نُعمِّر المسجد ونسقي الحاج ونفكّ العاني»، وقيل: افتخر العبّاس بالسقاية وشيبة بالعمارة وعليّ رضي الله عنه بالإسلام والجهاد فصدّق الله تعالى عليّاً(٢).

[٨/٢١٥] وقال سبحانه: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِن رَبِّهِ﴾(٣). قال في التفسير الحسينيّ: جاء في أسباب النزول: أنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام لأنّ الله سبحانه نوّر قلبه بنور معرفته(٤).

[٩/٢١٦] وقال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾(٥). نقل في التبيان عن مجاهد، أنّ الذي جاء بالصدق محمّد صلّى الله عليه وآله [وسلّم] وصدّق به عليّ عليه السلام(٦).

---

(١) التوبة: ١٩.

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفيّ) ٢: ١٢٠.

(٣) الزمر: ٢٢.

(٤) تفسير الحسينيّ (مواهب عليّة) ٤: ٤٨، المطبوع باللغة الفارسيّة.

(٥) الزمر: ٣٣.

(٦) التبيان في تفسير القرآن ٩: ٢٦، وانظر تفسير ابن كثير ٦: ٩٣، شواهد التنزيل ٢: ٨١١/١٢١،

[١٠/٢١٧] وقال عزّ وعلا: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً ﴾[١] الآيات.
وأخرج أبو الفرج الأصبهانيّ في كتاب الأغاني، والواحدي، وابن عدي، وابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر، من طرق، عن ابن عبّاس، قال: قال الوليد بن عقبة لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: أنا أحدُّ منك سناناً، وأبسط منك لساناً، وأملأ للكتيبة منك، فقال له عليّ [عليه السلام]: «أُسكت فإنّما أنت فاسق»، ونزلت: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوُونَ ﴾ يعني بالمؤمن عليّاً [عليه السلام] وبالفاسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط[٢].

وروى ابن إسحاق، وابن جرير، عن عطاء بن يسار، وابن أبي حاتم، عن السدّيّ مثله[٣].

وابن أبي حاتم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى نحوه[٤].

[١١/٢١٨] وقال تبارك وتعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ إلى آخر السورة[٥]. نقل البيضاويّ في تفسيره عن ابن عبّاس رضي الله عنه، أنّ الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (في

⮌ المناقب للمغازلي: ٢٧٩، كفاية الطالب: ٢٣٣، توضيح الدلائل: ٣٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩١٧/١٨.

(١) السجدة: ١٨.

(٢) الأغاني ٥: ١٤٠، ولم يأتِ بذيل الحديث، أسباب النزول: ٢٠٠، تاريخ بغداد ١٣: ٣٢١، تاريخ مدينة دمشق ٦٣: ٢٣٥، نظم درر السمطين: ٩٢، تفسير فرات: ١٢٠، شواهد التنزيل ١: ٤٥٢ و٤٤٦/٦٢٠ و٦١٠، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٧٨، الرياض النضرة ٢: ٢٠٦.

(٣) تفسير الطبريّ (جامع البيان) ١٠: ٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(٤) تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٧٨.

(٥) الدهر (الإنسان): ١ ـ ٣١.

أُناس [معه])[١]، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك[٢]، فنذر عليّ وفاطمة عليهما السلام وفضّة جارية لهما (صوم ثلاثة أيّام)[٣]، إن برئا، فشفيا، وما معهم شيء، فاستقرض عليّ عليه السلام من شمعون الخيبريّ ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة عليها السلام صاعاً واختبزت خمسة أقراص، فوضعوا بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلّا الماء وأصبحوا صياماً، فلمّا أمسوا فوضعوا الطعام (بين أيديهم)[٤] وقف عليهم يتيم فآثروه، ثمّ وقف عليهم في الثالثة[٥] أسير ففعلوا مثل ذلك، فنزل جبرئيل [عليه السلام] بهذه السورة، وقال: «خذها يا محمّد هنّأك الله في أهل بيتك»[٦].

[١٢/٢١٩] وأخرج ابن قانع، وابن مندة، وابن عديّ، والطبرانيّ، وابن عساكر، عن شرحبيل بن مرّة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أبشر يا عليّ حياتك وموتك معي»[٧].

---

(١) ما بين القوسين في النسخة: في ناس، والمثبت من المصدر.

(٢) في النسخة: على ولدك، والمثبت من المصدر.

(٣) ما بين القوسين في النسخة: صوم ثلاث، والمثبت من المصادر.

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٥) في النسخة: في الثالث، والمثبت من المصدر.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ٢: ٥٢٦، وانظر أُسد الغابة ٥: ٥٣٠، نور الأبصار للشبلنجيّ: ١٠٢، شواهد التنزيل ٢: ١٠٤٢/٣٠٠، تفسير الكشّاف للزمخشريّ ٤: ١٩٧.

(٧) المعجم الكبير للطبرانيّ ٧: ٧٢١٧/٣٠٨، الكامل في ضعفاء الرجال ٤: ٣٤٩، مجمع الزوائد ٩: ١١٢، مفتاح النجا: ٧١، وفيهما: (حياتك معي وموتك معي)، الإصابة ٣: ١٩٨، الاستيعاب ٢: ٥٩٢، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨٤/٦١٥، كنوز الحقائق للمناويّ: ٣.

[١٣/٢٢٠] وأخرج ابن سعد، عن محمّد بن أُسامة بن زيد، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ: «أشبه خُلقي خُلقك، وأشبه خُلقك خُلقي، فأنت منّي ومن شجرتي»[١].

[١٤/٢٢١] وأخرج الخطيب، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أشبهت خَلقي وخُلقي وأنت من شجرتي التي أنا منها»[٢].

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذيّ، وقال: حسن صحيح غريب[٣].

[١٥/٢٢٢] و[أخرج] النسائي، وابن ماجة، وابن أبي عاصم، والبغويّ، والباورديّ، وابن قانع، والطبرانيّ، والضياء، عن حبشيّ بن جنادة السلوليّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ منّي وأنا من عليّ، ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو عليّ»[٤].

[١٦/٢٢٣] وأخرج الحاكم، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) الطبقات الكبرى ٤: ٣٦، وفيه: أشبه خلقك خلقي، قاله صلّى الله عليه وآله (لجعفر بن أبي طالب)، بدلاً من (عليّاً).

(٢) تاريخ بغداد ١١: ١٧١/٥٨٧٠، أسنى المطالب: ٤/٤٥، الباب الثامن.

(٣) المصنّف ٧: ٥١٦، مسند ابن حنبل ١: ٩٨، سنن الترمذيّ ٥: ٣٧٦٥/٦٥٤، عن البراء بن عازب، قاله صلّى الله عليه وآله لجعفر بن أبي طالب. إلى قوله: أشبهت خلقي وخلقي، كنز العمّال ٥: ٥٧٨ ـ ١٤٠٣٠/٥٧٩.

(٤) فضائل الصحابة للنسائي: ١٥، السنّة لابن أبي عاصم: ٥٥٢، كنز العمّال ١١: ٣٢٩١٣/٦٠٣، سنن الترمذيّ ٥: ٣٨٠٣/٢٩٩.

وسلّم: «يا عليّ الناس من شجر شتّى وأنا وأنت من شجرة واحدة»(١).

[١٧/٢٢٤] وأخرج الخطيب، عن البراء، وابن مردويه، والديلميّ، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني»(٢).

[١٨/٢٢٥] وفي الرياض النضرة أخرج ابن السمّان في الموافقة، جاء أبو بكر وعليّ [عليه السلام] يزورون قبر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعد وفاته بستّة أيّام، فقال عليّ [عليه السلام] لأبي بكر: «تقدّم يا خليفة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»، قال أبو بكر: ما كنت لأتقدّم رجلاً سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «عليّ بمنزلتي»(٣).

[١٩/٢٢٦] وأخرج العقيليّ، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا أُمّ سلمة، إنّ عليّاً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى»(٤).

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٢: ٢٤١، الدرّ المنثور ٤: ٤٤، فرائد السمطين ١: ٥١/١٧، مجمع الزوائد ٩: ١٠٠، توضيح الدلائل: ٣٢٠، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٤٤/٦٠٨.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ١١ ـ ٣٤٧٥/١٢، المناقب لابن مردويه: ١١٩/١٠٧، الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٤١٧٤/٦٢، نور الأبصار: ٩٣، المناقب للمغازليّ: ١٣٥/٩٢، المناقب للخوارزميّ: ٩١، الصواعق المحرقة: ١٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٨٧٠/٣٧٥، كنز العمّال ١١: ٣٢٩١٤/٦٠٣، أسنى المطالب: ٢/٢٢، الباب الخامس، منتخب كنز العمّال (بهامش مسند أحمد) ٥: ٣٠.

(٣) الرياض النضرة ٣: ١١٨ ـ ١١٩، ذخائر العقبى: ٦٤.

(٤) الضعفاء الكبير ٢: ٤٦ ـ ٤٧٧/٤٧، تاريخ مدينة دمشق ١: ١٢٥/٧٨ و٤٠٦/٣٣٥، مجمع

[٢٠/٢٢٧] وأخرج الديلميّ، عن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لو أنّ السماوات والأرض موضوعات في كفّة وإيمان عليّ [عليه السلام] في كفّة لرجح إيمان عليّ [عليه السلام]»(١).

[٢١/٢٢٨] وأخرج الحاكم، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لمبارزة عليّ [عليه السلام] لعمرو بن عبد ودّ [يوم الخندق] أفضل من أعمال أُمّتي إلى يوم القيامة»(٢).

[٢٢/٢٢٩] وأخرج الحاكم ـ وصحّحه ـ عن أُمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوض»(٣).

⬅ الزوائد ٩: ١١١، منتخب كنز العمّال (بهامش مسند أحمد) ٥: ٣١، فرائد السمطين ١: ١٥٠، وهو في جميع المصادر فيه زيادة: (غير أنّه لا نبيّ بعدي)، أو (إلّا أنّه لا نبيّ بعدي)، سوى مفتاح النجا: ٤٨، وكنز العمّال ١١: ٣٢٩٣٦/٦٠٧.

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٥١٠٠/٢٦٣، وفيه: (وضعتا في كفّة)، وانظره في المناقب للخوارزميّ: ٧٧ و٧٨، الفصل الثالث عشر، المناقب للمغازليّ: ٣٣٠/٢٨٩، الرياض النضرة ٣: ٢٦٣، وسيلة المآل: ٢٦٧، أسنى المطالب: ٢/٨٩، الباب الرابع عشر، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٩٣/٦١٧، وفيه: (موضوعتان في كفّة).

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٢، المناقب للخوارزميّ: ٥٨، فرائد السمطين ١: ٢٥٦، مقتل الحسين للخوارزميّ ١: ٣٠/٧٨، مفتاح النجا: ٤٤، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٣٥/٦٢٣، تاريخ بغداد ١٣: ٦٩٧٨/١٨، باختلاف يسير.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٤، نور الأبصار: ٩٣، مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، تحفة المحبّين: ٢٠٣، الصواعق المحرقة: ١٢٤، وفيه: (لا يفترقان) بدلاً من (لن يتفرّقا)، كنز العمّال ١١: ٣٢٩١٢/٦٠٣.

[٢٣/٢٣٠] وأخرج أبو يعلى، والضياء، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «الحقّ مع ذا، الحقّ مع ذا ـ يعني عليّاً [عليه السلام] »[١] ـ.

[٢٤/٢٣١] [وأخرج] الطبرانيّ، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث عليّاً [مبعثاً]، فلمّا قدم قال له [رسول الله صلّى الله عليه وآله]: «اللّه ورسوله وجبرئيل [عليهما السلام] عنك راضون»[٢].

[٢٥/٢٣٢] وأخرج ابن عساكر، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «إنّ الملائكة صلّت عليَّ [وعلى] عليٍّ سبع سنين قبل أن يُسْلِمَ بَشَرٌ»[٣].

[٢٦/٢٣٣] وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن عمّار بن ياسر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ إنّ الله تعالى قد زيّنك بزينة لم تزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله تعالى منها، هي زينة الأبرار عند الله: الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حبّ المساكين، فجعلت ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً»[٤].

[٢٧/٢٣٤] وأخرج الخطيب، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) نزل الأبرار: ٥٦، أسنى المطالب: ٢/١١٢، الباب الثامن عشر، كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٨/٦٢١، مجمع الزوائد ٧: ٢٣٤، كنوز الحقائق للمناويّ: ٦٥.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١: ٩٤٦/٣١٩، كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٩/٦٢١.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٥٦: ٣٦، شواهد التنزيل ٢: ٨١٨/١٢٥، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨٩/٦١٦.

(٤) حلية الأولياء ١: ٧١، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٣/٦٢٦، مفتاح النجا: ٧٥، أُسد الغابة ٤: ٢٣.

[وآله] وسلّم: «يا عليّ إنّك عبقريّهم»[١].

[٢٨/٢٣٥] وأخرج الطبراني، عن حبشيّ بن جنادة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا يقضي ديني غيري أو عليّ [عليه السلام]»[٢].

[٢٩/٢٣٦] وأخرج ابن مردويه، والديلميّ، عن سلمان، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ بن أبي طالب ينجز عداتي، ويقضي ديني»[٣].

[٣٠/٢٣٧] وأخرج الديلميّ، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ أنت تغسّل جثّتي، وتؤدّي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بذمّتي، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة»[٤].

[٣١/٢٣٨] وأخرج أحمد، وابن أبي الدنيا في الأضاحي، وابن جرير ـ وصحّحه ـ عن حبيش، قال: كان عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] يضحّي بكبش عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وبكبش عن نفسه، قلنا له: يا أمير المؤمنين تضحّي عن رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «أمرني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن أُضحّي عنه فأنا أُضحّي عنه أبداً»[٥].

---

(١) تاريخ بغداد ٨: ٤٥٤٣/٤٣٧، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٨/٦٢٧، وفيه: (أنت عبقريّهم) بدلاً من (إنّك عبقريّهم).

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ٤: ٣٥١٢/١٦، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٦٢/٦١٢، نظم درر السمطين: ٩٨، وفيه: (إلّا أنا) بدلاً من (غيري).

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٤١٧٠/٦١، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٦/٦١١.

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب ٥: ٨٣٤٦/٣٣٢، عن أُبي، وفيه: (وتؤدّي ذمّتي) بدلاً من (وتؤدّي ديني)، أسنى المطالب: ٨/٧٢، الباب الحادي عشر، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٦٥/٦١٢.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٠، كنز العمّال ٥: ١٢٦٧٠/٢٢٠، وفي آخره عن ابن أبي الدنيا في الأضاحي، وانظر المستدرك على الصحيحين ٤: ٢٢٩.

[٣٢/٢٣٩] وأخرج أحمد، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والدارقطنيّ في الإفراد، عن أبي بكر، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعثه ببراءة إلى أهل مكّة لا يحجّ بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا نفس مسلمة، من كان بينه وبين رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مدّة فأجله إلى مدّته والله بريء من المشركين ورسوله، فسار بها ثلاثاً، ثمّ قال لعليّ: «الحقه فردّ عليَّ أبا بكر وتلقّاها أنت»، ففعل، فلمّا قدم أبو بكر بكى، قال: يا رسول الله، حدث فيَّ شيء؟ قال: «ما حدث فيك إلّا خير ولكن أُمرت أن لا يبلّغها إلّا أنا أوْ رجل منّي»[١].

[٣٣/٢٤٠] وأخرج عبد الله بن أحمد، وابن جرير، عن عليّ [عليه السلام]، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حين بعثه ببراءة، قال: «يا نبيّ الله، إنّي لست باللّسِنِ ولا بالخطيب»، قال: «لا بدّ لي أن أذهب بها أنا أو تذهب بها أنت»، قال: «فإن كان لا بدّ فسأذهب أنا»، قال: «انطلق فإنّ الله يثبّت لسانك ويهدي قلبك»، ثمّ وضع يده على فيه وقال: «انطلق فاقرأها على الناس»، وقال: «إنّ الناس سيتقاضون إليك فإذا أتاك الخصمان فلا تقضينّ لواحد حتّى تسمع كلام الآخر فإنّه أجدر أن تعلم الحقّ»[٢].

[٣٤/٢٤١] وأخرج ابن عساكر، عن ابن عبّاس، قال: مشيت أنا وعمر بن الخطّاب في بعض أزقّة المدينة فقال لي: يابن عبّاس، أظنّ القوم استصغروا صاحبكم إذ

---

(١) مسند ابن حنبل ١: ٣، كنز العمّال ٢: ٤٣٨٩/٤١٧، كفاية الطالب: ٢٥٤، المناقب للخوارزميّ: ١٠١/الفصل الخامس عشر.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل ٢: ٦٤٠، تفسير الطبريّ ١٠: ٤٦، شواهد التنزيل ١: ٣١٨/٣٠٩، أورده إلى قوله: (فاقرأها على الناس)، كنز العمّال ٢: ٤٤٠١/٤٢٢. وفي آخره (أن تعلم لمن الحقّ).

لم يولّوه أُموركم، فقلت: والله ما استصغره رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، إذ اختاره لسورة براءة يقرؤها على أهل مكّة، فقال لي: الصواب تقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: «من أحبّك أحبّني، ومن أحبّني أحبّ الله، ومن أحبّ الله أدخله الجنّة»[١].

[٣٥/٢٤٢] وأخرج أبو عمر الزاهد في فوائده، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «دخلت على نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نائم، فلمّا دخلت عليه (قلت: أدنو)[٢]»، قال الرجل: أُدْنُ من ابن عمّك فأنت أحقّ [به] منّي، فدنوت منهما فقام الرجل وجلست[٣] مكانه ووضعت رأس النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت ساعة، ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم استيقظ، فقال: «أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟» فقلت: «لمّا دخلت عليك دعاني» ثمّ قال: أُدن إلى ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي، ثمّ قام فجلست مكانه، فقال: «وهل تدري من الرجل؟» قلت: «لا بأبي وأُمّي»، قال: «ذاك جبرئيل [عليه السلام] كان يحدّثني حتّى خفّ عنّي وجعي ونمت ورأسي في حجره»[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٧: ٢٩٢ باختلاف يسير في بعض ألفاظه، وليس فيه ذيل الحديث، الرياض النضرة ٣: ٢٩٥، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٥٧/١٠٩.

(٢) ما بين القوسين، ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: وقعدت.

(٤) المناقب للخوارزمي: ٨٣/الفصل الرابع عشر، الرياض النضرة ٣: ٢٥٠، أسنى المطالب: ٣٠/ الباب السادس، ذخائر العقبى: ٩٤، كنز العمّال ٧: ١٨٧٨٨/٢٥٢.

[٣٦/٢٤٣] وأخرج الملّا في سيرته، عن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لمّا أُسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور وإحدى رجليه في المشرق والأُخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلّها بين عينيه (والخلق بين ركبتيه)[١] ويده تبلغ المشرق والمغرب»، فقلت: «يا جبرئيل من هذا؟» قال: هذا عزرائيل تقدّم فسلّم عليه، «فتقدّمت فسلّمت عليه»، فقال: عليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمّك عليّ؟ فقلت: «وهل تعرف ابن عمّي عليّاً؟» فقال: وكيف لا أعرفه وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمّك عليّ بن أبي طالب؟ فإنّ الله يتوفّاكما بمشيئته[٢].

وأخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب.

[٣٧/٢٤٤] و[أخرج] أبو يعلى، والبيهقيّ ـ وضعّفه ـ عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»[٣].

[٣٨/٢٤٥] وأخرج الطبرانيّ، عن أُمّ سلمة قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لا ينبغي لأحد أن يجنب[٤] في هذا المسجد إلّا أنا أو عليّ»[٥].

---

(١) ما بين القوسين في النسخة: (والعين بين ركبتيه)، والمثبت من ذخائر العقبى.

(٢) ذخائر العقبى: ٦٤، وسيلة المآل: ٢١٩.

(٣) مسند أبي يعلى ٢: ١٠٤٢/٣١١، السنن الكبرى ٧: ٦٦، سنن الترمذيّ ٥: ٣٧٢٧/٦٣٩، وسيلة المآل: ٢٤١، مجمع الزوائد ٩: ١١٥، تحفة المحبّين: ١٧١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٤٠، مطالب السؤول: ٤٤، مفتاح النجا: ٤٩، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٢/٦٢٦.

(٤) في النسخة: يجتنب، والمثبت من المصدر.

(٥) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢٣: ٨٨١/٣٧٢، مفتاح النجا: ٤٩، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥١/٦٢٦.

[٣٩/٢٤٦] وأخرج أحمد، والضياء، والحاكم، عن زيد بن أرقم، والخطيب، عن جابر، أنّ [رسول الله] صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «سدّوا هذه الأبواب كلّها إلّا باب عليّ [عليه السلام]»[١].

[٤٠/٢٤٧] وأخرج أحمد، والضياء، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «أمّا [بعد فـ] إنّي أُمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علـيّ»، فقال فقيه قائلكم، «وإنّي والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمـرت بـشيء فاتّبعته»[٢].

[٤١/٢٤٨] وأخرج البزّار، عن عليّ عليه السلام قال: «أخذ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيدي» فـقال: «إنّ مـوسى سأل ربّـه أن يُـطَهِّر مسـجد[ه] بهارون، وإنّي سألت ربّي أن يُطَهِّر مسجدي بك وبذرّيّتك»، ثمّ أرسل إلى أبي بكر أن سُدّ بابك فاسترجع ثمّ قال: سمعاً وطاعةً فسدّ بابه، ثمّ أرسل إلى عمر، ثمّ أرسل إلى العبّاس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عـليه [وآله] وسـلّم: «مـا أنـا سددت أبوابكم وفتحت باب عليّ، ولكن الله فتح باب عليّ وسدّ أبوابكم»[٣].

---

(١) فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ١٠٧، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٥، مجمع الزوائـد ٩: ١١٤، المناقب للخوارزميّ: ٢٣٥، تذكرة الخواص: ٤١، مسند ابـن حـنبل ٤: ٤٦٩، كـفاية الطالب: ٢٠٣، مفتاح النجا: ٥٥، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠٥/٦١٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤: ١١٤، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٥، فـضائل الصـحابة لابـن حنبل ١: ١٠٧، مجمع الزوائد ٩: ١١٤، المناقب للخوارزميّ: ٢٣٥، تاريخ مدينة دمشـق ٤٢: ١٣٨، تذكرة الخواص: ٤١، كفاية الطالب: ٢٠٣، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠٤/٦١٨.

(٣) مجـمع الزوائـد ٩: ١١٤، أسـنى المـطالب: ١٩/٧٩، البـاب الثـالث عـشر، كـنز العـمّال ١٣: ٣٦٥٢١/١٧٥.

[٤٢/٢٤٩] وأخرج أيضاً عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «انطلق فمُرهم فليسدّوا أبوابهم»، فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا، إلّا حمزة، فقلت: «[قد فعلوا إلّا حمزة»، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم][١] «قل لحمزة فليحوّل بابه»، فقلت: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يأمرك أن تحوّل بابك، فحوّله»، فرجعت إليه وهو قائم يصلّي، فقال: «ارجع إلى بيتك»[٢].

[٤٣/٢٥٠] وأخرج ابن جرير، عن الحارث بن مالك، قال: خرجت إلى مكّة فلقيت سعد بن مالك، فقلت له: هل سمعت لعليّ منقبة؟ قال: قد شهدت له خمساً[٣] لأن تكون لي إحداهنّ أحبّ إليَّ من الدنيا، أعمر فيها ما عمّر نوح.

[الأُولى]: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش، فسار بها يوماً وليلة، ثمّ قال لعليّ [عليه السلام]: «أَلحِق أبا بكر فخذها منه فبلّغها، فردّ عليَّ أبا بكر»، فرجع أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هل نزل فيَّ شيء؟ قال: «لا إلّا خير، إلّا أنّه لا يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي»، أو قال: «من أهل بيتي».

[والثانية]: قال: وكنّا مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فنودي فينا ليلاً ليخرج مَن في المسجد إلّا آل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وآل عليّ

---

(١) ما بين المعقوفتين ليس في النسخة، والمثبت من المصادر.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١١٤، أسنى المطالب: ١٩/٧٩، الباب الثالث عشر، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٢٢/١٧٥.

(٣) في النسخة: أربعاً، والمثبت من المصدر، وهو الصحيح.

[عليه السلام] فخرجنا نحن فلمّا أصبحنا أتى العبّاس رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنت هذا الغلام؟ قال: «ما أنا أَمرت بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام، إنّ الله هو أمر به».

والثالثة: أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث عمر وسعد إلى خيبر، فخرج سعد ورجع عمر، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله في ثناء كثير أخشى (أن أخطى في بعضه)»[١].

والرابعة: يوم غدير خمّ قام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ثمّ قال: «أيّها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ـ ثلاث مرّات ـ؟ قالوا: بلى، قال: «أُدنُ يا عليّ» فرفع يده ورفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٢] وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» ـ ثلاث مرّات ـ.

قال: والخامسة من مناقبه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غزا على ناقته الحمراء وخلّف عليّاً فنفست[٣] بذلك قريش عليه، وقالوا: إنّ رسول الله استثقله وكره صحبته، فبلغ ذلك عليّاً فجاء حتّى أخذ بغرز الناقة وقال: «[يا] رسول الله لآتينّك»[٤]، أو قال: «إنّي لتابعك، زعمت قريش إنّك إنّما خلّفتني إنّك

---

(١) في تاريخ دمشق: (أن أحصي)، وبعد هذه العبارة زيادة: فدعا عليّاً عليه السلام فقالوا: إنّه أرمد فجيء به يُقاد، فقال له: افتح عينيك، فقال: لا أستطيع، قال: فتفل في عينه من ريقه ودكّها بإبهامه وأعطاه الراية.

(٢) في تاريخ مدينة دمشق زيادة: يده حتّى نظرت إلى بياض إبطيه.

(٣) في النسخة: فشبب، والمثبت من المصدر.

(٤) في النسخة: لأتبعنّك، والمثبت من المصدر.

استثقلتني وكرهت صحبتي» وبكى عليّ [عليه السلام]، فنادى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الناس فاجتمعوا عليه، فقال: «أيّها الناس، ما منكم من أحد إلّا وله حامّة[1]، أما ترضى ابن أبي طالب أنّك منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»، فقال عليّ [عليه السلام]: «رضيت عن الله وعن رسوله»[2].

إشارة وبشارة:

اعلم أنّ في سدّ الأبواب غير باب عليّ كرّم الله وجهه إشارة وبشارة له عليه السلام بأنّ باب إفاضة المعارف والأسرار، وإيصاله الحقائق والأنوار إلى قلوب الأولياء والأصفياء، مفتوح أبداً في الدنيا والآخرة لا ينسدّ في حين من الدهر، وهذا هو السبب لانتساب أكثر طرق أهل الله إليه كرّم الله وجهه، والحمد للّه على ذلك.

[٤٤/٢٥١] وأخرج الشيخان عن سهل، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وجد عليّاً [عليه السلام] مضطجعاً في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقّه فأصابه تراب، فجعل النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يمسحه ويقول: «قم أبا تراب، قم أبا تراب»[3]، فلذلك كانت هذه الكنية أحبّ الكنى إليه، لأنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كنّاه بها[4].

---

(١) في النسخة: خاصّة، والمثبت من المصدر.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١١٧، باختلاف يسير، وفيه زيادة، كفاية الطالب: ٢٨٥، السنن الكبرى للنسائيّ ٥: ١٢٤/٨٤٤٦.

(٣) قوله: (قم أبا تراب) الثانية ليست في الصواعق.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٢٥.

[٤٥/٢٥٢]وأخرج الطبرانيّ، عن أبي الطفيل قال: جاء النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وعليّ [عليه السلام] نائم في التراب، فقال: «إنّ أحقّ أسمائك أبو تراب»(١).

[٤٦/٢٥٣]وأخرج أحمد في المناقب، والبوصيريّ، ورواته ثقات، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «طلبني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فوجدني في جدول نائماً»، فقال: «قم ما ألوم الناس يسمّونك أبا تراب»، فرآني كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: «قم والله لأُرضينّك وأنت أخي وأبو ولدي، تقاتل عن سنّتي وتبرئُ ذمّتي(٢)، من مات في عهدي فقد كنزُ الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبّك بعد موتك ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهليّة، وحوسب بما عمل في الإسلام»(٣).

قال بعض أهل التحقيق ـ من أرباب التصوّف ـ: إنّ في هذا الاسم إشارات دقيقة ومعاني بليغة تدلّ على كمال رتبته ونهاية فضيلته كرّم الله وجهه، وهي إنّ التراب إشارة إلى وجود أهل التوحيد الذين فنوا عن ذواتهم، فالحاصل أنّه كرّم الله وجهه أصل ومقتدى، وإمام ومرجع لطائفة الفقراء، وأرباب الفتاء وأهل الكمال، ولذلك تنتهي سلاسل مشايخ الطريقة إلى ذاته الشريف عليه السلام، وقد نظم ذلك المعنى مقتدى الأخيار وصاحب الأسرار والأنوار جمال الدين قدّس سرّه في بعض كلماته فرأيت أن أذكر هذا النظم تيمّناً. نظم:

---

(١) المعجم الأوسط للطبرانيّ ١: ٢٣٧، مجمع الزوائد ٩: ١٠١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٨، كنز العمّال ١١: ٦٢٧/٣٣٠٦٠.

(٢) في النسخة: عن ذمّتي.

(٣) فضائل الصحابة لابن حنبل ١: ٢٢٨، مجمع الزوائد ٩: ١٢١، كنز العمّال ١٣: ١٥٩/٣٦٤٩١، ذخائر العقبى: ٦٦.

من حاصل این خطاب گویم — مضمون أبو تراب گویم[1]
خاكاند جماعتی که مردند — هستی بخدای خود سپردند[2]
از سطوت نور در شکسته — در آب بقا فرو نشسته[3]
کَرْدی نه به پشت پا از ایشان — دردی کف پای خود چه امکان[4]
سر حلقهٔ خاکیان علی بود — سر سلسلهٔ جهان علی بود[5]
زان بحر دو بحر بند بگشود — یکسو حسن و حبیب و داود[6]
معروف سریّ جنید بغداد — کز وی طرق کثیره بگشاد[7]
یک سوی دگر لطیفهٔ پاك — مستور به زیر پردهٔ خاك[8]
سبطین رسول و زین عبّاد — پس باقر و صادق نکو زاد[9]
این سلسله از طلای نابست — این خانه تمام آفتابست[10]
معنی أبو تراب اینست — تفسیر اشاره این چنین است[11][12]

---

(١) أقول: كلُّ ما في هذا المقال .. مضمون أبي تراب، مقالي.

(٢) كلُّ مَن مات عاد تراباً .. بعد أن سَلَّمَ الوجود لخالقه.

(٣) من سطوة النور في انكساره .. بالماء، صار البقاء هادئاً.

(٤) لا يمكنك التخلّي عنه، وهو البلسم لكلِّ داء، فما الحيلة!

(٥) عليّ، هو حلقة وصل الترابيّين .. وأوّل سلسلة العالَم: عليّ.

(٦) من ذاك البحر، تفرَّع بحران .. فمن جهة هناك الحسن وحبيب وداود.

(٧) معروف، السريّ وجنيد بغداد .. هم عديد الطرق المُتشعِّبة منه.

(٨) ومن الجهة الأُخرى فثمَّة لطائف قدسيّة .. مستورة تحت ستارة التراب:

(٩) سبطا الرسول وزين العبَّاد .. ثمَّ الباقر والصادق الابن الزكيّ.

(١٠) هم سلسلة الذهب الخالص .. وهم بيت نور الشمس بتمامه.

(١١) و«أبو تراب» هو ذا معناه .. وهكذا هو تفسير الإشارة.

(١٢) لم أعثر على قائل لهذه الأبيات في كثير من المصادر الشعريّة.

وعندي لذلك الاسم تحقيق رشيق وهو أنّ للأرض مناسبة ذاتيّة بالمرتبة الذاتيّة المطلقة في أُمور لا توجد في غيرها، منها: كونها مبدأ ومعاد أو محشر الأجسام الأُنسيّة، قال الله تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[١]. ومنها: كونها مع بساطتها وتحيّتها شاملة محيطة على تشخّصات المواليد الثلاثة مع كونها مندرجة فيها اندراجاً لا يوجد لها فيها أثر، وفي الإنسان جزاءٌ رضيٌّ لا يوجد في العرش، وفيه هيئة وجدانيّة بحسب ذلك لا توجد في العالم الكبير، وهو إذا ترقّى وعرج بحسب روحانيّة وعيّنة إلى المراقي العالية والمعارج القاصية حتّى ينتهي ذلك العروج والترقّي إلى الأحديّة المجرّدة، يتنزّل ويهبط بحسب هذا الجزاء الأرضي إلى المرتبة السفلى التي لا أسفل منها فتحصل له إحاطة بالمراتب كلّها والمواطن جلّها، وهيئة وجدانيّة مطلقة تناسب الهويّة المطلقة، وتلك الإحاطة والهيئة خصوصيّة للإنسان لا توجد في العرش ولا في العالم الكبير، وهي من بركات الجزاء الأرضي، ولمّا كان هادينا ومولانا عليّ عليه السلام أكمل فرد في تلك الرتبة سمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أبا تراب.

[٤٧/٢٥٤] وقال: «إنّ أحقّ أسمائك أبو تراب»[٢].

وفي ذلك المعنى يقول مؤلّف الكتاب، نظم:

خاك دارد نسبتى با ذات پاك　　　تو جمال ذات بين در مُشت خاك[٣]

---

(١) طه: ٥٥.

(٢) المعجم الأوسط للطبرانيّ ١: ٢٣٧، مجمع الزوائد ٩: ١٠١، تاريخ مدينة دمشق ١: ٣٤/٢٤، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٦٠/٦٢٧.

(٣) ينتسب التراب إلى الذات القُدْسِيّة .. فانظر إلى جمال الذات في حفنة تراب.

عــرش و كــرسى آسمانهــا را نــبود آنچه اندر جسم خــاكــى رو نمــود[١]

مقصدند از هر دو كَوْن اين خاكـيان مطلب‌اند از عالمـين اين خــاكـيان[٢]

هرچه اندر عــالم است از نــيك و بــد وانچه بيرون است بى‌احصا و حــدّ[٣]

جمــله انــدر آدم خــاكــى نمــود عــلّت غــائى افــلاكــى نمــود[٤]

چون علي سلطان أهــل خــاك بــود همــسر آن صــاحب لولاك بــود[٥]

أصــل خــاك و خــاكـيان آمـد عــلي بــرتر از افــلاكــيان آمــد عــلي[٦]

پس أحــقّ نــامهايش از رســول بو تراب آمــد زهــى عــزّ و قــبول[٧]

حــق محبّ شــاه اهــل خــاك شــد چــتر سلطانيش نُــه افــلاك شــد[٨]

عــارفان ايــن نــظم انــدر مــدح او مــن نمــى‌گويم خــدا گــويد بگــو[٩]

[و] الحمد للّه والسلام على عباده الذين اصطفى.

[٤٨/٢٥٥]وأخرج الطبرانيّ، وابن عديّ، عن جابر، والخطيب، عن ابن عبّاس، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل ذرّيّة كلّ نبيّ

---

(١) إنَّ العرش وكرسيّ السماوات ليتناهيان .. في جوهر ما بدا من الجسم الترابيّ.

(٢) والترابيُّون هم المقاصد لكلا الكونَين .. وهم الغايات لكلا العالَمَين.

(٣) وكلُّ ما احتواه العالَم من الحسن والقبح .. مع ما ظهر للعلن بالكلِّ العامّ.

(٤) جملة قد تجلَّت من أعماق البشر الترابيّ .. أبانت العِلَّة الغائيَّة الأفلاكيّة.

(٥) مفادها أنّ عليّاً هو سلطان أهل التراب .. وقرينته هي صاحبة «لولاك».

(٦) عليّ، هو أصل التراب والترابيّين .. وهو أسمى من كلِّ الأفلاكيّين.

(٧) فأحقّ أسمائه التي سَمَّاه به الرسول .. هو «أبو تراب» الذي أُردف بالعِزِّ والقبول.

(٨) أَحَبَّ الحَقُّ سلطانَ أهل التراب .. فأظلَّتْ خيمة سلطانه الأفلاك التسعة.

(٩) اعتبر العرفاء هذا النظم في مدحه .. بينما لم أقل به من عندي، بل الله قال: «قُلْ».

في صلبه، وإنّ الله جعل ذرّيّتي في صلب عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»[١].

[٢٥٦/٤٩] وأخرج الخطيب، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أنا وهذا حجّة على أُمّتي يوم القيامة ـ يعني عليّاً [عليه السلام]»[٢].

[٢٥٧/٥٠] وأخرج الديلميّ، عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ، أنت تبينُ لأُمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي»[٣].

[٢٥٨/٥١] وأخرج النسائيّ، والخطيب، وابن عساكر، عنه، قال: كنت قاعداً عند النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فغشيه الوحي، فلمّا سرى عنه، قال: «يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟» قال: «إنّ الله أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليّ [عليهما السلام]»[٤].

---

(١) المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ٣٦٣٠/٤٣، تاريخ بغداد ١: ٣٢١٦ وفيه: (في صلب هذا) بدلاً من (في صلب عليّ بن أبي طالب)، مجمع الزوائد ٩: ١٧٢، كنز العمّال ١١: ٣٢٨٩٢/٦٠٠، فيض القدير ٢: ٢٢٣، الصواعق المحرقة: ١٢٤، الرياض النضرة ٢: ١٦٨، الكامل في ضعفاء الرجال ٧: ١٩٩، باختلاف يسير في صدر الحديث.

(٢) تاريخ بغداد ٢: ٤٧٤/٨٨، كنز العمّال ١١: ٣٣٠١٣/٦٢٠، أسنى المطالب: ١٤/٨٤، الباب الرابع عشر، وفيه فرق يسير، منتخب كنز العمّال (المطبوع بهامش مسند أحمد) ٥: ٣٤، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٧٩٤.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب ٥: ٨٣٤٧/٣٣٢، وفيه: (أنت مبين) بدلاً من (أنت تبين)، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٨٣/٦١٥.

(٤) النسائي: لم أجده في المطبوع، الخطيب، لم أجده في المطبوع، تاريخ مدينة دمشق ٣٧: ١٣، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٢٩/٦٠٦ و١٣: ٣٧٧٥٣/٦٨٣، نظم درر السمطين: ١٨٥، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٥، الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور: ٣٥٩، ينابيع المودّة ١: ١٧٢، في باب تزويج فاطمة بعليّ عليهما السلام، وهو فيه اختلاف يسير، الصواعق المحرقة: ١٤٢ـ١٤٣، باختصار، الفصول المهمّة: ١٤٢، في ذكر فاطمة؛ باختلاف يسير.

[٥٢/٢٥٩]وأخرج أبو حاتم، وأحمد، عن أنس، قال: جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة [عليها السلام] إلى النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فسكت ولم يرجع إليهما شيئاً، فانطلقا إلى عليّ كرّم الله وجهه فأمرا به بطلب ذلك، قال عليّ [عليه السلام]: «فنبّهاني لأمر فقمت أجرّ ردائي حتّى أتيت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقلت: تزوّجني فاطمة؟» قال: «وعندك شيء؟» قلت: «فرسي ودرعي»، فقال: «أمّا فرسك فلا بدّ لك منها وأمّا درعك فبعها»، «فبعتها بأربعمائة وثمانين، فجئته بها، فوضعها في حجره فقبض منها قبضة»، فقال: «أي بلال ابتع لنا بها طيباً وأمرهم أن يجهّزوها»، فجعل لها سرير مشروط ووسادة من أدم حشوها ليفٌ، وقال لعليّ: «إذا أتتك فلا تحدث حتّى آتيك»، فجاءت مع أُمّ أيمن فَقَعَدت في جانب وأنا في جانب، وجاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: «أهاهنا أخي؟» قالت أُمّ أيمن: أخوك وقد زوّجته بنتك؟ قال: «نعم»، ودخل صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال لفاطمة [عليها السلام]: «ايتيني بماء»، فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه ومجَّ فيه، ثمّ قال لها: «تقدّمي»، فتقدّمت فنضح بين يديها وعلى رأسها، وقال: «اللّهمّ إنّي أُعيذها بك وذرّيّتها من الشيطان الرجيم»، ثمّ قال لها: «أدبري» فأدبرت فصبّه بين كتفيها، ثمّ فعل مثل ذلك بعليّ [عليه السلام]، ثمّ قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أدخل بأهلك بسم الله والبركة»[١].

---

(١) صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٩٥، المناقب لابن المغازلي: ٢٧٤، كنز العمّال ١٣: ٣٧٧٥٥/٦٨٤ باختصار في صدر الحديث، الصواعق المحرقة: ١٤١، وانظر موارد الظمآن: ٥٥٠، الرياض النضرة ٢: ١٨٠، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٩، ينابيع المودّة ١: ١٧٢ـ١٧٣، ذخائر العقبى: ٢٧ـ٢٨، وفيه: وبدني بدلاً من (درعي) وهما في معنى واحد.

وفي رواية أُخرى قال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «جمع الله شملكما وأعزّ جدّكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيّباً»[١].

قال أنس: فوالله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيّب[٢].

[٥٣/٢٦٠] وأخرج ابن جرير ـ وصحّحه ـ والدولابيّ في الذرّيّة الطاهرة، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «خطب أبو بكر وعمر فاطمة [عليها السلام] إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأبى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عليهما»، فقال عمر: أنت لها يا عليّ، قال: «ما لي من شيء إلّا درعي وجملي وسيفي»؛ فتعرّض عليّ [عليه السلام] ذات يوم لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: «يا عليّ هل لك من شيء؟» قال: «جملي ودرعي أرهنهما، فزوّجني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فاطمة فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت، فدخل عليها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»، فقال: «ما لك تبكين يا فاطمة، والله لقد أنكحتك أكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأقدمهم سلماً». وفي لفظ: «وأوّلهم سلماً»[٣].

[٥٤/٢٦١] وأخرج الطبرانيّ، والحاكم ـ وصحّحه ـ عن أُمّ سلمة، قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذا غضب لم يجترئ أحد أن يكلّمه إلّا عليّ [عليه السلام][٤].

[٥٥/٢٦٢] وأخرج الترمذيّ، عن جابر، قال: دعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٢، كفاية الطالب: ٨٦، ينابيع المودّة ١: ١٧٣، باختلاف يسير.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٤٢، كفاية الطالب: ٢٩٨، ذخائر العقبى: ٢٩، باختلاف، ينابيع المودّة ١: ١٧٣.

(٣) الذرّيّة الطاهرة النبويّة: ٩٣، الطبقات الكبرى ٨: ١٩، كنز العمّال ١٣: ١١٤/٣٦٣٧٠.

(٤) المعجم الأوسط للطبرانيّ ٤: ٣١٨، مجمع الزوائد ٩: ١١٦.

وسلّم عليّاً يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما انتجيته ولكن الله انتجاه»(١).

[٥٦/٢٦٣] [وأخرج] الترمذيّ، عن أُمّ عطيّة، قالت: بعث رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم جيشاً فيهم عليّ [عليه السلام]، قالت: فسمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو رافع يديه يقول: «اللّهمّ لا تمتني حتّى تريني عليّاً»(٢).

[٥٧/٢٦٤] وأخرج الديلميّ، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يوم الخندق: «اللّهمّ إنّك أخذت منّي عبيدة بن الحارث يوم بدرٍ، وحمزة بن عبد المطّلب يوم أُحدٍ، وهذا عليّ فلا تدعني فرداً وأنت خير الوارثين»(٣).

[٥٨/٢٦٥] وأخرج النسائيّ، عن عليّ رضي الله عنه قال: «كانت لي منزلة من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لم تكن لأحد من الخلائق، آتيه بأعلى سحر(٤) فأقول: السلام عليك يا نبيّ الله، فإن تنحنح انصرفت إلى أهلي وإلّا

---

(١) سنن الترمذيّ ٢: ٣٠٠، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٤٩/٦٢٥، تاريخ بغداد ٧: ٤٠٢، أُسد الغابة ٤: ٢٧.

(٢) سنن الترمذيّ ٥: ٣٠٧، المناقب للخوارزميّ: ٣٠، الفصل السادس، المناقب للمغازليّ: ١٦٠/١٢٢، نظم درر السمطين: ١٠٠، كفاية الطالب: ١٣٣، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٨٦٠/٣٥٩، تذكرة الخواص: ٣٦، مطالب السؤول: ٤٥، مفتاح النجا: ٧٤.

(٣) الفردوس بمأثور الخطاب: لم نجده في المطبوع، المناقب للخوارزميّ: ٨٧/الفصل الرابع عشر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٨٣، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٣٤/٦٢٣، وفيه: (فلا تذرني فرداً...) وهي آية: ٢١ من سورة الأنبياء.

(٤) في النسخة: آياته بأعلى سحر، لعلّها: أتيته بأعلى سحر، والمثبت هو الصحيح.

دخلت عليه»[١].

[٥٩/٢٦٦] وأخرج أحمد، وابن جرير ـ وصحّحه ـ والطحاوي، والضياء، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٢] جمع النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا»، فقال لهم: «من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنّة، ويكون خليفتي في أهلي؟» فقال رجل: يا رسول الله أنت كنت (أحرا من القوم بهذا)[٣]، ثمّ قال للآخر: فعرض ذلك على أهل بيته واحداً واحداً فقال عليّ [عليه السلام] «أنا»[٤].

[٦٠/٢٦٧] وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو يعلى، والحاكم، وابن جرير ـ وصحّحه ـ والخطيب، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «انطلقت أنا والنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حتّى أتينا الكعبة، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: اجلس وصعد على منكبي، فذهبت لأنهض به فرأى منّي ضعفاً فنزل وجلس لي نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: اصعد على منكبي فصعدت على منكبه فنهض بي، فإنّه يخيّل إليَّ أنّي لو شئت لنلتُ أُفق السماء حتّى صعدت على البيت وعليه تمثالُ صفرٍ أو نحاس فجعلت أزوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه (ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: هيه هيه، فأنا

---

(١) السنن الكبرى للنسائي ١: ٣٦٠ ـ ١١٣٧/٣٦١، مسند ابن حنبل ١: ٣٠، مطالب السؤول: ٤٥، أو: ٧٥ المطبوع، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١١٢.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

(٣) كذا في النسخة، وما في المصدر: (بحرا من القوم بهذا)، وفي الكنز: (بحراً! من يقوم بهذا).

(٤) مسند أحمد بن حنبل ١: ١١١، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٠٨/١٢٨.

أُعالجه)[١] حتّى إذا استمكنت منه، قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: اقذف به فقذفت به وانكسر كما تنكسر القوارير، ثمّ نزلت فانطلقت أنا ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم نستبق حتّى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس (فلم يرفع علينا بعده)[٢]»[٣].

[٦١/٢٦٨] وأخرج ابن سعد، عن محمّد بن سيرين، قال: نُبِّئْتُ أنّ عليّاً أبطأ عن بيعة أبي بكر، فلقيه أبو بكر فقال: أكرهت إمارتي؟ فقال: «لا ولكن آليت بيمين أن لا أرتدي بردائي إلّا إلى الصلاة حتّى أجمع القرآن». قال: (فزعموا)[٤] إنّه كتبه على تنزيله، قال محمّد فلو أصبت ذلك الكتاب كان فيه علم، قال ابن عون[٥]: فسألت عكرمة عن ذلك فلم يعرفه[٦].

[٦٢/٢٦٩] وأخرج الطبرانيّ، عن جابر بن سمرة، قال: لمّا سأل أهل قبا النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن يبني لهم مسجداً، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٢) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٣) المصنّف، لم أجده في المطبوع، مسند أحمد بن حنبل ١: ٨٤، كنز العمّال ١٣: ١٧١/٣٦٥١٦، وكلّ ما بين القوسين موجود في الكنز، الخصائص للنسائي: ٣١، ذخائر العقبى: ٨٥، الرياض النضرة ٣: ٢١٧، المناقب للخوارزميّ: ٧١/الفصل الحادي عشر، نظم درر السمطين: ١٢٥، كفاية الطالب: ٢٥٧، صفوة الصفوة ١: ٣١٠، نزل الأبرار: ٤/٦٥، تذكرة الخواص: ٢٧، وانظر المستدرك على الصحيحين ٣: ٥، تاريخ بغداد ١٣: ٣٠٢، ينابيع المودّة ١: ١٣٨ ـ ١٣٩، الباب الثامن والأربعون في إصعاد النبيّ عليّاً على سطح الكعبة.

(٤) ما بين القوسين ليس في النسخة، والمثبت من المصدر والكنز.

(٥) في النسخة: (ابن عوف) والمثبت من المصدر والكنز.

(٦) الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٨، كنز العمّال ٢: ٥٨٨/٤٧٩٢.

وسلّم: «ليقم بعضكم فيركب الناقة»، فقام أبو بكر فركبها وحرّكها فلم تنبعث (فرجع فقعد)[١] فقام عمر فركبها فحرّكها فلم تنبعث فرجع فقعد (ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لأصحابه: «ليقوم بعضكم فيركب الناقة»)[٢]، فقام عليّ [عليه السلام] فلمّا وضع رجله في غرز الركاب وثبت به، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ أرخ زمامها وابنوا[٣] على مدارها فإنّها مأمورة»[٤].

[٦٣/٢٧٠]وأخرج البزّار، وأبو بكر العاقوليّ في فوائده، والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وابن مردويه، عن عبد الله بن بكير الغنويّ، عن حكيم بن جبير، عن الحسن بن سعد مولى عليّ، عن عليّ [عليه السلام] «أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أراد أن يغزو غزاة له فدعا جعفراً فأمره أن يتخلّف على المدينة» فقال: لا أتخلّف بعدك يا رسول الله أبداً، «فدعاني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فعزم عليَّ لما تخلّفت قبل أن أتكلّم فبكيت»، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ما يبكيك يا عليّ؟» قلت: «يا رسول الله يبكيني خصال غير واحدة، تقول قريش غداً: ما أسرع ما تخلّف عن ابن عمّه وخذله، ويبكيني خصلة أُخرى: كنت أُريد أن أتعرّض للجهاد في سبيل الله، لأنّ الله يقول: ﴿وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾[٥] الآية، فكنت أُريد أن أتعرّض للأجر، ويبكيني خصلة

---

(١) ما بين القوسين ليس في النسخة، والمثبت من المصدر والكنز.

(٢) ما بين القوسين ليس في النسخة، والمثبت من المصدر.

(٣) في النسخة: (وابغوا) والمثبت من المصدر والكنز.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢: ٢٠٣٣/٢٤٦، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٣٩/١٣٩.

(٥) التوبة: ١٢٠.

أُخرى؛ كنت أُريد أن أتعرّض لفضل الله»، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «أمّا قولك: تقول قريش: ما أسرع ما تخلّف عن ابن عمّه وخذله، فإنّ لك فيَّ أُسوة»، قالوا: ساحر وكاهن وكذّاب؛ وأمّا قولك: «أتعرّض للأجر من الله، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»؛ و«أمّا قولك: أتعرّض لفضل الله فهذان بهاران من فلفل جاءنا من اليمن فبعه واستمتع به أنت وفاطمة حتّى يؤتيكم الله من فضله فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك»[١]. قال [حكيم بن] جبير: وزنهما ثلاثمائة رطل بغدادي[٢].

[٦٤/٢٧١] وأخرج ابن عساكر، عن أبي ذرّ، قال: لمّا كان أوّل يوم في البيعة لعثمان اجتمع المهاجرون والأنصار في المسجد، وجاء عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فخطب خطبة ذكر فيها مناقب الشيخين وعثمان، ثمّ قال: «أنشدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أنّ جبرئيل [عليه السلام] أتى النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يا محمّد، لا سيف إلّا ذوالفقار، ولا فتى إلّا عليّ، فهل تعلمون هذا كان لغيري؟» [قالوا: اللّهمّ لا].

«أُناشدكم الله هل تعلمون أنّ جبرئيل [عليه السلام] نزل على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يا محمّد، إنّ الله يأمرك أن تحبّ عليّاً وتحبّ من يحبّه؟» قالوا: اللّهمّ نعم.

قال: «أُناشدكم الله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة رُفعت إلى رفارف من نور، ثمّ رفعت

---

(١) مناقب ابن مردويه: ١٣١/١١٣، كنز العمّال ١٣: ١٧١ ـ ٣٦٥١٧/١٧٢.

(٢) كنز العمّال ١٣: ٣٦٥١٧/١٧٢.

إلى حجب نور فأوحى إلى النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أشياء، فلمّا رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: يا محمّد، نِعْمَ الأب أبوك إبراهيم، ونِعْمَ الأخ أخوك عليّ، هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟» فقال عبد الرحمن ابن عوف ـ من بينهم ـ: سمعتها من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وإلّا صمّتا.

«[هل] تعلمون أنّ أحداً كان يدخل المسجد غيري جنباً؟» قالوا: اللّهمّ لا[1].

«هل تعلمون أنّي كنت إذا قاتلت عن يمين النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قاتلت الملائكة عن يساره؟» قالوا: اللّهمّ نعم.

«فهل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟» [قالوا: اللّهمّ نعم].

«وهل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان آخى بين الحسن والحسين فجعل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «يا حسين[2] مرّتين»، فقالت فاطمة [عليها السلام]: «يا رسول الله إنّ الحسين لأصغر منه وأضعف ركناً منه»، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ألا ترضين أن أقول: أنا هي يا حسن، ويقول جبرئيل هي يا حسين، فهل خلق مثل هذه المنزلة؟ نحن صابرون ليقضي الله أمراً كان مفعولاً»[3].

---

(١) في النسخة: نعم، والمثبت هو الصحيح.

(٢) في النسخة: يا حسن، والمثبت هو الصحيح.

(٣) انظر تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ١٩٨ ـ ٢٠٢، وانظر المناقب للخوارزميّ: ٢١٣/الفصل التاسع عشر، أسنى المطالب: ١٢/٢٠، بالباب الرابع، كنز العمّال ٥: ٧١٧ ـ ١٤٢٤٢/٧٢٤.

[٦٥/٢٧٢] وأخرج العقيليّ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليّاً [عليه السلام] يقول: «بايع الناس لأبي بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ به منه، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف؛ ثمّ بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحقّ به [منه] فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفّاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثمّ أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذن [لا] أسمع و [لا] أطيع، إنّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضلاً في الصلاح ولا يعرفونه [لي] كلّنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو أشاء أن أتكلّم، ثمّ لا يستطيع عربيّهم ولا عجميّهم ولا المعاهد منهم و [لا] المشرك ردّ خصلة منها لفعلت».

ثمّ قال: «نشدتكم باللّه أيّها النفر جميعاً أفيكم أحد آخى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غيري؟» قالوا: اللّهمّ لا.

ثمّ قال: «نشدتكم باللّه أيّها النفر جميعاً أفيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشهداء؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم باللّه] أفيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذو الجناحين الموشّى بالجوهر يطير بهما في الجنّة حيث يشاء؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم باللّه] أفيكم أحد له [سبط] مثل سبطيَّ الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم باللّه] أفيكم أحد له [زوجة] مثل زوجتي فاطمة بنت محمّد

رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم باللّه] أفيكم أحد كان أقتل لمشركي قريش عند كلّ شديدة[١] تنزل برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم منّي ؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم باللّه] أفيكم أحد كان أعظم (عناءً عن)[٢] رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حين اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت له مهجة دمي[٣] ؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم باللّه] أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير فاطمة ؟» قالوا: اللّهمّ لا.

[قال: «[نشدتكم باللّه] أفيكم أحد كان له سهم في الحاضر وسهم في الغائب غيري ؟» قالوا: اللّهمّ لا][٤].

قال: «[نشدتكم باللّه] أكان أحد مطهّر في كتاب الله غيري ؟ حين سدّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أبواب المهاجرين وفتح بابي، فقام إليه عمّاه حمزة والعبّاس فقالا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب عليّ، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسدّ أبوابكم»، قالوا: (اللّهمّ لا)[٥].

---

(١) في النسخة: (شدّة)، والمثبت من المصدر والكنز.

(٢) في المصدر: (شيئاً في)، وفي الكنز: (غنى عن)، والمثبت هو الصحيح.

(٣) في النسخة: (منحة دمي)، والمثبت من المصدر والكنز.

(٤) ما بين المعقوفتين: أُثبت من المصدر والكنز.

(٥) في المصدر: (اللّهمّ نعم).

قال: «[نشدتكم بالله] أفيكم أحد تمّم الله نوره من السماء غيري؟ حين[1] قال: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾[2]»، قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم بالله] أفيكم أحد ناجاه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم اثنتي عشرة مرّة غيري؟ حين[3] قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[4]»، قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم بالله] أفيكم أحد تولّى غمض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غيري؟» قالوا: اللّهمّ لا.

قال: «[نشدتكم بالله] أفيكم أحد آخر عهده برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حين وضعه في حفرته غيري؟» قالوا: اللّهمّ لا[5].

[٦٦/٢٧٣] وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذيّ ـ وقال: حسن غريب ـ وأبو يعلى، وابن حبّان، وابن مردويه، وابن جرير، وابن المنذر، والدورقيّ، والضياء، عن عليّ [عليه السلام] قال: «لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال لي

---

(١) في النسخة: (حيث)، والمثبت من المصدر والكنز.

(٢) الإسراء: ٢٦.

(٣) في النسخة: (حيث)، والمثبت من المصدر والكنز.

(٤) المجادلة: ١٢.

(٥) الضعفاء الكبير للعقيليّ ١: ٢١١ ـ ٢٥٨/٢١٢، وفيه اختلاف يسير في بعض ألفاظه، تاريخ مدينة دمشق ٣: ١١٣٢/٩١، كنز العمّال ٥: ١٤٢٤٣/٧٢٤، المناقب للخوارزميّ: ٢٢٤، الفصل التاسع عشر.

رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ما ترى دينار، قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار، قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعير؟ قال: إنّك لزهيد[١] فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[٢] الآية، فبي خفّف الله عن هذه الأُمّة»[٣].

[٦٧/٢٧٤] وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والحاكم، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «إنّ [في] كتاب الله آية لم يعمل بها أحد [قبلي ولم يعمل بها أحد] بعدي آية النجوى، وكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، [فكنت إذا ناجيت رسول الله صلّى الله عليه وآله تصدّقت بدرهم حتّى نفدت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا] إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾، ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد فنزلت: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ فنزلت في آخر الآية»[٤].

وذكر الزاهديّ في قوله: ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ الآية، أنّه إذا نزلت جاء عليّ

---

(١) في النسخة: (إنّك لو هديت)، والمثبت من المصدر والكنز.

(٢) المجادلة: ١٣.

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٦٣/٥٠٥، كنز العمّال ٢: ٤٦٥٢/٥٢١، وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤: ٣٢٧، تفسير الدرّ المنثور ٦: ١٨٥.

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٦٢/٥٠٥، ولم يرد فيه ذيل الحديث، كنز العمّال ٢: ٤٦٥١/٥٢١، نظم درر السمطين: ٩٠، الرياض النضرة ٢: ٢٠٠، تفسير الدرّ المنثور ٦: ١٨٥، وانظر أسباب النزول للواحديّ: ٢٣٥، وما بين المعقوفتين أُثبت من الكنز، وهو في النسخة: (دراهم فكتبت ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ...﴾).

رضي الله عنه إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: «يا رسول الله جئتك لأُناجيك وعندي دينار»، قال: «بعه بعشرة دراهم وتصدّق بدرهم وناجني مرّة»، ففعل وناجاه عشراً بعدد الدراهم، قال أوّلاً: «يا رسول الله ما الوفاء؟» قال: «التوحيد بشهادة أن لا إله إلّا الله»، قال: «وما الفساد؟» قال: «الكفر والشرك باللّه»، قال: «وما الحقّ؟» قال: «الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك»، قال: «وما الحيلة؟» قال: «ترك الحيلة»، قال: «وما عليَّ؟» قال: «طاعة الله وطاعة رسوله»، قال: «وكيف أدعو الله؟» قال: «بالصدق واليقين»، قال: «وماذا أسأل الله؟» قال: «العافية»، قال: «وماذا أصنع لنجاة نفسي؟» قال: «كُلْ حلالاً وقُلْ صدقاً»، قال: «وما السرور؟» قال: «الجنّة»، قال: «وما الراحة؟» [قال:] «لقاء الله تعالى». فلمّا فرغ من تلك النجوى العشرة، فنسخت الآية فلم يعمل بها أحد غيره[١] وذلك من مناقبه رضي الله عنه.

[٦٨/٢٧٥] وأخرج ابن سعد، عن جابر بن عبد الله، أنّ كعب الأحبار قام[٢] زمن عمر فقال: ـ ونحن جلوس عند عمر ـ يا أمير المؤمنين ما كان آخر ما تكلّم به رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم؟ فقال عمر: سل عليّاً [عليه السلام]، فقال: (أين هو؟ قال: هو هنا)[٣] فسأله؟ فقال عليّ [عليه السلام]: «أسندته إلى

(١) فرائد السمطين ١: ٣٥٩، نظم درر السمطين: ٩٠، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفيّ) ٤: ٢٢٦.

(٢) في النسخة: (قدم)، والمثبت من المصدر.

(٣) في النسخة: (أين هو هذا)، والمثبت من المصدر.

صدري[١] فوضع رأسه على منكبي» وقال: «الصلاة الصلاة»، فقال كعب: كذلك [آخر] عهد الأنبياء وبه أُمروا وعليه يبعثون، قال: فمن غسّله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل عليّاً، فسأله، قال: «كنت أُغسّله وكان [الـ]عبّاس جالساً وكان أُسامة وشقران يختلفان إليَّ بالماء»[٢].

[٦٩/٢٧٦] وأخرج أيضاً عن عليّ [عليه السلام]، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ـ في مرضه ـ: أُدعوا لي أخي»، فدُعي له عليّ [عليه السلام] فقال: «أُدن منّي»، «فدنوت منه فاستند إليّ فلم يزل مستنداً إليَّ وأنّه ليكلّمني[٣] حتّى إنّ بعض ريق رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ليصيبني ثمّ نزل برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وثقل في حجري، فصحت يا عبّاس أدركني فإنّي هالك! فجاء العبّاس فكان جهدهما جميعاً أن أضجعاه»[٤].

[٧٠/٢٧٧] وأخرج أيضاً عن عليّ بن [الـ]حسين [عليهما السلام] قال: «قبض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ورأسه في حجر عليّ [عليه السلام]»[٥].

[٧١/٢٧٨] وأخرج عن أبي غطفان، قال: سألت ابن عبّاس: أرأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم توفّي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفّي وهو [لمستند]

---

(١) في النسخة: (إلى ظهري)، والمثبت من المصدر وهو الصحيح.

(٢) الطبقات الكبرى ٢: ٢٦٢، في ذكر من قال توفّي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] في حجر عليّ ابن أبي طالب عليه السلام.

(٣) في النسخة: يكلّمني، والمثبت من المصدر.

(٤) الطبقات الكبرى ٢: ٢٦٣.

(٥) الطبقات الكبرى ٢: ٢٦٣.

إلى صدر عليّ [عليه السلام]، قلت: قال عروة حدّثني عن عائشة أنّها قالت: توفّي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بين سحري ونحري، فقال ابن عبّاس: أتعقل ؟! والله لتوفّي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وإنّه لمستند[١] إلى صدر عليّ [عليه السلام] وهو الذي غسّله وأخي الفضل بن عبّاس وأبي أَبَى أن يحضر، وقال: [إنّ] رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان يأمرنا أن نستتر فكان عنده الستر[٢].

[٧٢/٢٧٩] وأخرج هو والبزّار عن عليّ [عليه السلام]، قال: «أوصاني[٣] النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن لا يغسّله أحد غيري فإنّه لا يرى عورتي أحد إلّا طمست عيناه»؛ قال عليّ [عليه السلام]: «فكان الفضل وأُسامة يناولاني الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين»؛ قال عليّ [عليه السلام]: «فما تناولت عضواً إلّا كأنّما يقلّبه[٤] معي ثلاثون رجلاً حتّى فرغت من غسله»[٥].

[٧٣/٢٨٠] وأخرج أبو داود الطيالسيّ، وأبو يعلى، وأبو نعيم، عن الشعبي، قال: قال عليّ [عليه السلام]: «لمّا رجعت إلى النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقد وسّد يعني أباه قال لي قولاً ما أُحبّ أنّ لي بهما في الدنيا»[٦].

---

(١) في النسخة: لمسنّد، والمثبت من المصدر.

(٢) الطبقات الكبرى ٢: ٢٦٣.

(٣) في المصدر: أوصى، وما في النسخة هو الصحيح، وذلك لأنّ الوصيّة لعليّ عليه السلام.

(٤) في النسخة: (نقله)، والمثبت من المصدر وهو الصحيح.

(٥) الطبقات الكبرى ٢: ٢٧٨.

(٦) هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة التي وضعت لإثبات عدم إيمان أبي طالب وذلك فيه ←

[٧٤/٢٨١] وأخرج الطيالسيّ، وابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والترمذيّ، والمروزيّ، وابن الجارود، وأبو يعلى، وابن جرير، والبيهقيّ، والضياء، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «يا رسول الله، إنّ عمّك الشيخ الضالّ قد مات»، فقال: «انطلق فواره ثمّ لا تحدّثني شيئاً حتّى تأتيني»، «فواريته ثمّ أتيته فأمرني فاغتسلت ثمّ دعا لي بدعوات ما أُحبّ أنّ لي بهنّ ما على الأرض من شيء[1]»[2].

➲ الشعبيّ الذي هو عامر بن شراحيل، وكنيته أبو عمر، وقال فيه المامقاني في تنقيح المقال ٢: ١١٥ في ترجمة عامر بن شراحيل: هو الفقيه الناصبيّ المروي عنه أشياء رديئة من جملتها تفضيل أبي بكر على عليّ عليه السلام، وأنّ أبا بكر أوّل من أسلم، ورميه الحارث بن عبد الله الأعور بالكذب في الحديث لإفراطه في حبّ عليّ عليه السلام وتفضيله على غيره. وما ورد في ذلك من أخبار عن وفاة أبي طالب رضوان الله عليه: لمّا مات أبو طالب أتى أمير المؤمنين عليه السلام إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فآذنه بموته فتوجّع توجّعاً عظيماً، وحزن حزناً شديداً، ثمّ قال لأمير المؤمنين عليه السلام: امض يا عليّ فتولّ أمره، وتولّ غسله وتحنيطه وتكفينه، فإذا رفعته على سريره فأعلمني، ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا رفعه على السرير اعترضه النبيّ صلّى الله عليه وآله، فرقّ وتحزّن، وقال: وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عمّ، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، ونصرت وآزرت كبيراً، ثمّ أقبل على الناس، وقال: أم والله لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب بها أهل الثقلين. وهذا دليل قاطع على أنّ أبا طالب مات مسلماً ومؤمناً. انظر في ذلك الطبقات الكبرى لابن سعد ١: ١٠٥، أسنى المطالب: ٢١، وكتاب الغدير للأميني ٧: ٣٧٣، وتذكرة الخواصّ لابن الجوزي: ٨، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٣١٤، والسيرة الحلبيّة ١: ٣٧٣، وتاريخ ابن كثير ٣: ١٢٥، والإصابة في تمييز الصحابة ٤: ١١٦، وشرح شواهد المغني: ١٣٦، والطرائف لابن طاووس: ٨٦، وإيمان أبي طالب: ٢٦٤/الفصل السادس، النبيّ صلّى الله عليه وآله في وفاة عمّه أبي طالب رحمه الله.

(١) هذه الرواية من روايات أهل الضلال وموضوعات بني أُميّة، وأشياعهم الناصبين العداء لأهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهي في نفسها تدلّ على أنّ مفتعلها مجترئ على الله. فلا يمكن ➲

[٧٥/٢٨٢] وأخرج ابن مندة، عن عبد الله بن عبّاس قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كفّوا عن ذكر عليّ بن أبي طالب فلقد رأيت من رسول الله صلّى الله عليه

أن يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «يا رسول الله إنّ عمّك الشيخ الضالّ قد مات» وقد وردت عدّة روايات عنه عليه السلام في شأن أبيه أبي طالب رضوان الله عليه.

عن أبي عبد الله، عن أبيه الباقر، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان جالساً في الرحبة والناس حوله، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّك بالمكان الذي أنزلك الله، وأبوك معذَّب في النار، فقال: مه، فضّ الله فاكَ، والذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً، لو شفّع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أبي يُعذَّب في النار وابنه قسيم الجنّة والنار؟ والذي بعث محمّداً بالحقّ إنّ نور أبي طالب ليطفئ أنوار الخلائق إلّا خمسة أنوار: نور محمّد، ونور فاطمة، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور ولده من الأئمّة، ألا إنّ نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطّلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش.

ولأمير المؤمنين عليه السلام في أبيه أبيات يرثه فيها فيقول:

أبا طالب عصمة المستجير ... وغيث المحول ونور الظلم

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ ... فصلّى عليك وليّ النعم

ولقّاك ربّك رضوانه ... فقد كنت للمصطفى خير عمّ

فتأمّل ما ضمنه أمير المؤمنين عليه السلام أبياته هذه من الدعاء لأبي طالب رضي الله عنه، فلو كان مات ضالّاً لما كان أمير المؤمنين عليه السلام يؤبّنه بعد موته، ويدعو له بالرضوان من الله، بل كان يذمّه على قبيح فعله، وسالف كفره، ويفعل به كما فعل إبراهيم الخليل عليه السلام حيث حكى الله عنه في قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ التوبة: ١١٥، انظر كتاب إيمان أبي طالب: ٧٣ ـ ٧٤ و ٨٥ و ١٢١ ـ ١٢٣.

(٢) مسند ابن حنبل ١: ١٣١، سنن أبي داود ٢: ٨٢ ـ ٣٢٨٤/٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة ٣: ١٥٥، كنز العمّال ١٣: ٢٩٣٨٣/١١٩.

[وآله] وسلّم فيه خصالاً لئن تكون لي واحدة منهنّ في آل الخطّاب أحبّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة في نفرٍ من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فانتهيت إلى باب أُمّ سلمة وعليّ [عليه السلام] قائم على الباب، فقلنا أردنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: «يخرج إليكم»، فخرج رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم (فسُرنا إليه)[1] فاتّكأ على عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ثمّ ضرب بيده على منكبه ثمّ قال: «إنّك مخاصم تخصم، أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأعلمهم بأيّام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسويّة، وأرأفهم بالرعيّة، وأعظمهم رزيّة[2]، وأنت عاضدي وغاسلي ودافني والمتقدّم إلى كلّ شديدة وكريهة، ولن ترجع بعدي كافراً، وأنت تتقدّمني بلواء الحمد، وتذود عن حوضي»، ثمّ قال ابن عبّاس من نفسه: ولقد فاز عليّ [عليه السلام] بصهر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وبسطه في العشيرة وبذلاً للماعون، وعلماً بالتنزيل، وفقهاً بالتأويل، ونيلاً[3] للأقران[4].

[٧٦/٢٨٣] عن شاذان الفضليّ أنبأنا أبو طالب عبد الله بن محمّد بن عبد الله الكاتب بعكبرا، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن غياث الخراسانيّ، حدّثنا أحمد بن عامر بن سليم الطائيّ، حدّثنا عليّ بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى، حدّثني أبي جعفر، حدّثني أبي محمّد، حدّثني أبي عليّ، حدّثني أبي الحسين، حدّثني أبي

---

(١) في النسخة: فثُرْنا إليه، والمثبت من الكنز وهو الصحيح.

(٢) في النسخة: (مزيّة)، والمثبت من كنز العمّال.

(٣) في النسخة: (ومثلاً)، والمثبت من كنز العمّال.

(٤) كنز العمّال ١٣: ١١٦/٣٦٣٧٨، وانظر العثمانيّة: ٢٩١ ـ ٢٩٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٣: ٢٢٩ ـ ٢٣٠.

عليّ بن أبي طالب [عليهم السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ إنّي سألت ربّي [عزّ وجلّ فيك خمس خصال فأعطاني: أمّا الأُولى: فإنّي سألت ربّي][١] أن تنشقّ[٢] عنّي الأرض وأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني؛ وأمّا الثانية: [فسألته] أن يوقفني عند كفّة الميزان وأنت معي فأعطاني؛ وأمّا الثالثة: فسألته أن يجعلك حامل لوائي ـ وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنّة ـ فأعطاني، وأمّا الرابعة: فسألت ربّي أن تسقي أُمّتي من حوضي فأعطاني، وأمّا الخامسة: فسألت ربّي أن يجعلك قائد أُمّتي إلى الجنّة فأعطاني، فالحمد للّه الذي منّ به عليَّ»[٣].

[٧٧/٢٨٤] وبهذا الإسناد، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «لولاك يا عليّ ما عرف المؤمنون من بعدي»[٤].

[٧٨/٢٨٥] وبهذا الإسناد، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة»، فقام رجل من الأنصار، فقال: [فداك] أبي وأُمّي فمن هم ؟ قال: «أنا على البراق، وأخي صالح (على ناقته التي عقرت)[٥]، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي عليّ على

---

(١) ما بين المعقوفتين أُثبت من كنز العمّال.

(٢) في النسخه: أن أشق، والمثبت من كنز العمّال ومناقب الخوارزمي.

(٣) المناقب للخوارزميّ: ٢٠٨، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٧٦/١٥٢، مسند زيد بن عليّ: ٤٥٥، فرائد السمطين ١: ٧٥/١٠٥، أسنى المطالب: ٥/٧٢، منتخب كنز العمّال (المطبوع في هامش مسند ابن حنبل) ٥: ٥٠، باختلاف، وقريباً منه في تاريخ بغداد ٤: ٣٣٩.

(٤) المناقب للخوارزميّ: ١٠١/٧٠، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٧٧/١٥٢.

(٥) في النسخة: على ناقة الله التي عقرت، والمثبت من الكنز.

ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد ينادي لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فيقول الآدميّون: ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميّين! [ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش][١]، هذا (الصدّيق الأكبر)[٢] عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]»[٣].

وللحديث الآخر شاهد من حديث ابن عبّاس، وللحديث الأوّل شاهد من حديث أبي سعيد وله شاهد[٤].

[٧٩/٢٨٦] عن خلف بن المبارك، حدّثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليّ [عليه السلام]، سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «أُعطيت في عليّ خمس خصال لم يُعْطها نبيّ في أحد قبلي.

أمّا الخصلة [الأُولى]: فإنّه يقضي ديني، ويواري عورتي.

وأمّا الثانية: فإنّه الذائد على حوضي.

وأمّا الثالثة: فإنّه متّكأة لي في طريق الحشر يوم القيامة.

وأمّا الرابعة: فإنّ لوائي معه يوم القيامة وتحته آدم وما وَلَدَ.

وأمّا الخمسة: فإنّه لا أخشى أن يكون زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان»[٥].

[٨٠/٢٨٧] وأخرج الطبرانيّ في الأوسط، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «إنّي

---

(١) ما بين المعقوفتين أُثبت من كنز العمّال.

(٢) ما بين القوسين ليس في المناقب.

(٣) المناقب للخوارزميّ: ٢٠٩، الفصل التاسع عشر، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٧٨/١٥٣، فرائد السمطين ١: ٨٧، وانظر حلية الأولياء ١٠: ٢١١.

(٤) كنز العمّال ١٣: ١٥٤.

(٥) كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٧٩/١٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٣١ باختلاف بالسند.

أذود عن حوض رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيديّ هاتين القصيرتين الكفّار والمنافقين كما يذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم»[١].

[٨١/٢٨٨] وأخرج في الكبير، عن جابر بن سمرة، قال: قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: «من يُحسِنُ أن يحملها، إلّا من حملها في الدنيا عليّ ابن أبي طالب [عليه السلام]»[٢].

[٨٢/٢٨٩] وأخرج ابن عساكر، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ [عليه السلام]: «(أنت أمامي يوم القيامة)[٣] فيُدفع إليَّ لواء الحمد فأدفعه إليك وأنت تذود الناس عن حوضي»[٤].

[٨٣/٢٩٠] وأخرج الطبرانيّ في الأوسط، عن أبي هريرة، وجابر بن عبد الله، قالا: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عليّ بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة»[٥].

فصلٌ:

سنح في خاطري أن أذكر حقيقة اللّواء والحوض المذكورَين فأُقدّم على ذلك ذكر مشهد شهدته قبل ذلك بسنين.

---

(١) المعجم الأوسط للطبرانيّ ٥: ٢٢٥، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٨٤/١٥٧، مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، وانظر الرياض النضرة ٢: ٢١١.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢: ٢٠٣٦/٢٤٧، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٢٧/١٣٦، الرياض النضرة ٢: ٢٠٢.

(٣) في النسخة: (إنّنا نأتي يوم القيامة)، والمثبت من الكنز وتاريخ مدينة دمشق.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٣٥: ٣٣٨، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٥٥/١٤٥.

(٥) المعجم الأوسط للطبرانيّ ١: ٦٧.

اعلم إنّي كنت مشتغلاً بالصلاة على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعد صلاة المغرب فحصلت لي غيبة قليلة، فلمّا وصلت إلى كلمة حامل لواء الحمد المذكورة في خلال الصلاة المتلوّة، انكشف لي فضاء واسع لا تدرك جوانبه، ورأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعين البصيرة جالساً بمواجهتي يتبسّم في وجهي وبيده لواء من نور تحته الأنبياء والمرسلون والأولياء المتقدّمين والمتأخّرين تنوّر هذا الفضاء بنور ذلك اللّواء، وانبسط نوره على الخلائق كلّها، فنظرت إلى طوله، ورأيت طرفه الأعلى خارجاً من العرش وطرفه الأسفل خارجاً من الأرض السفلى، ثمّ عمّقت النظر فرأيت هذا اللّواء سارياً فيَّ وفي الموجودات كلّها امتلأت به السماوات والأرضون وما بينهما وما تحت الثرى، وامتلأ العرش والكرسي وما فوقهما، فتحيّرت في عظمته وتفكّرت في حقيقته واستمدت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في إدراك كنهه فمنحني الله سبحانه بلطفه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم شهود حقيقة اللّواء فشهدت أنّ الحقيقة المحمّديّة المطلقة لها أربعة مجالي في المواطن الأُخروي:

المجلى الأوّل ـ لواء الحمد ـ:

لا يخفى أنّ الحمد عند المحقّقين عبارة عن إظهار صفات الكمال، ولمّا كانت حقيقة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم جامعة لشؤونات الكمال مبداة لها مظهرة لصفات الجمال والجلال، كان الحمد أعلى شأناً له وأكمل صفة وأقوى لازماً، وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم حامداً وأحمد ومحمّداً ومحموداً.

حامداً بلسانه الكريم الخاصّ به صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في المراتب كلّها.

وأحمد بألسنة جميع الموجودات علميّة كانت أو عينيّة، غيبيّة أو شهاديّة.

ومحمّداً ومحموداً من الله والخلائق، لأنّه ما من أحد يحمد أحداً إلّا وذلك الحمد

راجع إلى حقيقته صلّى الله عليه وآله وسلّم الجامعة المطلقة السارية في الكلّ، الظاهرة بصور الكلّ، ولمّا كانت العوالم كالمرائي المتقابلة ما من صورة في إحداهما إلّا لها ظهور في الأُخرى ولوجه[١] من الوجوه، إلّا أنّ الصورة تختلف باختلاف المواطن ظهرت صورة صفته الكاملة الجامعة المظهرة لصفات الكمال الإلهي في المراتب كلّها وجوداً وشهوداً ومعرفةً وقولاً نفسيّاً ولفظيّاً وجنائيّاً ولسانيّاً بصورة لواء الحمد في المواطن الأُخروي عند جميع الأوّلين والآخرين في صيغة واحد لإظهار انفراده صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بالكمال المطلق المستور على الخلائق واشتهاره بذلك في الكلّ والعرب يضع اللّواء موضع الشهرة، ولمّا كانت الحقيقة المحمّديّة بصفتها الكاملة الجامعة سارية في الموجودات كلّها كان ذلك اللّواء أيضاً سارياً في المكوّنات كلّها، وكان آدم ومن دونه تحته، مؤمناً كان أو كافراً، مخلصاً كان أو منافقاً، بل الموجودات بأسرها ممتلئة مستضيئة بنوره، ولمّا كان مولانا وهادينا وسيّدنا وإمامنا عليّ عليه السلام ظلّاً أوّليّاً لحقيقة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم متحقّقاً بصفته الكاملة الجامعة المطلقة التي هي عبارة عن الحمد المطلق كأن جرّ بالحمد ذلك اللّواء على سبيل النيابة والوراثة ويسند حمل ذلك اللّواء إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم تارة.

[٨٤/٢٩١] كما جاء في الأحاديث الصحيحة المستفيضة أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «بيدي لواء الحمد ولا فخر»[٢].

---

(١) في النسخة: ولو يوجه، والمثبت هو الصحيح.

(٢) كنز العمّال ١١: ٣١٨٨٢/٤٠٤، إمتاع الأسماء للمقريزي ٣: ٢٢٩.

[٨٥/٢٩٢] وقال: «أنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم ومن دونه»[١].

لأنّ لواءه وهو صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حامله على الحقيقة أصالة، وتارة يسند إلى مولانا عليّ عليه السلام لأنّه نائبه في ذلك الحمل وهو كرّم الله وجهه سبق الأوّلين والآخرين بحمل هذا اللّواء، والحمد للّه على سابغ نعمائه وكامل آلائه والصلاة والسلام على محمّد وآله وأحبّائه.

المجلى الثاني ـ المقام المحمود ـ:

وهو مقام الشفاعة الكبرى للأوّلين والآخرين، وتركت تحقيق ذلك المقام لعدم تعلّق غرضنا به في هذا[٢] الكتاب وإن تيسّر فسأذكره إن شاء الله تعالى في كتاب آخر مع أنّه ظاهر للعارف اللّبيب المتأمّل في كلامنا.

المجلى الثالث ـ حوض الكوثر ـ:

اعلم أنّ لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم معرفة خاصّة وشهود خاصّ وهو شهود الحقيقة المطلقة في الحقائق كلّها الذي به يدرك حقائق الأشياء على ما هي عليها وله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بذلك الشهود اطّلاع محقّق على أحكام الأعيان وخواصّها الذي عليه تفرّعت شريعته، وبه أُسّست ملّته، ولذا كانت تلك الشريعة والملّة في الدرجة القصوى من الكمال التي لا يتصوّر فوقها رتبته في التشريع، فتمّت به دار النبوّة والرسالة، وكملت وختمت، فشريعته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مطابقة لجميع الحقائق والأعيان، موافقة لأحكامها كلّها موصلة لها

---

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ٢٠٧، دون أن يذكر ذيل الحديث وهو (تحته آدم ومن دونه) علماً بأنّ ذيل الحديث ذكر كثيراً مع الحديث السابق كما في مجمع الزوائد ٨: ٢٥٤، ١٠: ٣٧٢، مسند أبي يعلى ٤: ٢١٥.

(٢) في النسخة: (ذلك)، والمثبت من عندنا وهو الصحيح.

إلى كمالاتها المندمجة فيها مرضيّة لربّها منها رضاءً كاملاً وصورة تلك الشريعة والملّة في الموطن الأُخروي هي حوض الكوثر، ولمّا كانت الشريعة مشتملة على كثرة الأحكام من الأوامر والنواهي، والأعمال والأخلاق، والأذكار والأشغال، سمّيت صورته بالكوثر المشتق من الكثرة، وكانت كيزانه بعدد تلك الأحكام وهي كنجوم السماء بل أكثر منها من الذهب والفضّة أباريق الذهب صور الأحكام والأسرار والحقائق الباطنيّة فيسقون منها أهل الأحوال والأصحاب [و] الأسرار وأرباب الولاية الباطنيّة، وأكواب الفضّة صور الأحكام والأعمال والأخلاق الظاهرة فيسقون منها أهل الطاعات الظاهرة والأعمال الصالحة والأخلاق الحميدة، ولذا يَغِتُّ[1] في ذلك الحوض ميزابان يمدّانه من الجنّة أحدهما من ذهب والآخر من وَرِق[2] فيسقى كلّ مؤمن من كوزه وميزابه، والبعض يسقون من كوزتين وأكثر على حسب تمسّكهم بالأحكام والأسرار المذكورة، حتّى إنّ أكمل الجامعين للظاهر والباطن المتحقّقين بجميع حقائق الشريعة المقدّسة يسقون من جميع الكيزان والأباريق يتلذّذون بالكلّ ويتنعّمون بالجميع، وماء هذا الحوض هو صورة الشهود المطلق للحقيقة المطلقة السارية في جميع الحقائق، فمن شرب منه لا يظمأ أبداً لأنّ الظمأ والعطش دون ذلك.

شعر:

فَيُسقى ثَمَّ بالماء الزلال فلا عطش لأحدٍ في الوصال

---

(١) يَغِتُّ، غتّاً: أي غمسه فيه غمساً متتابعاً، ويقال: غتّه بالماء، أي غطّه، مجمع البحرين ٢: ١٣٠٥، مادّة: غتت.

(٢) الورِق: ـ بفتح الواو وكسر الراء ـ الفضّة. مجمع البحرين ٣: ١٩٢٧، مادّة: ورق.

وساقي هذا الحوض على الحقيقة والأصالة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ومولانا عليّ عليه السلام لمّا كان أوّل متحقّق بالشهود المطلق المذكور بعده صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ومظهراً كاملاً لكمالات المحمّديّة، وهادياً لأُمّته مفيض الحقائق والعلوم عليها، كان ساقياً من حوضه مذوّداً عنها بنيابته صلّى الله عليه وآله وسلّم، فيأخذ الكوز من يده صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيده كرّم الله وجهه ويسقي المؤمنين.

ثمّ اعلم أنّ العلماء العاملين معلّمي الشريعة لطلّابها والأولياء الكاملين المكمّلين مفيضي الحقائق والأسرار والمعارف والأنوار على المستفيضين والمسترشدين لهم أيضاً شركة في تلك السقاية فيأخذون الأكواب والأباريق من يده كرّم الله وجهه بأيديهم ويسقون تلاميذهم ومريديهم على تفاوت المراتب والدرجات، ثمّ لا يخفى أنّ في الحوض تقيّد بالنسبة إلى اللّواء وكذلك في حقيقةٍ بالنسبة إلى حقيقة، فإنّ حقيقة اللّواء مطلقة غاية الإطلاق ولذا يكون الأوّلون والآخرون المؤمنون والكافرون تحته وفي ظلّه، وحقيقة الحوض مقيّدة بالنسبة إليها ولذا لا يسقي منه إلّا مؤمن تابع للشريعة معتصم بها دون الكافرين والمنافقين، والحمد للّه ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين ووصيّه الأمين وآلهما أجمعين.

المجلى الرابع ـ الوسيلة ـ:

وسيجيء تحقيقها فيما بعد إن شاء الله تعالى بفضله ومنّه.

بقيّة المعراج الثامن:

[٨٦/٢٩٣] أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والحكيم، والحاكم، وأبو نعيم في المعرفة،

عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ إنّ لك كنزاً في الجنّة وإنّك ذو قرنيها فلا تتبعنّ النظرة نظرةً فإنّ لك الأُولى وليست لك الثانية»[١].

[٨٧/٢٩٤] وأخرج أبو بكر الشافعي في الغيلانيّات، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، وابن عساكر، عن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل»[٢].

[٨٨/٢٩٥] وأخرج ابن سعد، والطبرانيّ، عن عمرو بن الحمق، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يا عمرو هل أُريك[٣] دابّة الجنّة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الأسواق، هذا دابّة الجنّة» ـ وأشار إلى عليّ بن أبي طالب [عليه السلام][٤] ـ.

[٨٩/٢٩٦] وأخرج الحاكم في تاريخه، والبيهقيّ في فضائل الصحابة، والديلميّ، عن أنس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] يزهر في الجنّة ككوكب الصبح لأهل الدنيا»[٥].

---

(١) المصنّف ٣: ١٤/٤١٠ و٧: ٢٠/٤٩٨، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٩، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٣، مشكل الآثار ٢: ٣٥٠، شرح معاني الآثار ٢: ٨، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٥/٦٢٧، وهو في جميع المصادر، لك الآخرة.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٨: ٣٩٣ و٣٣، و٣٥: ٤٢٩ و٤٢: ٣٢٨، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٦/٦٢٧.

(٣) في الكنز: هل رأيت.

(٤) كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٤/٦٢٦، مجمع الزوائد ٩: ١١٨، سبل الهدى والرشاد ١٠: ١١٣.

(٥) الفردوس بمأثور الخطاب ٣: ٤١٧٨/٦٣، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٥٧/٦١١، نور الأبصار: ٩٣،

[٩٠/٢٩٧] وأخرج البزّار، وأبو يعلى، والحاكم، وأبو الشيخ، والخطيب، وابن النجّار، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «بينما رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم آخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة فمررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة!» قال: «لك في الجنّة أحسن منها»، «حتّى مررنا بسبع حدائق كلّ ذلك أقول: ما أحسنها»، ويقول: «لك في الجنّة أحسن منها»، «فلمّا خلا له الطريق اعتنقني ثمّ أجهش باكياً»، قلت: «يا رسول الله ما يبكيك؟» قال: «ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلّا بعدي»، قلت: «يا رسول الله في سلامة من ديني؟» قال: «في سلامة من دينك»[1].

[٩١/٢٩٨] وأخرج ابن شاهين في السنّة والطبرانيّ في الأوسط، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ألا ترضى يا عليّ إذا جمع الله الناس في صعيد واحد حفاةً عراةً مشاةً قد قطع أعناقهم العطش فكان أوّل من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين، ثمّ يقوم عن يمين العرش ثمّ يُفْجَرُ لي مَثْعَبُ[2] من الجنّة إلى حوضي، وحوضي أعرض ممّا

⊃ المناقب للمغازلي: ١٨٤/١٤٠، فرائد السمطين ١: ٢٢٣/٢٩٥، أسنى المطالب: ١١، تحفة المحبّين: ١٩٨، الصواعق المحرقة: ١٢٥، وفيه: (يزهو) بدلاً من (يزهر)، مفتاح النجا: ٧٣.

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٩، إلى قوله: أحسن منها، نور الأبصار: ٩٢، المناقب للخوارزميّ: ٢٦/الفصل السادس، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢: ١١٠٩/٦٥١، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٢٣/١٧٦، وهو في جميع المصادر مفصّلاً، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٣٢٢.

(٢) مثعب: ثعب الماء، فجرته، والثعب: سيل الماء في الوادي. مجمع البحرين ٢: ٢٤١، مادة: ثعب. وهو في بعض المصادر: شعب.

بين بصرى وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضّة فأشرب وأتوضّأ وأكسى ثوبين أبيضين فتقوم معي ولا أُدعى لخير إلّا دُعيتَ إليه، قلت بلى»[١].

[٩٢/٢٩٩] وأخرج الدارقطني عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ أوّل خلق الله يكسى يوم القيامة إبراهيم [عليه السلام] فيكسى ثوبين أبيضين، ثمّ يقام عن يمين العرش، ثمّ أُدعى فأُكسى ثوبين أخضرين، ثمّ أقام عن يساره، ثمّ تدعى أنت يا عليّ فتكسى ثوبين أخضرين، ثمّ تقام عن يميني، أفما ترضى أن تدعى إذا دعيت وتكسى إذا كسيت وأن تشفّع إذا شفّعت»[٢].

[٩٣/٣٠٠] وأخرج أيضاً أنّ عليّاً [عليه السلام]، قال للستّة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم: ـ كلاماً طويلاً من جملته ـ «أنشدكم باللّه هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: يا عليّ أنت قسيم [الجنّة و] النار يوم القيامة، غيري؟» قالوا: اللّهمّ لا.

[٩٤/٣٠١] ومعناه ما رواه عنيزة، عن عليّ المرتضى[٣] [عليه السلام] أنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال له: «أنت قسيم الجنّة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٢٩، باختلاف يسير، المعجم الأوسط للطبرانيّ ٤: ١٧١، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٨١/١٥٥، كفاية الطالب: ١٨٦، مجمع الزوائد ٩: ١٣٥، لسان الميزان ٣: ٥٢، وهو فيه باختصار واختلاف.

(٢) كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٨٢/١٥٦.

(٣) في الصواعق المحرقة: ما رواه عنترة عن عليّ الرضا.

لي وهذا لك»[١].

[٩٥/٣٠٢] وروى ابن السماك أنّ أبا بكر قال له علي رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: «لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له عليّ [عليه السلام] الجواز»[٢].

[٩٦/٣٠٣] وأخرج ابن عساكر، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، قال: سمعت زيد ابن عليّ، وعبد الله بن الحسن، وجعفر بن محمّد، ومحمّد بن عبد الله بن الحسن يذكرون تسمية من شهد مع [عليّ من] أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كلّهم، ذكره عن آبائه، وعن من أدركته من أهله.

وسمعته أيضاً من غيرهم فذكرهم وذكر فيهم عمرو بن الحمق الخزاعيّ، وكان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال له: «يا عمرو أتحبّ أن أُريك آية الجنّة[٣]؟» قال: نعم يا رسول الله، فمرّ عليّ [عليه السلام] فقال: «هذا وقومه آية الجنّة»[٤]، فلمّا قتل عثمان وبايع الناس عليّاً [عليه السلام] لزمه فكان معه حتّى أُصيب، ثمّ كتب معاوية في طلبه وبعث من يأتيه به.

قال الأجلح: فحدّثني عمران بن سعيد البجليّ، (عن رفاعة بن شدّاد البجليّ)[٥] وكان مؤاخياً لعمرو بن الحمق أنّه خرج معه حين طُلِبَ، فقال لي: يا رفاعة، إنّ

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٦.

(٢) الرياض النضرة ٢: ١٧٧، ذخائر العقبى: ٧١، الصواعق المحرقة: ١٢٦، تحفة المحبّين: ١٩٧، روى ذيل الحديث فقط، مفتاح النجا: ٧٣.

(٣) في النسخة: دابّة الجنّة، والمثبت من الكنز وما بعد ما ورد في الحديث.

(٤) في النسخة: آياته الجنّة، والمثبت من الكنز.

(٥) ما بين القوسين ليس في كنز العمّال.

القوم قاتلي، إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أخبرني أنّ الجنّ والإنس تشترك في دمي، وقال لي: «يا عمرو، إن آمنك رجل على دمه فلا تقتله فتلق الله بوجه غادر». قال رفاعة: فما أتمّ حديثه حتّى رأيت أعنّة الخيل فَوَدَّعْته، وواثَبَتْهُ حيّة فلسعته، وأدركوه فاحتزّوا رأسه، فكان أوّل رأس أُهدي[1] في الإسلام[2].

---

(١) في الكنز: أُهدر.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٥: ٤٩٨، كنز العمّال ١٣: ٣٧٢٨٩/٤٩٦.

المعراج التاسع

فيما ورد فيه عليه السلام مع غيره

وهذا ينقسم إلى قسمين:

القسم الأوّل

فيما ورد فيه مع غيره من أهل البيت النبوي عليهم السلام

ومن ذلك آيات وأحاديث

الآية الأُولى:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1].

اعلم أنّ أكثر المفسّرين على أنّها نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، لتذكير ضمير «عنكم» وما بعده[2]، ولما ثبت من الحديث الصحيح المستفيض الذي يجوز الزيادة بمثله على الكتاب، وإنّي لمّا سمعت بعض الجهلة الأغبياء أنّ هذا الحديث ضعيف أردت أن أحصي طرقه حسب اطّلاعي ليتّضح شهرته فأقول:

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٤٣.

[١/٣٠٤] وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبرانيّ، وابن مردويه، عن أُمّ سلمة زوج النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان في بيتها على منامة له عليه كساء خيبريّ، فجاءت فاطمة [عليها السلام] برمّة فيها خزيرة، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً»، فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** ﴾[1] فأخذ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بفضلة [الكساء] فغشّاهم إيّاها، ثمّ أخرج يده من الكساء وألوى بها إلى السماء، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً» ـ قالها ثالث مرّات ـ قالت أُمّ سلمة: فأدخلت رأسي في الستر فقلت: يا رسول الله وأنا معكم؟ فقال: «إنّك إلى خير ـ مرّتين»[2] ـ.

[٢/٣٠٥] أخرج الطبرانيّ، عن أُمّ سلمة قالت: جاءت فاطمة [عليها السلام] غدية بثريدة لها تحملها في طبق لها حتّى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمّك؟» قالت: «هو في البيت»، قال: «اذهبي فادعيه وآتيني بابنيّ»، فجاءت تقود ابنيها كلّ واحد منهما في يد وعليّ [عليه السلام] يمشي أثرهما حتّى دخلوا على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فأجلسهما في حجره وجلس عليّ [عليه

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الدرّ المنثور ٥: ١٩٨، في تفسير الآية، خصائص الوحي المبين: ٤٢، مسند ابن حنبل ٦: ٢٩٢، المناقب ١: ٨٥/١١٦، وانظر المعجم الكبير للطبراني ٣: ٣٦٦٦/٥٣، ومطالب السؤول: ١٨، ينابيع المودّة ١: ١٠٧/الباب الثالث والثلاثون، الصواعق المحرقة: ١٤٣، المناقب لابن مردويه: ٤٨١/٣٠٢، وفيه: (وأومأ) بدلاً من (وألوى).

السلام] عن يمينه وجلست فاطمة [عليها السلام] عن يساره ، قالت أُمّ سلمة : فأخذت من تحتي كساء كان بساطنا على المنامة في البيت[١] .

[٣/٣٠٦] وأخرج الطبرانيّ ، عن أُمّ سلمة ، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ، قال لفاطمة [عليها السلام] : «ايتيني بزوجك وابنيه» ، فجاءت بهم ، فألقى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عليهم كساءاً فدكيّاً ، ثمّ وضع يده عليهم ، ثمّ قال : «اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل محمّد» ـ وفي لفظ «آل محمّد ـ فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد» ، قالت أُمّ سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال : «إنّك على خير»[٢] .

[٤/٣٠٧] وأخرج ابن مردويه ، عن أُمّ سلمة ، قالت : نزلت هذه الآية في بيتي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ ... ﴾[٣] الآية ، وفي البيت سبعة : جبرئيل وميكائيل وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام] وأنا على باب البيت ، قلت : يا رسول الله ألست من أهل البيت ؟ قال : «إنّك إلى خير إنّك من أزواج النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»[٤] .

[٥/٣٠٨] وأخرج ابن مردويه ، والخطيب ، عن أبي سعيد الخدريّ ، قال : كان يوم أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين فنزل جبرئيل [عليه السلام] على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بهذه الآية ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ

---

(١) المعجم الكبير للطبرانيّ ٣ : ٢٦٦٦/٥٣ ، الدرّ المنثور ٥ : ١٩٨ .

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢٣ : ٧٧٩/٣٣٦ ، وفيه (آل محمّد) بدل (آل إبراهيم) ، المناقب لابن حنبل ١ : ١٥١/١١١ ، كنز العمّال ١٣ : ٣٧٦٢٩/٦٤٥ .

(٣) الأحزاب : ٣٣ .

(٤) المناقب لابن مردويه : ٤٨٣/٣٠٣ ، تفسير الدرّ المنثور ٥ : ١٩٨ .

﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[١] قال: فدعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بحسن وحسين وفاطمة وعليّ [عليهم السلام] فضمّهم إليه ونشر عليهم الثوب ـ والحجاب على أُمّ سلمة مضروب ـ ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، فقالت أُمّ سلمة: يا نبيّ الله فأين أنا؟ قال: «إنّك إلى خير»[٢].

[٦/٣٠٩] وأخرج الترمذيّ، وابن جرير، والطبرانيّ، وابن مردويه، عن عمر ابن أبي سلمة ـ ربيب النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: لمّا نزلت هذه الآية على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ...﴾ في بيت أُمّ سلمة فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً [عليهم السلام] فجلّلهم بكساء وعليّ [عليه السلام] خلف ظهره، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قالت أُمّ سلمة: وأنا معهم يا نبيّ الله؟ قال: «أنت على مكانك وإنّك على خير»[٣].

[٧/٣١٠] وأخرج الترمذيّ ـ وصحّحه ـ وابن جرير، وابن المنذر، والحاكم ـ وصحّحه ـ وابن مردويه، والبيهقيّ في سننه من طريق، عن أُمّ سلمة، قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[٤] وفي البيت فاطمة وعليّ والحسن والحسين [عليهم السلام] فجلّلهم رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) المناقب لابن مردويه: ٤٨٠/٣٠٢، باختلاف يسير في ذيله، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٨.

(٣) سنن الترمذيّ ٥: ٣٨٧٥/٣٢٨، أبواب المناقب، كفاية الطالب: ٣٠، جامع البيان للطبريّ ٢٢: ٨، تفسير ابن كثير ٣: ٤٨٥، المناقب لابن مردويه: ٤٨٢/٣٠٢، باختلاف يسير.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

[وآله] وسلّم بكساء كان عليه، ثمّ قال: «هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»[١].

[٨/٣١١] وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبرانيّ، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «نزلت هذه الآية في خمسة: فيَّ وفي عليّ وفاطمة وحسن وحسين [عليهم السلام] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»[٢].

[٩/٣١٢] وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والحاكم، عن عائشة، قالت: خرج النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم غداة وعليه مرطٌ مرجّل[٣] من شعر أسود فجاء الحسن والحسين [عليهما السلام] فأدخلهما معه، ثمّ جاءت فاطمة [عليها السلام] فأدخلها معه، ثمّ جاء عليّ [عليه السلام] فأدخله معهم، ثمّ قال «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»[٤].

---

(١) جامع البيان ٢٢: ٨، تفسير ابن كثير ٣: ٤٨٤، المناقب لابن مردويه: ٣٠١/٤٧٧، السنن الكبرى للبيهقي ٢: ١٥٠، باختصار واختلاف في ألفاظه.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٣: ٥٦/٢٦٧٣، جامع البيان للطبريّ ٢٢: ٦، مفتاح النجا: ٢٢.

(٣) مرط مرجّل: كساء من صوف أو خزّ ممشط. مجمع البحرين ٣: ١٦٨٨ و٢: ٦٨٢ مادّة: مرط، رجل.

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٣٩/٥٠، مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٠٧، صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣/٢٤٢٤، جامع البيان للطبريّ ٢٢/٦، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٧، السنن الكبرى للبيهقيّ ٢: ١٤٩، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٨، نزل الأبرار: ١٠٢، مشكل الآثار ١: ٣٣٥، أُسد الغابة ٢: ١٢، تهذيب التهذيب ٢: ٢٩٧، تاريخ بغداد ٩: ١٢٦، مجمع الزوائد ٩:

[١٠/٣١٣] وأخرج ابن جرير، والحاكم، وابن مردويه، عن سعد[١]، قال: نزل على رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم الوحي فأدخل عليّاً وفاطمة وابنيهما تحت ثوبه، ثمّ قال: «اللّهمّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي»[٢].

[١١/٣١٤] وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبرانيّ، والحاكم ـ وصحّحه ـ والبيهقيّ في سننه، عن واثلة بن الأسقع، قال: جاء رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى فاطمة ومعه عليّ وحسن وحسين [عليهم السلام] حتّى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة [عليهما السلام] وأجلسهما بين يديه، وأجلس حسناً وحسيناً [عليهما السلام] كلّ واحد منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه وأنا مستدبرهم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ...﴾[٣]، وقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي اللّهمّ أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»، قلت: يا رسول الله، وأنا من أهلك؟ قال: «وأنت من أهلي»، قال واثلة: إنّه لأرجى ما أرجوه[٤].

[١٢/٣١٥] وأخرج ابن سعد، وابن أبي حاتم، والطبرانيّ، وابن مردويه، عن

⮌ ١١٩، ذخائر العقبى: ٢١، الرياض النضرة ٢: ٢٠٣، مفتاح النجا: ٢، والآية: ٣٣ في سورة الأحزاب.

(١) يعني، سعد بن أبي وقّاص.

(٢) جامع البيان للطبريّ ٦/٢٢، المناقب لابن مردويه: ٤٧٦/٣٠١، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٧، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣: ٥٥ ـ ٢٦٧٠/٥٦، تفسير ابن كثير ٣: ٤٨٣، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩.

الحسن بن عليّ [عليهما السلام]، قال: «نحن أهل البيت الذي قال الله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ »[١].

[١٣/٣١٦] وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذيّ ـ وحسّنه ـ وابن جرير، وابن المنذر، والطبرانيّ، والحاكم ـ وصحّحه ـ وابن مردويه، عن أنس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان يمرّ بباب فاطمة [عليها السلام] إذا خرج إلى صلاة، يقول: «الصلاة يا أهل البيت ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ »[٢].

[١٤/٣١٧] وأخرج مسلم، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: « أُذكّركم الله في أهل بيتي»، فقيل لزيد: ومَنْ أهل بيته ؟ أليس نساءه من أهل بيته ؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة بعده، آل عليّ [عليهم السلام] وآل عقيل وآل جعفر وآل عبّاس[٣].

---

(١) المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ٢٧٦١/٩٣، مجمع الزوائد ٩: ١٧٢.

(٢) سنن الترمذيّ ٢: ٢٩، جامع البيان للطبريّ ٢٢: ٥، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٨، مسند أحمد بن حنبل ٣: ٩٢٥٩ و٢٨٥، أُسد الغابة ٥: ٥٢١، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦٣٢/٦٤٦، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩، سنن أبي داود ٨: ٢٧٤، المناقب لابن مردويه: ٣٠٣ـ ٤٨٦/٣٠٤.

(٣) تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦٢٠/٦٤١، صحيح مسلم ٧: ١٢٣ باختلاف. من الروايات الموضوعة في أهل البيت عليهم السلام، إذ جعلوا نساءه من أهل بيته صلوات الله عليه، وهذا غير صحيح بدليل أنّ الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ...﴾ نزلت في فاطمة وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم وجلّلهم رسول الله صلوات الله عليه بالكساء ولم يسمح لأُمّ سلمة الدخول معهم تحت الكساء، وهذا دليل واضح على أن أهل البيت هم عليّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام وهم الذين حرّم الله عليهم الصدقة وليس غيرهم، كما جاء في

[١٥/٣١٨] وأخرج الحكيم الترمذيّ، والطبرانيّ، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقيّ معاً في الدلائل، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ الله قسّم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً فذلك قوله: ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلْيَمِينِ ﴾(١) ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلشِّمَالِ ﴾(٢) فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثمّ جعل القسمين أثلاثاً، فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله: ﴿ فَأَصْحَابُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾(٣) ﴿ وَأَصْحَابُ ٱلْمَشْئَمَةِ ﴾(٤) ﴿ وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ ﴾(٥) فأنا من السابقين وأنا خير السابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله: ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(٦) وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله لا فخر، ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾(٧) فأنا وأهل بيتي مطهّرون من الذنوب»(٨).

الرواية آل عقيل وآل جعفر وآل العبّاس. انظر تلك الروايات الواردة في فضل أهل البيت والآيات النازلة فيهم عليهم السلام.

(١) الواقعة: ٢٧.

(٢) الواقعة: ٤١.

(٣ـ ٥) الواقعة: ٨ ـ ١٠.

(٦) الحجرات: ١٣.

(٧) الأحزاب: ٣٣.

(٨) المعجم الكبير للطبراني ١٢: ١٢٦٠٤/٨١، باختلاف يسير، المناقب لابن مردويه: ٤٩٣/٣٠٥، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩، تأويل الآيات الظاهرة: ٥٨٧، تفسير مجمع البيان ٩:

[١٦/٣١٩] وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن قتادة في قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ... ﴾ قال: هم أهل بيت طهّرهم الله من السوء واختصّهم برحمته.

قال: وحدّث الضحّاك بن مزاحم، أنّ نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كان يقول: «نحن أهل بيت شجرة النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وبيت الرحمة، ومعدن العلم»[١].

[١٧/٣٢٠] وأخرج ابن مردويه، عن أبي سعيد الخدريّ، قال: لمّا دخل عليّ بفاطمة [عليها السلام] جاء النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أربعين صباحاً إلى بابها يقول: «السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة رحمكم الله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم»[٢].

[١٨/٣٢١] وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، عن أبي الحمراء، قال: حفظت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرّة يخرج إلى صلاة الغداة إلّا أتى باب عليّ [عليه السلام] فوضع يده على جنبتَي الباب، ثمّ قال: «الصلاة الصلاة ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ »[٣].

➲ ١٣٨، البرهان في تفسير القرآن ٩: ٩٩٩٠/١٥٣، إلى قوله: ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾، تفسير نور الثقلين ٥: ٧٨/٩٧.

(١) جامع البيان للطبريّ ٢٢: ٥، و٥: ١٩٩، تفسير ابن أبي حاتم ٩: ١٧٦٨٠/٣١٣٣، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩.

(٢) المناقب لابن مردويه: ٤٨٧/٣٠٤، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩.

(٣) المناقب لابن مردويه: ٣٠٤ ـ ٤٩١/٣٠٥، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩.

[١٩/٣٢٢] وأخرج ابن مردويه، عن ابن عبّاس، قال: شهدنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم تسعة أشهر يأتي كلّ يوم باب عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] عند وقت كلّ صلاة فيقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الصلاة رحمكم الله»، كلّ يوم خمس مرّات[١].

[٢٠/٣٢٣] وأخرج الطبرانيّ، عن أبي الحمراء، قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يأتي باب عليّ وفاطمة [عليهما السلام] ستّة أشهر فيقول: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾»[٢]. قال في الصواعق: هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبويّ لاشتمالها على غررٍ من مآثرهم والاعتناء بشأنهم حيث ابتدئت بـ«إنّما» المفيد لحصر إرادته، فقال في أمرهم على أنّ ذهاب الرجس الذي هو الإثم والشكّ فيما يجب الإيمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الخلائق والأحوال المذمومة. وسيأتي في بعض الطرق تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك التطهير وغايته إذ منه إلهام الإنابة إلى الله وإقامة الأعمال الصالحة ومِن ثَمّ ذلك لمّا ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكاً، ولذا لم يتمّ للحسن [عليه السلام] عوّضوا عنها بالخلافة الباطنيّة حتّى ذهب قوم إلى أنّ قطب الأولياء في كلّ زمن لا يكون إلّا منهم. انتهى[٣].

---

(١) المناقب لابن مردويه: ٤٩٢/٣٠٥، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢٢: ٥٢٥/٢٠٠، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٩.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٤٤ ـ ١٤٥.

الآية الثانية:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[١].

[٢١/٣٢٤] قال في الصواعق: صحّ عن كعب بن عجزة، لمّا نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلّم عليك، فكيف نصلّي عليك؟ فقال: قولوا: «اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ... إلى آخره»[٢].

[٢٢/٣٢٥] وفي رواية للحاكم، فعلِّمنا يا رسول الله كيف الصلاة على أهل البيت؟ قال: قولوا: «اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ... إلى آخره»[٣]. فسؤالهم بعد نزول الآية وإجابتهم بـ«اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد ...» إلى آخره. دليل ظاهر على أنّ الأمر بالصلاة على أهل بيته وبقيّة آله مراد من هذه الآية، وإلّا لم يسألوا عن الصلاة على أهل بيته وآله عقب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر، فلمّا أُجيبوا به دلّ على أنّ الصلاة عليهم من جملة المأمور به وأنّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أقامهم في ذلك مقام نفسه لأنّ القصد من الصلاة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم ومِن ثَمّ أدخل من مرّ في الكساء، وقال: «اللّهمّ إنّهم منّي وأنا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك عليَّ وعليهم». وقضيّة استجابة هذا الدعاء إنّ الله صلّى عليه معهم فحينئذٍ طلب من المؤمنين صلواتهم عليه معهم[٤].

---

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٤٦.

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٨.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٤٦.

[٢٣/٣٢٦] ويروى : «لا تصلّوا عليَّ الصلاة البتراء» ، فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : تقولون : «اللّهمّ صلّ على محمّد وتمسكون» ، بل قولوا : «اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد . انتهى»[١] .

الآية الثالثة :

قال الله تعالى : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾[٢] .

[٢٤/٣٢٧] فقد نقل جماعة من المفسّرين ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ المراد بذلك سلام على آل محمّد [صلوات الله عليهم] ، وكذا قاله الكلبي . وعليه فهو صلّى الله عليه [وآله] وسلّم داخل بطريق الأولى والنصّ كما في : اللّهمّ صلّ على آل أبي أوفى[٣] .

وذكر الفخر الرازي أنّ أهل بيته صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يساوونه في خمسة أشياء : في السلام ، قال : السلام عليك أيّها النبيّ ، وقال : ﴿ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴾ .

وفي الصلاة عليه وعليهم في التشهّد ، وفي الطهارة قال تعالى : ﴿ طه ﴾[٤] : أي طاهر ، وقال : ﴿ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾[٥] .

---

(١) الصواعق المحرقة : ١٤٦ .

(٢) الصافّات : ١٣٠ .

(٣) الصواعق المحرقة : ١٤٨ ـ ١٤٩ ، جواهر العقدين : ١٦٣ و ١٦٥ / العقد الثاني ، الذكر الثالث ، وسيلة المآل : ١٢٤ ، مفتاح النجا : ٩ ، نظم درر السمطين : ٩٤ .

(٤) طه : ١ .

(٥) الصواعق المحرقة : ١٤٩ ، نقلاً عن تفسير الفخر الرازيّ ، والآية : ٣٣ في سورة الأحزاب .

وفي تحريم الصدقة وفي المحبّة قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[١]، وقال: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٢] كذا في الصواعق[٣].

الآية الرابعة:

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[٤] أشار صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته وأنّهم أمان لأهل الأرض كما كان هو صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أماناً لهم. وفي ذلك أحاديث كثيرة منها[٥]:

[٢٥/٣٢٨] ما أخرج ابن أبي شيبة، ومسدّد، وأبو يعلى، والطبرانيّ، وابن عساكر، عن أياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأُمّتي»[٦].

[٢٦/٣٢٩] وأخرج الحاكم، عن جابر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنت فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأُمّتي فإذا ذهب

---

(١) آل عمران: ٣١.

(٢) الشورى: ٢٣.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٤٩، نقلاً عن تفسير الفخر الرازيّ.

(٤) الأنفال: ٣٣.

(٥) الصواعق المحرقة: ١٥٢.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٢٠، المعجم الكبير للطبرانيّ ٧: ٦٢٦٠/٢٢، وفيه: النجوم جعلت أماناً...، مجمع الزوائد ٩: ١٧٤، الصواعق المحرقة: ١٥٢، ينابيع المودّة: ١٩/الباب الثالث، وسيلة المآل: ١١٣، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٥٥/٩٦ و٣٤١٨٨/١٠١.

أهل بيتي أتاهم ما يوعدون»[١].

[٢٧/٣٣٠] وأخرج الحاكم ـ صحّحه شرط الشيخين ـ عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأُمّتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس»[٢].

[٢٨/٣٣١] وأخرج أحمد، والحاكم، عن أبي ذرّ، والبزّار، عن ابن عبّاس، وابن الزبير، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك»[٣].

الآية الخامسة:

قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[٤].

[٢٩/٣٣٢] أخرج الثعلبيّ في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه، أنّه قال: نحن حبل الله الذي قال الله: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[٥].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٢: ٤٤٨، مفتاح النجا: ١٢، تلخيص المستدرك للذهبي ٢: ٤٤٨، المطبوع بذيل المستدرك، الصواعق المحرقة: ١٥٢، كنز العمّال ١٢: ١٠٢/٣٤١٩٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٩، وسيلة المآل: ١١٣، مفتاح النجا: ١٢، الصواعق المحرقة: ١٥٢، كنز العمّال ١٢: ١٠٢/٣٤١٨٩، تلخيص المستدرك للذهبي ٣: ١٤٩.

(٣) المناقب لأحمد بن مردويه: ٢٩٧/٢١٤، تلخيص المستدرك للذهبي ٣: ١٥١، المناقب للمغازلي: ١٣٢، استجلاب ارتقاء الغرف: ٨١، وسيلة المآل: ١٢٠، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥١، وفيه: (غرق) بدلاً من (هلك)، كنز العمّال ١٢: ٩٨/٣٤١٦٩ و٩٤/٣٤١٤٤.

(٤) آل عمران: ١٠٣.

(٥) أهل البيت في تفسير الثعلبيّ: ٩٦/٥٧، وسيلة المآل: ١٢٣، ينابيع المودّة: ١١٨/الباب التاسع والثلاثون، الصواعق المحرقة: ١٥١، أُسد الغابة ٢: ١٢، نور الأبصار للشبلنجي: ١٠١.

[٣٠/٣٣٣] وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، ومسلم، والترمذيّ، وابن حبّان، والحاكم، عن زيد بن أرقم، والترمذيّ عن جابر، وعبد بن حميد، وابن الأنباريّ في المصاحف، عن زيد بن ثابت، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»(١).

الآية السادسة:

قال الله تعالى: ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَاذِبِينَ** ﴾(٢).

[٣١/٣٣٤] أخرج مسلم، عن سعد بن أبي وقّاص، قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿ **نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ** ﴾ دعا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً [عليهم السلام] فقال: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي»(٣).

قال في الكشّاف: لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء: أي وهم عليّ وفاطمة و[الـ] حسن و[الـ] حسين [عليهم السلام] لأنّها لمّا نزلت دعاهم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فاحتضن الحسين [عليه السلام] وأخذ بيد الحسن

---

(١) سنن الترمذيّ ٢: ٣٠٨، كنز العمّال ١: ٨٧٣/١٧٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٨، وفيه: إلى قوله: يردا عليّ الحوض.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) صحيح مسلم ٤: ١٨٧١، تاريخ مدينة دمشق ١: ٢٧١/٢٠٧، الخصائص للنسائيّ: ٤، سنن الترمذيّ ٥: ٣١٠، باختلاف يسير، كفاية الطالب: ٨٥.

[عليه السلام] ومشت فاطمة [عليها السلام] خلفه وعليّ [عليه السلام] خلفها فعلم أنّهم المراد من الآية وأنّ أولاد فاطمة وذرّيّتهم [عليهم السلام] يسمّون أبناءه وينسبون إليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة. كذا في الصواعق(١).

قلت: وعلم أيضاً، أنّ عليّاً رضي الله عنه بمنزلة نفس النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو داخل في أنفسنا. وتؤيّده الأحاديث الماضية والآتية.

الآية السابعة:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ ﴾(٢).

[٣٢/٣٣٥] أخرج الثعلبيّ في تفسير هذه الآية، عن ابن عبّاس، أنّه قال: الأعراف: موضع عال من الصراط عليه العبّاس وحمزة وعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبّيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه(٣).

[٣٣/٣٣٦] وأورد الديلمي وابنه معاً لكن بلا إسناد، أنّ عليّاً رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «اللّهمّ ارزق من أبغضني وأهل بيتي كثرة المال والعيال»، كفاهم بذلك أن يكثر مالهم فيطول حسابهم، وأن يكثر عيالهم فيكثر شياطينهم، الصواعق(٤).

---

(١) الكشّاف في حقائق التنزيل (تفسير الكشّاف) ١: ٤٣٤، الصواعق المحرقة: ١٥٥.

(٢) الأعراف: ٤٦.

(٣) الكشف والبيان (تفسير الثعلبيّ) ٤: ٢٣٦، الصواعق المحرقة: ١٦٩، شواهد التنزيل ١: ٢٥٧/١٩٩.

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب ١: ٢٠٠٧/٤٩٢ باختلاف يسير، مسند الفردوس ٣: ٨٧ مخطوط، الصواعق المحرقة: ١٦٩، المعجم الأوسط للطبرانيّ ٣: ٢٨٧٥/٤٠٧، مطلع البدور ومجمع

أمّا الأحاديث:

[٣٤/٣٣٧] فما أخرج ابن عساكر، عن حبشي بن جنادة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ الله اصطفى العرب من جميع الناس، واصطفى قريشاً من العرب، واصطفى بني هاشم من قريش، واصطفاني واختارني في نفر من أهل بيتي عليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين»(١).

[٣٥/٣٣٨] وأخرج الخطيب، وابن عساكر، عن ابن عبّاس، قال: أمر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم المهاجرين والأنصار أن يصفّوا صفّين أخذ بيد عليّ وبيد العبّاس ثمّ مشى بينهم، ثمّ ضحك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال له عليّ [عليه السلام]: «مِمَّ ضَحِكْتَ يا رسول الله؟» قال: «إنّ جبرئيل أخبرني إنّ الله تعالى باهى بالمهاجرين والأنصار أهل السماوات السبع، وباهى بك يا عليّ ويا عبّاس حملة العرش»(٢).

[٣٦/٣٣٩] وأخرج ابن عساكر، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «لمّا فتح الله على رسوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مكّة صلّى بالناس الفجر من صبيحة ذلك فضحك حتّى بدت نواجِذُه» فقالوا: يا رسول الله ما رأيناك ضَحِكْتَ مثل هذه الضحكة؟ فقال: «وما لي لا أضحك وهذا جبرئيل [عليه السلام] يخبرني أنّ الله باهى بي وبعمّي العبّاس، وبأخي عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] سكّان الهواء

⬅ البحور ١: ١٠، استجلاب ارتقاء الغرف: ٥٦، منتخب كنز العمّال المطبوع في هامش مسند أحمد بن حنبل ٥: ٩٥.

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٧١، كنز العمّال ١١: ٣٣٦٨٠/٧٥٦.

(٢) تاريخ بغداد ٣: ١٤٣٦/٣٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٣٢٣، كنز العمّال ١٣: ٥١٢ ـ ٣٧٣١٦/٥١٣.

وحملة العرش وأرواح النبيّين وملائكة ستّ سماوات، وباهى بأُمّتي أهل سماء الدنيا»[١].

[٣٧/٣٤٠] وأخرج الطبرانيّ، وابن عساكر، والضياء، عن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه [عليهم السلام]، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «عليّ أصلي وجعفر فرعي»[٢].

[٣٨/٣٤١] وأخرج يعقوب بن سفيان، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ إلهي عزّ وجلّ اختارني في ثلاثة من أهل بيتي على جميع أُمّتي، أنا سيّد الثلاثة، وسيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، اختارني وعليّ ابن أبي طالب وحمزة بن عبد المطّلب، وجعفر بن أبي طالب كنّا رقوداً بالأبطح ليس منّا إلّا مسجّى بثوبه عليّ عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند رجلي، فما نبّهني من رقدتي غير حفيف أجنحة الملائكة وبَرْدُ ذراع عليّ تحت خدّي، فانتبهت من رقدتي وجبرئيل في ثلاثة أملاك»، فقال له بعض الأملاك الثلاثة: يا جبرئيل إلى أيّ هؤلاء الأربعة أُرسلت؟ فضربني برجله[٣] وقال: إلى هذا وهو سيّد ولد آدم، فقال: من هذا يا جبرئيل؟ قال: محمّد بن عبد الله سيّد النبيّين وهذا عليّ بن أبي طالب[٤] وهذا حمزة بن عبد المطّلب سيّد الشهداء وهذا جعفر له

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٣٢٣، كنز العمّال ١١: ٣٢١٣٣/٤٥٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٣٣: ٢١٠، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٠٨/٦٠٢.

(٣) لا يمكن أن يتجاسر جبرائيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو الوحي إليه ويعرف منزلته عند الله تعالى.

(٤) إنّ راوي هذا الحديث ذكر خصائص لكلّ من حمزة وجعفر ولم يذكر خصيصة إلى عليّ عليه السلام وهو خير من اختاره الله لنبيّه هو خليفته ووصيّه على جميع الخلق.

جناحان يطير بهما في الجنّة حيث يشاء[١].

[٣٩/٣٤٢] وأخرج الطبرانيّ، عن أُسامة بن زيد، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم للعبّاس: «إنّ عليّاً سبقك بالهجرة»[٢].

[٤٠/٣٤٣] وأخرج الترمذيّ، عن زيد بن أرقم، وأحمد، والطبرانيّ، والحاكم، عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام]: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»[٣].

[٤١/٣٤٤] وأخرج الديلميّ، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «أُوصيكم بهذين خيراً لا يكفّ عنهما أحد ولا يحفظهما لي إلّا أعطاه الله تعالى نوراً يرد به عليّ يوم القيامة ـ يعني عليّاً والعبّاس»[٤].

[٤٢/٣٤٥] وأخرج ابن عساكر، عن عبد الله بن محمّد بن عقيل، عن أبيه، عن جدّه عقيل بن أبي طالب، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يا عقيل،

---

(١) مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ١: ١٢٩، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦٢٦/٦٤٣.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ١: ٣٦٩/١٥٨، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠١/٦١٨.

(٣) سنن الترمذيّ ٥: ٣٨٧٠/٦٩٩، نزل الأبرار: ٨، موارد الضمآن: ٢٢٤٤/٥٥٥، مسند أحمد ابن حنبل ٢: ٤٤٢، تاريخ بغداد ٧: ٣٥٣٨٢/١٣٧، المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ٢٦٢١/٤٠، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٩، تلخيص المستدرك للذهبيّ ٣: ١٤٩، عن أبي هريرة، المناقب للمغازليّ: ٩٠/٦٤، كفاية الطالب: ٤٢، المناقب للخوارزميّ: ٩١، تحفة المحبّين: ١٤٧، عن سعد بن أبي وقّاص، مفتاح النجا: ٢٦، عن ابن عبّاس، سنن ابن ماجة ١: ١٤٥/٩٩، بتقديم وتأخير، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦١٨/٦٤٠، الصواعق المحرقة: ١٨٧، باختلاف يسير.

(٤) الفردوس بمأثور الخطاب ١: ١٧٤٦/٤٢٨، إتحاف السادة المتّقين ١٠: ٢٩٠، وهذه الرواية من الروايات الموضوعة والتي وضعت في زمن بني العبّاس إذ أدخلوا فيها العبّاس، يعني إنّ لبني العبّاس منزلة عند رسول الله صلّى الله عليه وآله.

والله إنّي لأُحبّك لخصلتين: لقرابتك، ولحبّ أبي طالب إيّاك، وأمّا أنت يا جعفر فإنّ خلقك يشبه خلقي، وأمّا أنت يا عليّ فأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبيّ بعدي»[١].

[٤٣/٣٤٦] وأخرج ابن ماجة، والحاكم، وأبو نعيم، عن أنس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «نحن ولد عبد المطّلب سادة أهل الجنّة، أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي»[٢].

[٤٤/٣٤٧] وأخرج الطبرانيّ، عن أمّ سلمة، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ألا إنّ هذا المسجد لا يحلّ لجنب ولا حائض إلّا النبيّ وأزواجه وفاطمة بنت محمّد وعليّ ألا بيّنت لكم أن تضلّوا»[٣].

[٤٥/٣٤٨] وأخرج الطبرانيّ، وابن عساكر، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «أيّها الناس ألا أُخبركم بخير الناس جدّاً وجدّة؟ ألا أُخبركم بخير الناس عمّاً وعمّة؟ ألا أُخبركم بخير الناس خالاً وخالة؟ ألا أُخبركم بخير الناس أباً وأُمّاً؟ (هما)[٤] الحسن والحسين [عليهما السلام] جدّهما رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وجدّتهما خديجة بنت خويلد، وأُمّهما فاطمة بنت

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤١: ١٨، كنز العمّال ١١: ٧٣٩ ـ ٣٣٦١٦/٧٤٠.

(٢) سنن ابن ماجة ٤: ٤٠٨٧/٤٥٥، المستدرك على الصحيحين ٣: ٢١١، الرياض النضرة ٢: ٢٠٩، الصواعق المحرقة: ١٨٧، الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٦٨٤٠/٢٨٤، نزل الأبرار: ١٠٧، وانظر تاريخ بغداد ٩: ٤٣٤.

(٣) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢٣: ٨٨٣/٣٧٣، وجملة «وأزواجه» موضوعة في الحديث من قبل الرواة مثلاً مجدوح الذهليّ ولم يوثق به، وأبو الخطّاب فهو مجهول.

(٤) ما بين القوسين من المصدر.

رسول الله، وأبوهما عليّ بن أبي طالب، وعمّهما جعفر بن أبي طالب وعمّتهما أُمّ هاني بنت أبي طالب، وخالهما القاسم بن رسول الله، وخالاتهما زينب ورقيّة وأُمّ كلثوم بنات رسول الله؛ جدّهما في الجنّة وأبوهما في الجنّة وعمّهما في الجنّة وعمّتهما في الجنّة (وخالهما في الجنّة)[1] وخالاتهما في الجنّة وهما في الجنّة ومن أحبّهما في الجنّة»[2].

[٤٦/٣٤٩] وأخرج ابن سعد، عن بريدة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ وفاطمة [عليهما السلام] ليلة البناء[3]: [قال: «لا تحدثا شيئاً حتّى تلقاني»، قال: فدعا صلّى الله عليه وآله وسلّم بإناء فتوضّأ فيه ثمّ أفرغه على عليّ وفاطمة ثمّ قال:][4] «اللّهمّ بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما»[5].

[٤٧/٣٥٠] وأخرج ابن عساكر، عن ابن عبّاس، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ ولي: «بخٍ لكما، أنا سيّد ولد آدم وأنتما سيّد[ا] العرب»[6].

[٤٨/٣٥١] وأخرج الطبرانيّ في الأوسط، عن عليّ [عليه السلام]، أنّه دخل على

---

(١) ما بين القوسين ليس في المصدر.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ٢٦٨٢/٦٦، تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٢٩، مجمع الزوائد ٩: ١٨٤، كنز العمّال ١٢: ١١٨ ـ ٣٤٢٧٨/١١٩.

(٣) في النسخة: الهناء، والمثبت من المصدر والصواعق.

(٤) ما بين المعقوفتين أُثبت من المصدر، وهو في الصواعق باختلاف يسير.

(٥) الطبقات الكبرى ٨: ٢١، الصواعق المحرقة: ٢٣٤، ذخائر العقبى: ٣٣، أُسد الغابة ٥: ٥٢١، كنز العمّال ١٦: ٤٥٥٧٠/٤٨٤.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ٢٦: ٣٢٢، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٠٣/٦١٨.

النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعليّ وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام] ثمّ أخذ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بمجامعه(١) فعقد عليهم، ثمّ قال: «اللّهمّ ارض عنهم كما أنا راضٍ عنهم»(٢).

[٤٩/٣٥٢] وأخرج ابن عساكر، عن عليّ [عليه السلام] وابن عمر، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «ابناي هذان الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما»(٣).

[٥٠/٣٥٣] وأخرج الطبرانيّ، عن حذيفة، قال: رأينا في وجه رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم السرور يوماً من الأيّام، فقلنا: يا رسول الله، لقد رأينا في وجهك تباشير السرور، فقال: «وكيف لا أُسرُّ(٤) وقد أتاني جبرئيل [عليه السلام] فبشّرني أنّ حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنّة، وأبوهما أفضل منهما»(٥).

[٥١/٣٥٤] وأخرج الديلميّ، عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «هبط ملكان ـ لم يهبطا منذ كانت الأرض ـ عليَّ، فبشّراني أنّ الحسن

---

(١) في النسخة: بجامعه، والمثبت من المصدر والكنز.

(٢) المعجم الأوسط للطبرانيّ ٥: ٣٤٨، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦٣٣/٦٤٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٠٩، كنز العمّال ١٢: ٣٤٢٤٧/١١٢، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٦٧، تاريخ بغداد ١: ١٤٠، عن عليّ عليه السلام، الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٦٦، عن جهم، و٦: ١٨٦ عن مالك بن الحويرث، الصواعق المحرقة: ١٩١، نزل الأبرار: ١٠٥.

(٤) في النسخة: لا أشر، والمثبت من المصدر وهو الصحيح.

(٥) المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ٢٦٠٨/٣٨، مجمع الزوائد ٩: ١٨٣، تاريخ بغداد ١٠: ٢٣٠ ـ ٢٣١، تاريخ مدينة دمشق ٣٢: ١٦٥، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦٩٤/٦٦٥.

والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» ، فقلت : أبوهما خير منهما وعثمان شبيه إبراهيم خليل الرحمن(١).

[٥٢/٣٥٥] وأخرج أبو نعيم في المعرفة، والديلميّ، وابن عساكر، وابن النجّار، عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] قبل موته بثلاث: «سلام عليك أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتاي من الدنيا فعن قليل ينهدّ ركن، والله خليفتي عليك»، فلمّا قبض النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال عليّ [عليه السلام] «هذا أحد ركني الذي قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»(٢).

[٥٣/٣٥٦] وأخرج الطبرانيّ، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لفاطمة [عليها السلام]: «يا بنيّة لك رقة الولد، وعليّ أعزّ منك»(٣).

[٥٤/٣٥٧] وأخرج الشيرازي في الألقاب، عن أُمّ سلمة، أنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام] دخلوا على النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فسألوه

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٦٩٩٣/٣٤٣، زهر الفردوس ٤: ١٣٤، كنز العمّال ١٢: ٣٤٢٩٣/١٢٢، وفيه: ذيل الحديث من الموضوعات التي وضعت في زمن عثمان حتّى تكون فضيلة من فضائله، وهذا كذب محض ويمكن أن يكون ذيل الحديث ورد سهواً في هذا الحديث وهو من حديث آخر.

(٢) حلية الأولياء ٣: ٢٠١، تاريخ دمشق ١٤: ١٦٧، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦٨٨/٦٦٤، و١١: ٣٣٠٤٤/٦٢٥ فقط صدر الحديث.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١١: ١١٠٦٣/٥٥، مجمع الزوائد ٩: ٢٠٢، كنز العمّال ١١: ٣٣٠٥٧/٦٢٧.

الخلافة؟ فقال صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ماكان الله ليجمع فيكم الأمرين النبوّة والخلافة»(١).

تحقيقٌ:

اعلم أنّ هذا الحديث يدلّ على أنّ في هؤلاء النفر النبوّة وليست فيهم الخلافة وهو مناقض بأمرين:

الأوّل ـ أنّ النبوّة انقطعت بوجود رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فلا تكون في غيره بعده.

والثاني ـ إنّ الأحاديث الأُخر السالفة تدلّ على أنّ عليّاً عليه السلام خليفة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو كذلك بلا ريب.

والجواب عن الأوّل: أنّ النبوّة التشريعيّة انقطعت بنبيّنا صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فلا يكون بعده مشرّع؛ وأمّا النبوّة التعريفيّة فباقية وهي متحقّقة في أمير المؤمنين عليه السلام بأكمل الوجوه وفي الأئمّة بعده.

وعن الثاني: أنّ الخلافة الظاهرة لا تجتمع فيهم كاملة بلا مناقض؛ وأمّا الخلافة الباطنة التي هي نيابة النبوّة فهي فيهم كاملة تامّة حقيقيّة أصليّة. انتهى.

---

(١) كنز العمّال ١٢: ٣٤٢٠٧/١٠٥، هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة لحرف الخلافة عن آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي في الأئمّة الاثني عشر، حيث قال: الخلفاء من بعدي اثنا عشر هم عليّ والحسن والحسين... إلى أن قال: والمهدي. وهذا دليل قاطع على أنّ الحسن والحسين هم خلفاء النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من بعد أبيهم عليّ عليه السلام. انظر ذلك في ينابيع المودّة ٣: ٩٩، الباب السادس والسبعون، في بيان الأئمّة الاثني عشر بأسمائهم.

[٥٥/٣٥٨] وأخرج ابن عساكر، عن زيد بن أرقم، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «من أحبّ هؤلاء فقد أحبّني، ومن أبغضهم فقد أبغضني: يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام]»(١).

[٥٦/٣٥٩] وأخرج أحمد، والترمذيّ وقال: غريب ـ والطبرانيّ، عن عليّ [عليه السلام] أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»(٢).

[٥٧/٣٦٠] وأخرج الترمذيّ، والحاكم، عن ابن عبّاس، أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «أحبّوا الله لما يغذوكم به من نعمة، وأحبّوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي»(٣).

[٥٨/٣٦١] وأخرج ابن عديّ، والديلميّ، عن عليّ [عليه السلام]، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «أثبتكم على الصراط أشدّكم حبّاً لأهل بيتي ولأصحابي»(٤).

[٥٩/٣٦٢] وأخرج ابن عساكر، عن عليّ [عليه السلام]، أنّ رسول الله صلّى الله

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ١٥٤، تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين: ١٩٤، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٩٤/١٠٣.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٧٧، سنن الترمذيّ ٤: ٣٧٣٣/٤٨١، المعجم الصغير للطبرانيّ ٢: ٧٠، المناقب للخوارزميّ: ٨٢، الفصل الرابع عشر، كفاية الطالب: ٨١، مفتاح النجا: ٢٦، الصواعق المحرقة: ١٧٣، نزل الأبرار: ١٠٧، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٦١/٩٧ و٣٤١٩٦/١٠٣.

(٣) سنن الترمذيّ ٤: ٣٧٨٩/٥٠٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٠، مفتاح النجا: ١٦، علل الشرائع ١: ١٣٩/الباب ١١٧، الصواعق المحرقة: ١٧٢، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٥٠/٩٥.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٣٠٢، الصواعق المحرقة: ١٨٧، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٦٣/٩٧.

عليه [وآله] وسلّم، قال: «من آذى شعرة منّي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله»(١).

[٦٠/٣٦٣] وأخرج الديلميّ، عن أبي سعيد الخدري، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، قال: «اشتدّ غضب الله على من آذاني في عترتي»(٢).

[٦١/٣٦٤] وأخرج الطبرانيّ، وأبو الشيخ، والحاكم، والخطيب، وابن عساكر، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على [الـ] دوابّ ويبعث صالحاً على ناقته كيما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر، ويبعث ابني فاطمة الحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنّة، وعليّ بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق، ويبعث بلالاً على ناقة فينادي بالأذان وشاهده، حقّاً حقّاً [حتّى] إذا بلغ أشهد أنّ محمّداً رسول الله، شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الأوّلين والآخرين فقبلت ممّن قبلت منه»(٣).

[٦٢/٣٦٥] وأخرج الشاذان بالسند السالف إلى عليّ [عليه السلام]، قال: قال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا عليّ إذا كان يوم القيامة أتيت أنت وولدك

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٤: ٣٠٨، شواهد التنزيل ٢: ٧٧٦/٩٧، نظم درر السمطين: ١٠٥، الصواعق المحرقة: ١٨٧، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٥٤/٩٥.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٨٦، كنز العمّال ١٢: ٣٤١٤٣/٩٣، الكامل في ضعفاء الرجال ٦: ٣٠٢، وفيه زيادة: وغضبي على من أهرق دمي وآذاني في عترتي.

(٣) المعجم الصغير للطبرانيّ ٢: ١٢٦ باختلاف في ألفاظه، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥٢، باختصار، تاريخ بغداد ٣: ١٤٠، تاريخ مدينة دمشق ١٠: ٤٥٨، تحفة المحبّين: ١٩٥، نزل الأبرار: ١٠٩.

على خيل بلق متوّجين بالدرّ والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنّة والناس ينظرون»[١].

[٦٣/٣٦٦]وأخرج الحاكم، عن عليّ [عليه السلام]، قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ أوّل من يدخل الجنّة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين»، قلت: «فمحبّونا؟» قال: «من ورائكم»[٢].

[٦٤/٣٦٧] وأخرج ابن عساكر، عن عمر، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ فاطمة وعليّاً والحسن والحسين [عليهم السلام] في حظيرة القدس في قبّة بيضاء سقفها عرش الرحمن»[٣].

[٦٥/٣٦٨] وأخرج الطيالسي، وأحمد، والبخاريّ، وابن أبي عاصم في السنّة، والطبرانيّ، والخطيب في المتّفق والمفترق، عن عليّ [عليه السلام]، قال: «زارنا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وبات عندنا والحسن والحسين [نائمان] فاستسقى الحسن فقام رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى قربة لنا فجعل يعصرها في القدح» ـ وفي لفظ «فقام إلى شاة لنا فحلبها فدرّته ـ ثمّ جاء ليسقيه فناول الحسن فتناوله الحسين ليشرب فمنعه» ـ وفي لفظ «فأهوى بيده إلى الحسين ـ وبدأ بالحسن» فقالت [فاطمة]: «يا رسول الله كأنّه أحبّهما إليك»، قال: «لا ولكنّه استسقى أوّل مرّة»، ثمّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّي

---

(١) ذخائر العقبى: ١٣٥، جواهر العقدين: ٢١٨/العقد الثاني، الذكر الثاني.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٥١، ذخائر العقبى: ١٢٣، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦١٤/٦٣٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ١٣: ٢٢٩، المناقب للخوارزميّ: ٢١٤، أسنى المطالب: ٤/١١، الباب الثامن، فرائد السمطين ١: ٤٩، تحفة المحبّين: ١٩٧، مفتاح النجا: ٢٥.

وإيّاك وهذين وهذا الراقد» ـ يعني عليّاً [عليه السلام] ـ «يوم القيامة في مكان واحد»[١].

[٦٦/٣٦٩] وأخرج ابن مردويه، عن عليّ [عليه السلام]، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «في الجنّة درجة تدعى الوسيلة، فإذا سألتم الله فسألوا لي الوسيلة»، قالوا: يا رسول الله من يكن معك فيها؟ قال: «عليّ وفاطمة والحسن والحسين [عليهم السلام]»[٢].

تزيين الفضيلة بتحقيق الوسيلة:

اعلم أنّ الحقيقة المطلقة المحمّديّة التي هي عبارة عن قابليّة الذات الجامعة لجميع القابليّات سواء كانت قابليّة التجرّد عن جميع النسب والإضافات والأسماء والتعيّنات، أو قابليّة الاتّصاف بجميع الأسماء والصفات والشؤون والاعتبارات وسيلة للأسماء الإلهيّة والصفات الوجوبيّة إلى الذات المطلقة في تحقّقها وانتشارها للظهور وكذلك وسيلة للحقائق الإمكانيّة والأعيان الثابتة إلى الأسماء الإلهيّة في استضافتها الوجود والثبوت وما يتبعه من الكمالات بالفيضين الأقدس والمقدّس وكذلك وسيلة للخلائق كلّها إلى الحقّ سبحانه في تحصيل المقامات الدينيّة والكمالات القدسيّة والأذواق الشهوديّة والأسرار الوجوديّة، ولمّا كانت الجنّة محلّاً لتشكّل الأعمال والأخلاق والحقائق والأوصاف بصورها وأشكالها لتنعم أهلها بها تشكّل لغة تلك الحقيقة المطلقة المسمّاة بالوسيلة بصورة درجة في الجنّة

---

(١) مسند أبي داود الطيالسيّ ١: ٢٦، مسند ابن حنبل ١: ١٠١، أُسد الغابة ٥: ٢٦٩، المعجم الكبير للطبرانيّ ٣: ٢٦٢٢/٤١، مجمع الزوائد ٩: ١٦٩، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦١٢/٦٣٨.

(٢) المناقب لابن مردويه: ٢٥٦/١٨٨، كنز العمّال ١٣: ٣٧٦١٦/٦٣٩.

ليست فوقها درجة ولمّا كان الأشخاص المذكورون مظاهر كاملة للحقيقة المطلقة وكانوا كالجوارح والأجزاء له صلّى الله عليه [وآله] وسلّم كانوا شركاء له صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في سكون تلك الدرجة والحمد للّه العليّ الأعلى وسلام على عباده الذين اصطفى.

القسم الثاني

فيما ورد فيه مع غيره من الصحابة رضي الله عنهم

قال الله تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾[1].

[٦٧/٣٧٠] أخرج أحمد، والترمذيّ، وابن ماجة، والرويانيّ، والحاكم، والضياء، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «إنّ الله يحبّ من أصحابي أربعة أخبرني أنّه يحبّهم وأمرني أن أُحبّهم: عليّ [عليه السلام] وأبو ذرّ وسلمان والمقداد بن الأسود»[2].

[٦٨/٣٧١] وأخرج الطبرانيّ، عن أنس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «ثلاثة تشتاق[3] لهم الحور العين: عليّ [عليه السلام] وعمّار وسلمان»[4].

---

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) مسند ابن حنبل ٥: ٣٥١، سنن الترمذيّ ٢: ٢٩٩، سنن ابن ماجة ١: ١٠٠ ـ ١٤٩/١٠١، باختلاف يسير، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٣٠، حلية الأولياء ١: ١٩٠، تهذيب التهذيب ١٠: ٢٨٦، في من اسمه مقداد، الاستيعاب ٢: ٥٩، في من اسمه سلمان، الإصابة في تمييز الصحابة ٢: ٦٢ في سلمان باختصار.

(٣) في المصدر: يساق.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٦: ٦٠٤٤/٢١٥، مجمع الزوائد ٩: ٣٤٤.

[٦٩/٣٧٢] وأخرج أبو يعلى، عن عليّ [عليه السلام] قال: «أتى جبرئيل [عليه السلام] النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يا محمّد إنّ الله يحبّ من أصحابك ثلاثة فأحبّهم: عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وأبو ذرّ والمقداد».

قال: «وأتاه جبرئيل [عليه السلام] فقال: يا محمّد، إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك»، وعنده أنس بن مالك فرجا أن يكون لبعض الأنصار، فأراد أن يسأل رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عنهم فهابه فخرج فلقي أبا بكر [فقال له أنس]: إنّي كنت عند رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم آنفاً فأتاه جبرئيل [عليه السلام] فقال: إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك، فرجوت أن تكون لبعض الأنصار فهبت أن أسأله، فهل لك أن تدخل فتسأله؟ فقال: إنّي أخاف أن أسأله فلا أكون منهم فتشمت بي قومي، ثمّ لقي عمر بن الخطّاب فقال له (مثل ما قال لأبي بكر)[1]، فلقي عليّاً [عليه السلام] فقال له: «نعم أنا أسأله فإن كنت منهم فأحمد الله، وإن لم أكن منهم حمدت الله»، فدخل على نبيّ الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: «إنّ أنساً حدّثني أنّه كان عندك آنفاً وأنّ جبرئيل [عليه السلام] أتاك فقال: إنّ الجنّة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك»، قال: «فمن هم يا نبيّ الله؟» قال: «أنت منهم يا عليّ، وعمّار بن ياسر، وسيشهد معك مشاهد بيّن فضلها، عظيم خيرها، وسلمان وهو منّا أهل البيت، وعنّا صحّ!! فاتّخذه لنفسك»[2].

[٧٠/٣٧٣] قال الإمام الهمام أبو عبد الله جعفر الصادق [عليه السلام] في كتابه المسمّى بمصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة: «اعلم أنّ الله عزّ وجلّ اختار لنبيّه

---

(١) في النسخة: مثل قول أبي بكر؛ والمثبت من المصدر.

(٢) مسند أبي يعلى ١٢: ١٤٣ ـ ١٤٤/٦٧٧٢، مجمع الزوائد ٩: ١١٧.

صلّى الله عليه وآله وسلّم من أصحابه طائفة أكرمهم بأجلّ الكرامة، وحلّاهم بحُلى التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على المحبوب والمكروه، وأنطق لسان [نبيّه] محمّد صلّى الله عليه وآله [وسلّم] بفضائلهم ومناقبهم [وكراماتهم]، فاعتقد محبّتهم واذكر فضلهم واحذر مجالسة أهل البدع فإنّها تنبت في القلب (كفراً وضلالاً)[١] مبيناً، وإن اشتبه عليك فضل بعضهم فَكِلْهُمْ إلى عالم الغيب[٢] وقل: اللّهمّ إنّي محبّ لمن أحببته أنت ورسولك، [و] مبغض لمن أبغضته أنت ورسولك فإنّه لا يكلّف فوق ذلك»[٣]. انتهى.

قلت: هذا هو الطريق السليم والصراط المستقيم.

---

(١) في النسخة: كفراً وضلّوا ضلالاً، والمثبت من المصدر.

(٢) في النسخة: عالم الغيوب، والمثبت من المصدر.

(٣) مصباح الشريعة: ٤٩، الباب السبعون في معرفة الصحابة، نسخة حجريّة مطبوعة ضمن كتاب جامع الأخبار للشيخ الصدوق رضوان الله عليه.

المعراج العاشر

في جهاده وغزواته عليه السلام وما لاقاه من الجهد والغدر من الأُمّة

قال الله تعالى: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ الآية[1].

[١/٣٧٤] أخرج العدنيّ وعبد بن حميد، والحاكم، وابن مردويه، عن عليّ [عليه السلام] قال: «فينا نزلت هذه الآية: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾» في الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعليّ [عليه السلام] وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[2].

[٢/٣٧٥] وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاريّ، والنسائيّ، وابن جرير، والدورقيّ، والبيهقيّ، عن قيس بن عبادة، عن عليّ [عليه السلام] قال: «أنا أوّل من يَجْثُو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة»؛ قال قيس: وفيهم نزلت: ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر حمزة وعليّ [عليه السلام]

---

(١) الحجّ: ١٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٨٦، المناقب لابن مردويه: ٤٤٠/٢٨١، صحيح مسلم ٤: ٢٠٣٣/٢٣٢٣، باختلاف يسير، تفسير الدرّ المنثور ٤: ٣٤٨، باختلاف يسير، مشكل الآثار ٢: ٢٦٨، نزل الأبرار: ٤٢، كنز العمّال ٢: ٤٥٣٢/٤٧٢.

وعبيدة وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة[(١)].

وقال [الله] عزّوجلّ: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ الآية[(٢)].

[٣/٣٧٦] أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر، عن ابن مسعود، أنّه كان يقرأ هذه الحروف: ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ بعليّ بن أبي طالب [عليه السلام][(٣)].

[٤/٣٧٧] وأخرج أحمد، وابن جرير ـ وصحّحه ـ وابن أبي شيبة، والترمذيّ ـ وقال: حسن صحيح غريب ـ وأبو داود، والحاكم، والبيهقيّ، والضياء، ويحيى ابن سعيد في إيضاح الإشكال، [عن ربيعي بن خراش] عن عليّ [عليه السلام] قال: «[لمّا] كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل بن عمرو، وأُناس من رؤساء المشركين» فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقّائنا وليس بهم فقه في الدين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا فارددهم إلينا (فشاور أبو بكر في أمرهم فقال: صدقوا يا رسول الله، وقال لعمر: ما ترى؟ فقال مثل قول أبي بكر، فتغيّر وجه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)[(٤)]

---

(١) صحيح البخاريّ ٦: ١٢٣، كنز العمّال ٢: ٤٥٣١/٤٧٢، الصواعق المحرقة: ١٢٦، المستدرك على الصحيحين ٢: ٣٨٦، تلخيص المستدرك ٢: ٣٨٦، وفيها باختلاف يسير، نزل الأبرار: ٤٢.

(٢) الأحزاب: ٢٥.

(٣) المناقب لابن مردويه: ٤٧٣/٣٠٠، تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩٢٠/٤٢٠، شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٨٣، شواهد التنزيل ٢: ٦٢٩/٣، تفسير الدرّ المنثور ٥: ١٩٢، كفاية الطالب: ٢٣٤.

(٤) ما بين القوسين ليس في المصدر.

فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا معشر قريش لينتهينّ أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً منكم امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين»، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله، قال: «لا»، قال عمر: أنا هو يا رسول الله، قال: «لا، ولكن خاصف النعل في المسجد»، وقد كان ألقى نعله إلى عليّ [عليه السلام] يخصفها، ثمّ قال عليّ [عليه السلام]: «إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: من كَذِبَ عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»[١].

[٥/٣٧٨] وأخرج ابن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن عوف، لمّا افتتح رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مكّة انصرف إلى الطائف فحاصرها تسع عشرة[٢] أو ثماني عشرة فلم يفتحها، ثمّ ارتحل روحة أو غدوة فنزل ثمّ هجر، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنّي فرط لكم وأُوصيكم بعترتي خيراً وإنّ موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة وتؤدّينّ الزكاة أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم»، فرأى الناس أنّه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد عليّ [عليه السلام] فقال «هذا»[٣].

[٦/٣٧٩] وأخرج الحاكم، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

---

(١) سنن الترمذيّ ٥: ٣٧١٥/٦٣٤، المستدرك على الصحيحين ٢: ١٣٧ و٤: ٢٩٨، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥١٨/١٧٣، الخصائص للنسائيّ: ٦٨ ـ ٦٩، تذكرة الخواص: ٤٠، كفاية الطالب: ٩٦، نزل الأبرار: ٤٠ ـ ٤١، باختلاف يسير.

(٢) في المصنّف: سبع عشرة.

(٣) المصنّف ٧: ٢٣/٤٩٨، نزل الأبرار: ٦٨، المستدرك على الصحيحين ٢: ١٢٠، مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، الرياض النضرة: ١٦٤، كنز العمّال ١٣: ١٦٣ ـ ٣٦٤٩٧/١٦٤.

وسلّم قال لعليّ [عليه السلام]: «إنّك ستلقى بعدي جهداً»، قال: «في سلامة من ديني»، قال: «نعم»[١].

[٧/٣٨٠] وأخرج أحمد، وأبو يعلى، وابن حبّان، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، والضياء، عن أبي سعيد، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، قيل: أبو بكر وعمر، قال: «لا، ولكنّه خاصف النعل» ـ يعني عليّاً [عليه السلام][٢].

[٨/٣٨١] وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن عليّ [عليه السلام] قال: «ذكرت للنبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عمّاراً»، فقال: «أمّا إنّه سيشهد معك (مشاهد أمرها عظيم وذكرها وثناؤها حسن)»[٣].

[٩/٣٨٢] وأخرج أحمد والطبرانيّ، عن أبي رافع قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ [عليه السلام]: «سيكون بينك وبين عائشة أمر»، قال: «فأنا أشقاهم يا رسول الله»، قال: «لا ولكن إذا كان فردّوها إلى مأمنها»[٤].

[١٠/٣٨٣] وأخرج الديلميّ، عن [أبي] ذرّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٠، مفتاح النجا: ٧٦، تحفة المحبّين: ١٦٩، عن أبي ذرّ، نزل الأبرار: ٦١، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٩/٦١٧.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٣: ٣٣، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٢٣، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٦٧/٦١٣، نزل الأبرار: ٥٧، مسند أبي يعلى ٢: ٣٤١ ـ ١٠٨٦/٣٤٢، صحيح ابن حبّان ١٥: ٣٨٥.

(٣) حلية الأولياء ١: ١٤٢، وما بين القوسين في المصدر: مشاهداً أجرها عظيم وذكرها كثير وثناؤها حسن.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٦: ٣٩٣، المعجم الكبير للطبراني ١: ٣٣٢ ـ ٩٩٥/٣٣٣، والحديث فيهما بزيادة واختلاف يسير.

[وآله] وسلّم: «والذي نفسي بيده إنّ فيكم لرجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلّا الله فيكبر قتلهم على الناس حتّى يطعنوا على وليّ الله تعالى ويسخطوا عمله كما سخط [موسى] أمر السفينة والغلام والجدار، وكان ذلك كلّه رضى الله تعالى»(١).

[١١/٣٨٤] وأخرج الطبرانيّ، عن محمّد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن رافع، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليّاً [عليه السلام] حقّاً على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء»(٢).

[١٢/٣٨٥] وأخرج ابن عساكر، عن عمّار بن ياسر، أنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «يا عليّ ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على حقّ، فمن لم ينصرك يومئذٍ فليس منّي»(٣).

قال جمهور علماء أهل السنّة: الفئة الباغية، معاوية وحزبه، بدليل قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في الحديث المتواتر: «تقتل عمّار الفئة الباغية»(٤)، وقد قتل يوم صفّين مع عليّ عليه السلام، قتله عسكر معاوية.

---

(١) الفردوس بمأثور الخطاب: ٤: ٧٠٦٨/٣٦٨.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ١: ٩٥٥/٣٢٠، مجمع الزوائد ٩: ١٣٤، تحفة المحبّين: ١٨٩، عن عمّار ابن ياسر.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٧٣، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٧٠/٦١٣، تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين: ١٨٩، عن أبي ذرّ.

(٤) فرائد السمطين ١: ٢٨٧.

[١٣/٣٨٦] وأخرج ابن أبي شيبة، والحارث، والبزّار، والحاكم، والعقيليّ، والبيهقيّ، عن عليّ [عليه السلام]، «أنّ ممّا عهد إليّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أنّ الأُمّة ستغدر بي من بعده»(١).

[١٤/٣٨٧] وأخرج الحاكم، عن عليّ [عليه السلام] قال: قال لي رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «عهد معهود أنّ الأُمّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملّتي، وتقتل على سنّتي؛ من أحبّك أحبّني، ومن أبغضك أبغضني، وأنّ هذه ستخضب من هذه» ـ يعني لحيته من رأسه(٢) ـ.

[١٥/٣٨٨] وأخرج ابن أبي شيبة، وابن عديّ، والطبرانيّ، وعبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال، والأصبهانيّ في الحجّة، وابن مندة في غرائب شعبه، وابن عساكر، عن عليّ [عليه السلام] قال: «أُمِرْتُ بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين»(٣).

[١٦/٣٨٩] وأخرج الحاكم في الأربعين، وابن عساكر، عن عليّ [عليه السلام] قال: «أُمِرْتُ بقتال ثلاثة: القاسطين والناكثين والمارقين»، فأمّا القاسطون: فأهل الشام، وأمّا الناكثون: فذكرهم، وأمّا المارقون: فأهل النهر ـ يعني الحروريّة(٤) ـ.

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٠، الضعفاء الكبير ١: ١٧٨ و٤: ٩، كنز العمّال ١١: ٣١٥٦١/٢٩٧، مفتاح النجا: ٧٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٢، نزل الأبرار: ٦١، كنز العمّال ١١: ٣٢٩٩٧/٦١٧، تحفة المحبّين: ١٦٩، تلخيص الذهبيّ ٣: ١٤٢، وهو في جميع المصادر بدون (عهد معهود).

(٣) المعجم الكبير للطبرانيّ ١٠: ١٠٠٥٣/٩١ و١٠٠٥٤، كنز العمّال ١١: ٣١٥٥٢/٢٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٦٦، أنساب الأشراف للبلاذري ٢: ١٢٩/١٣٨، وهو في جميع المصادر: (أُمرت بقتال) بدلاً من (أُمرت بقتل).

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٦٩، كنز العمّال ١١: ٣١٥٥٣/٢٩٢، فرائد السمطين ١: ٢٨٥.

[١٧/٣٩٠] وأخرج أبو يعلى، والعقيليّ، والبيهقيّ في الدلائل، وابن عساكر، عن أبي جرير المازنيّ قال: شهدت عليّاً [عليه السلام] والزبير حين توافقا فقال له عليّ [عليه السلام]: «يا زبير أُنشدك [اللّه] أسمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: إنّك تقاتل عليّاً [عليه السلام] وأنت ظالم له؟» قال: نعم، ولم أذكر ذاك إلّا في مقامي هذا، ثمّ انصرف(١).

[١٨/٣٩١] وأخرج ابن أبي شيبة، وابن منيع، والعقيليّ ـ وقال: لا يروى هذا المتن من وجه يثبت ـ وابن عساكر، عن عبد السلام ـ رجل من حيّة ـ قال: خلا عليّ [عليه السلام] بالزبير يوم الجمل فقال: «نشدتك الله كيف سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأنت لاوي يدي في سقيفة بني فلان لتقاتله وأنت ظالم ثمّ لينصرنّ عليك؟» فقال: قد سمعت لا جرم لا أُقاتلك(٢).

[١٩/٣٩٢] وأخرج الزركشيّ، وابن عساكر، عن الأسود بن قيس قال: حدّثني من رأى الزبير يوم الجمل فنوّه به عليّ [عليه السلام] يا أبا عبد الله فأقبل حتّى التفّت أعناق دوابّهما، فقال له عليّ [عليه السلام]: «نشدتك الله أتذكر يوماً أتانا رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأنا أُناجيك»، فقال: «أتناجيه؟ والله ليقاتلنّك يوماً وهو لك ظالم»، فضرب الزبير وجه دابّته فانصرف(٣).

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٦٧، كنز العمّال ١١: ٣١٦٨٨/٣٣٩، الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٦.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبة ٨: ٧١/٧١٩، الضعفاء الكبير ٣: ١٠٢٩/٦٥، كنز العمّال ١١: ٣١٦٩٠/٣٤٠، تهذيب التهذيب ٦: ٣١٥، فتح الباري ١٤: ١٦٥، تاريخ مدينة دمشق ١٨: ٤٠٩.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبيّ ٣: ٤٨٩، كنز العمّال ١١: ٣١٦٨٩/٣٤٠.

[٢٠/٣٩٣] وأخرج الحاكم، عن ثور بن مجزاة، قال: مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في آخر رمق، فوقفت عليه، فرفع رأسه فقال: إنّي لأرى وجه رجل كأنّه القمر، فممّن أنت؟ فقلت: من أصحاب أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام]، فقال: أبسط يدك أُبايعك له، فبسطت يدي وبايعني وفاضت نفسه، فأتيت عليّاً [عليه السلام] فأخبرته بقول طلحة، فقال: «الله أكبر صدق رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أبى الله أن يدخل [طلحة] الجنّة إلّا وبيعتي في عنقه»[١].

[٢١/٣٩٤] وأخرج عبدالرزّاق، ومسلم، وأبو داود، وأبو عوانة، وابن أبي عاصم، والبيهقيّ، عن زيد بن وهب الجهنيّ أنّه كان في الجيش الذين كانوا مع [عليّ عليه السلام] الذين ساروا إلى الخوارج فقال عليّ [عليه السلام]: «أيّها الناس، إنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: يخرج قوم من أُمّتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئاً ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئاً ولا صيامكم إلى صيامهم شيئاً يقرؤون القرآن يحسبون أنّه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميّة»، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قُضِيَ لهم على لسان نبيّهم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لَنَكَلوا[٢]

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ٣٧٣ ـ ٣٧٤، كنز العمّال ١١: ٣١٦٤٦/٣٢٦. إنّ ذيل الرواية من الموضوعات التي وضعت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، حيث إنّه لم يقل ذلك، بل هو مات وهو محارباً لعليّ عليه السلام، داخلاً بذلك النار، يا عليّ عدوّك ومبغضك لا يشمّ ريح الجنّة، وفي هذا المعنى روايات كثيرة تدلّ على أنّ طلحة كان من أعداء عليّ ومبغضيه، فعلى الله أن يدخله نار جهنّم خالداً فيها.

(٢) في النسخة: (ليكلّوا)، وفي الكنز: (لا تكلّوا)، والمثبت من مختصر سنن أبي داود.

عن العمل، وآية ذلك أنّ فيهم رجلاً له عضد وليست له ذراع، على [رأس] عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض، أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام[١] وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إنّي لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم [فإنّهم قد] سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله[٢]، فلمّا التقينا وعلى الخوارج [يومئذٍ] عبد الله بن وهب الراسبيّ، فقال لهم: القوا الرماح وسلّوا السيوف من جفونها فإنّي أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فوحشوا[٣] برماحهم واستلّوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم، [قال] وقتلوا بعضهم على بعض وما أُصيب من الناس يومئذٍ إلّا رجلان، فقال [عليّ عليه السلام]: «التمسوا فيهم المُخْدَج» [فالتمسوه]، فلم يجدوه، فقام عليّ [عليه السلام] بنفسه حتّى أتى أُناساً قد قتل[٤] بعضهم على بعض فقال: «أخّروهم»، فوجدوه ممّا يلي الأرض، فكبّر وقال: «صدق الله وبلّغ رسوله» [قال:] فقام إليه[٥] عبيدة السلمانيّ، فقال: يا أمير المؤمنين [و] الله الذي لا إله إلّا هو! لقد سمعت هذا [الحديث] من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال: إي والله الذي لا إله إلّا هو، حتّى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له[٦].

---

(١) في النسخة: (وأهله)، والمثبت من المصادر.

(٢) في الكنز ومختصر سنن أبي داود زيادة: قال سلمة بن كهيل: فنزّلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً، حتّى مرَّ بنا على قنطرة، قال:

(٣) في كنز العمّال: (فرجعوا فوحشوا).

(٤) في النسخة: (قد هُلَّ)، ولعلّها، (قد هَبَّل)، والمثبت من الكنز ومختصر سنن أبي داود.

(٥) في النسخة: (فقام عليه)، والمثبت من الكنز ومختصر سنن أبي داود.

(٦) المصنّف لعبد الرزّاق ١٠: ١٤٧ ـ ١٨٦٥٠/١٤٩، صحيح مسلم ٣: ١٥، مختصر سنن أبي داود ←

[٢٢/٣٩٥] وأخرج الطبرانيّ عن جندب قال: لمّا فارقت الخوارج عليّاً [عليه السلام] خرج في طلبهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكر القوم فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن، وإذا فيهم أصحاب النقبات[1] وأصحاب البرانس، فلمّا رأيتهم دخلني من ذلك شدّة فتنحّيت فركزت رمحي ونزلت عن فرسي ووضعت برنسي فنشرت عليه درعي وأخذت بمقود فرسي فقمت أُصلّي إلى رمحي وأنا أقول في صلاتي: اللّهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن لي فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك[2]! فأنا كذلك إذ أقبل عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] على بغلة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فلمّا جاء إليَّ قال: «تعوّذ بالله يا جندب من شرّ السخط»[3]، فجئت أسعى إليه ونزل فقام يصلّي إذ أقبل رجل [على برذون يقرب به] فقال: يا أمير المؤمنين [قال: «ما شأنك؟» قال:] ألك حاجة في القوم؟ قال: «وما ذاك؟» قال: [قد] قطعوا النهر فذهبوا، قال: «ما قطعوه»، قلت[4]: سبحان الله! ثمّ جاء آخر فقال: قد قطعوا النهر فذهبوا قال عليّ [عليه السلام]: «ما قطعوه»، ثمّ جاء آخر فقال: قد قطعوا النهر فذهبوا، قال: «ما قطعوه ولا يقطعوه وليُقْتَلُنّ دونه، عهد من رسول الله صلّى الله عليه [وآله]

⮌ ٤: ٤٦٠٠/٣٥٨، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩١، السنن الكبرى للبيهقيّ ٨: ١٧٠، كنز العمّال ١١: ٣١٥٥٥/٢٩٤.

(١) في النسخة: (أصحاب العصاة)، وفي مجمع الزوائد: (أصحاب الثفنات)، والمثبت من الكنز.

(٢) في النسخة: (برأيك)، والمثبت من الكنز.

(٣) في مجمع الزوائد: (شرّ الشكّ).

(٤) في النسخة: (قال)، والمثبت من الكنز.

وسلّم»، ثمّ ركب فقال: «يا جندب أمّا أنا فأبعث إليهم رجلاً يقرأ المصحف يدعو إلى كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم فلا يقبل علينا بوجهه حتّى يرشقوه بالنبل، يا جندب أمّا إنّه لا يُقتل منّا عشرة»، ثمّ قال: «من يأخذ هذا المصحف فيمشي به إلى هؤلاء القوم فيدعوهم إلى كتاب الله وسنّة نبيّهم وهو مقتول وله الجنّة» فلم يجبه إلّا شابّ من بني عامر بن صعصعة، فقال له عليّ [عليه السلام]: «خذ هذا المصحف أمّا إنّك مقتول ولست مقبلاً علينا بوجهك حتّى يرشقوك بالنبل»، فخرج الشابّ بالمصحف إلى القوم فلمّا دنا منهم حيث يسمعوا قاموا ونشبوا الفتى قبل أن يرجع، فرماه الشاب، فأقبل علينا بوجهه فقعد، فقال عليّ [عليه السلام]: «دونكم القوم»، قال جندب: قتلت بكفّي هذه ثمانية قبل أن أُصلّي الظهر، وما قتل منّا عشرة، ولا نجا منهم عشرة كما قال [عليه السلام][1].

[٢٣/٣٩٦] وأخرج الطبرانيّ، والبيهقيّ في الدلائل، عن عليّ [عليه السلام] قال: «لقد عَلِمَتْ عائشة بنت أبي بكر أنّ جيش المروة وأهل النهروان ملعونون على لسان محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم». قال عليّ بن عيّاش[2]: جيش المروة قتلةُ عثمان[3].

[٢٤/٣٩٧] وأخرج عبد الغني بن سعيد في إيضاح الإشكال عن عليّ [عليه السلام]

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني ٤: ٢٢٧ ـ ٢٢٩، مجمع الزوائد ٦: ٢٤١، كنز العمّال ١١: ٣١٥٤٨/٢٨٩.

(٢) في النسخة: عليّ بن عبّاس، والمثبت من الكنز.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٢: ٢١٤ بدون ذيله، تاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٤٤٢ ـ ٤٤٣، كنز العمّال ١١: ٣١٥٤٧/٢٨٩.

قال: «لقد علم أُولو العلم من أصحاب محمّد وعائشة بنت أبي بكر فسألوها أنّ أصحاب الكوثي[1] وذي الثدية[2] ملعونون على لسان النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقد خاب من افترى»[3].

---

(١) النسخة: كربلا، والمثبت من الكنز.

(٢) ذو الثدية: هو كبير الخوارج، قتل يوم النهروان، روى أهل السير كافّة أنّ عليّاً عليه السلام لمّا طحن القوم طلب ذا الثدية طلباً شديداً وقلّب القتلى ظهراً لبطن فلم يقدر عليه، فساءه ذلك وجعل يقول: والله ما كَذَبت ولا كُذِبت، اطلبوا الرجل وإنّه لفي القوم، فلم يزل يتطلّبه حتّى وجده، وهو رجل مخدَج اليد، كأنّها ثَدْي في صدره؛ وروي عن حبّة العرني رحمه الله قال: كان رجلاً أسود مُنتن الريح، له يد كثدي المرأة إذا تُركت ... اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل شوارب الهرّة، فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبو بها على رمح، ثمّ جعل عليّ عليه السلام ينادي: صدق الله وبلّغ رسوله، لم يزل يقول ذلك وأصحابه بعد العصر إلى أن غربت الشمس أو غابت. وقال الفيروزآبادي في القاموس المحيط ٤: ٤٤٥؛ ذو الثدية ـ كسُمَيّة ـ لقب حرقوص بن زهير، كبير الخوارج. سفينة البحار ١: ٣٢٩، مادّة: ثدي.

(٣) مجمع الزوائد ٦: ٢٣٩ و٧: ٣٥٠، كنز العمّال ١١: ٣١٥٤٦/٢٨٨، المطالب العالية ٤: ٣٥٧.

المعراج الحادي عشر

فيما استفادت الصحابة ومن بعدهم عنه عليه السلام وأثنوا عليه حياةً وموتاً

[١/٣٩٨] أخرج مسدّد، عن يحيى بن برهان، أنّ أبا بكر الصدّيق[١] استشار عليّاً [عليه السلام] في أهل الردّة، قال عليّ [عليه السلام]: «إنّ الله جمع الصلاة والزكاة ولا أرى أن يفرق». فعند ذلك قال أبو بكر: لو منعوني عقالاً لقاتلتهم عليه كما قاتلهم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٢].

[٢/٣٩٩] وأخرج ابن سعد، عن أبي جعفر [عليه السلام] قال: «جاءت فاطمة [عليها السلام] إلى أبي بكر تطلب ميراثها، وجاء العبّاس بن عبد المطّلب يطلب ميراثه، وجاء معهما عليّ [عليه السلام]» فقال أبو بكر: قال رسول الله صلّى الله

---

(١) الصدّيق: هو لقب من ألقاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لقّب به من الله ورسوله كما ورد في كثير من الروايات، وكلّ من تلقّب به فهو كذّاب ليس بصدّيق، سوى أهل البيت عليهم السلام فهم كلّهم صدّيقون وهم كلّهم نور واحد خلقه الله في عرشه محدقين، عن عبّاد بن عبد الله، سمعت عليّاً يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كذّاب مفترٍ. كنز العمّال ١٣: ١٢٢/٣٦٣٨٩.

(٢) كنز العمّال ٦: ٥٣١/١٦٨٤٥.

عليه [وآله] وسلّم: لا نورّث، ما تركنا صدقة...، فقال عليّ [عليه السلام] «وورث سليمان داوود»، وقال زكريّا: «يرثني ويرث من آل يعقوب»، قال أبو بكر: هو هكذا وأنت والله تعلم مثل ما أعلم، فقال عليّ [عليه السلام] «هذا كتاب الله ينطق»، فسكتوا وانصرفوا[١].

[٣/٤٠٠] وأخرج البيهقيّ عن معقل بن يسار المزنيّ، قال: سمعت أبا بكر الصدّيق يقول: عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] عترة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم[٢].

[٤/٤٠١] وأخرج ابن أبي الدنيا، وابن مردويه، عن الشعبيّ قال: رأى أبو بكر عليّاً [عليه السلام] فقال: من سرّه أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وأقربه قرابة، وأفضله دالّة، وأعظمه غناء عن نبيّه فلينظر إلى هذا فبلغ عليّاً [عليه السلام] قول أبي بكر، فقال: «أمّا إنّه إن قال ذاك: إنّه لأواه وأنّه لأرحم الأُمّة وأنّه لصاحب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في الغار، وأنّه لأعظم الناس غناء عن نبيّه صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في ذات يده»[٣].

[٥/٤٠٢] وأخرج الجنديّ، وأبو الحسن القطّان، والحاكم، والبيهقيّ، عن أبي سعيد الخدريّ قال: حججنا مع عمر بن الخطّاب فلمّا دخل الطواف استقبل الحجر فقال: إنّي أعلم أنّك حجر لا تضرّ ولا تنفع ولولا أنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقبّلك ما قبّلتك، ثمّ قبّله، فقال له عليّ بن أبي طالب

---

(١) الطبقات الكبرى ٢: ٢٤١ وفيه: عن جعفر، وليس عن أبي جعفر.

(٢) السنن الكبرى للبيهقيّ ٦: ١٦٦، باب الصدقة في العترة، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٧٤/١١٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٧٣، كنز العمّال ١٣: ٣٦٣٧٥/١١٥.

[عليه السلام]: «يا أمير المؤمنين إنّه يضرّ وينفع»، قال: بِمَ؟ قال: «بكتاب الله عزّ وجلّ»، قال: وأين ذلك من كتاب الله عزّ وجلّ؟ قال: قال الله تعالى: « ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ بَلَىٰ ﴾[1] خلق الله آدم ومسح على ظهره فقرّرتم بأنّه الربّ وأنّهم العبيد، وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رقّ وكان لهذا الحجر عينان وشفتان ولسان، فقال له: افتح فاك ففتح فاه فألقمه ذلك الرقّ فقال: أشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة، وإنّي أشهد لسمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا أمير المؤمنين يضرّ وينفع»، فقال عمر: أعوذ باللّه أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا [الـ] حسن[2].

[٦/٤٠٣] وأخرج الطبرانيّ في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية، والديلميّ، أنّه قال عمر بن الخطّاب لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: يا أبا [الـ] حسن ربّما شهدت وغبنا، وربّما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهنّ، هل عندك منهنّ علم؟ قال عليّ [عليه السلام]: «وما هنّ؟» قال: الرجل يحبّ الرجل ولم يَرَ منه خيراً[3] [والرجل يُبْغِضُ الرجل ولم يَرَ منه شرّاً][4]، قال: «نعم»، قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إنّ الأرواح [في الهواء][5] جنود مجنّدة تلتقي فتشأم،

---

(١) الأعراف: ١٧٢.

(٢) المستدرك على الصحيحين ١: ٤٥٧، كنز العمّال ٥: ١٧٧ ـ ١٧٨/١٢٥٢١.

(٣) في النسخة: شيئاً، والمثبت من كنز العمّال.

(٤) ما بين المعقوفتين أُثبت من كنز العمّال.

(٥) ما بين المعقوفتين أُثبت من كنز العمّال.

فما تعارف[١] منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» ـ قال واحدة ـ والرجل يتحدّث الحديث نسيه أو ذكره، وقال عليّ [عليه السلام]: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: ما من القلوب قلب إلّا وله سحابة كسحابة القمر»، بينا القمر يضيء إذ علته سحابة فأظلم إذ تجلّت، قال عمر: اثنتان، والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب، قال: «نعم، سمعت [رسول] الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: ما من عبد ولا أمة ينام فيستثقل نوماً إلّا يعرج بروحه إلى العرش، فالتي لا تستيقظ إلّا عند العرش فتلك الرؤيا التي تصدّق، والتي تستيقظ دون العرش فهي الرؤيا التي تكذّب»، فقال عمر: ثلاث كنت في طلبهنّ فالحمد للّه الذي أصبتهنّ قبل الموت[٢].

[٧/٤٠٤] وأخرج ابن سعد، عن سعيد بن المسيّب قال: خرج عمر بن الخطّاب على أصحابه يوماً فقال: أفتوني في شيء صنعته اليوم، فقالوا: ما هو يا أمير المؤمنين؟ فقال: مرّت بي جارية لي فأعجبتني فوقعت عليها وأنا صائم فعظّم عليه القوم، وعليٌّ [عليه السلام] [سا]كت، فقال: ما تقول يابن أبي طالب، فقال: «جئت حلالاً ويوم مكان يوم»، فقال: أنت خيرهم فتوى[٣].

---

(١) في النسخة: (فما رفّ)، والمثبت من كنز العمّال.

(٢) المعجم الأوسط للطبرانيّ ٥: ٢٤٨، مجمع الزوائد ١: ١٦١ ـ ١٦٢، زهر الفردوس ٤: ١٠، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥١٢/١٦٩، وهو في الفردوس بمأثور الخطاب ٤: ٦١٧٣/٥٥ باختصار فقط من قوله: (ما من القلوب ... إذا تجلّت عنه ذكر).

(٣) الطبقات الكبرى ٢: ٣٣٩. هذا الحكم إذا كان الصيام في غير شهر رمضان إمّا تطوّعاً أو قضاءاً. أمّا إذا كان في شهر رمضان فهو إفطار عمداً، فكفّارته إمّا إطعام ستّين مسكيناً أو صيام شهرين متتاليين أو عتق رقبة.

[٨/٤٠٥] وأخرج الزبير بن بكّار في الموفقيّات، عن ابن عبّاس، قال: سألت عمر بن الخطّاب عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾[١] قال: كان رجال من المهاجرين في أنسابهم شيء فقالوا يوماً: والله لوددنا إنّ الله أنزل قرآناً في نسبنا، فأنزل الله ما قرأت، ثمّ قال لي: إنّ صاحبك هذا ـ يعني عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ـ إن ولّي زهد، ولكنّي أخشى عجبه بنفسه أن يذهب به، قلت: يا أمير المؤمنين إنّ صاحبنا من قد علمت والله ما تقول أنّه لا غيّر ولا بدّل ولا أسخط رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أيّام صحبته، فقال: ولا في بنت أبي جهل وهو يريد أن يخطبها على فاطمة، قلت: قال الله في معصية آدم عليه السلام: ﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ﴾[٢] فصاحبنا لم يعزم على سخط[٣] رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، ولكن الخواطر التي لا يقدر أحد على دفعها عن نفسه وربّما كانت من الفقيه في دين الله العالم بأمر الله فإذا نُبِّه عليها رجع وأناب، فقال: يابن عبّاس من ظنّ أنّه يردّ بحوركم فيغوص فيها معكم حتّى يبلغ قعرها فقد ظنّ عجزاً[٤].

[٩/٤٠٦] وأخرج ابن راهويه، عن أبي مِجْلَز[٥] قال: قال عمر: من تستخلفون

---

(١) المائدة: ١٠١.

(٢) طه: ١١٥.

(٣) في كنز العمّال والدرّ المنثور: إسخاط.

(٤) أخبار الموفقيّات: ٦١٨ ـ ٦١٩/ضمن الحديث ٤٨٤، وقد أورده من قوله: (إن ولّي... فقد ظنّ عجزاً)، كنز العمّال ١٣: ٣٧١٧٧/٤٥٤، الدرّ المنثور ٤: ٣٠٩ في تفسير سورة طه.

(٥) مِجْلَز: هو: لاحق بن حميد السدوسيّ، توفّي في خلافة عمر بن عبد العزيز قبل وفاة الحسن البصريّ. الطبقات الكبرى ٧: ٢١٦.

بعدي ؟ فقال رجل من القوم : الزبير بن العوّام ، قال : إذاً تستخلفونه شحيحاً غلقاً ـ يعني سيّئ الأخلاق ـ فقال رجل : نستخلف طلحة بن عبيد الله ، فقال : كيف تستخلفون رجلاً كان أوّل شيء نحله رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أرضاً نحلها إيّاه فجعلها في مهر يهوديّة ، فقال رجل من القوم : نستخلف عليّاً [عليه السلام] فقال : إنّكم لعمري لا تستخلفونه والذي نفسي بيده لو استخلفتموه لأقامكم على الحقّ وإن كرهتم ، فقال الوليد [بن] عقبة : قد علمنا الخليفة من بعدك ، فقعد ، فقال : مَنْ ؟ قال : عثمان بن عفّان ، وكان الوليد أخا عثمان لأُمّه ، قال : كيف يحبّ عثمان المال وبرّه بأهل بيته[١] .

[١٠/٤٠٧] وأخرج البخاريّ في الأدب ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري[٢] ، أنّ عمر بن الخطّاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين فجئت فجلست إليهما ، فقال عمر : إنّا لا نحبّ من يرفع حديثنا ، فقلت : لست أُجالس أُولئك يا أمير المؤمنين ، قال عمر : بل تجالس هؤلاء وهؤلاء ولا ترفع حديثنا ، ثمّ قال للأنصاريّ : من ترى الناس يقولون يكون الخليفة بعدي ؟ فعدّد الأنصاري رجلاً من المهاجرين لم يُسمِّ عليّاً [عليه السلام] فقال عمر : فما هم عن أبي الحسن فوالله إنّه لأحراهم إن كان عليّاً أن يقيمهم على طريقة من الحقّ[٣] .

[١١/٤٠٨] وأخرج ابن أبي شيبة وبقي بن مخلّد ، عن سعد بن [أبي] وقّاص قال :

---

(١) كنز العمّال ٥ : ١٤٢٥٨/٧٣٥ .

(٢) في النسخة : عبد القادر ، والمثبت من كنز العمّال .

(٣) الأدب المفرد للبخاريّ : ١٢٧ ـ ٥٩٥/١٢٨ ، كنز العمّال ٥ : ١٤٢٦٠/٧٣٦ .

لو وضع المنشار على مفرقي على أن أسُبَّ عليّاً [عليه السلام] ما سببته أبداً بعد ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ما سمعت[١].

[١٢/٤٠٩] وأخرج ابن سعد، عن ابن عبّاس قال: إذا حدّثنا ثقة عن عليّ [عليه السلام] الفتيا لا نعدوها[٢].

[١٣/٤١٠] وأخرج الطبرانيّ عنه قال: كانت لعليّ [عليه السلام] ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمّة[٣].

[١٤/٤١١] وقال عبد الله [بن] عيّاش بن أبي ربيعة: كان لعليّ [عليه السلام] ما شئت من ضرس قاطع في العِلْمِ، وكان له القِدَمُ في الإسلام، والصهر برسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، والفقه في السنّة، والنجدة في الحرب، والجود في المال[٤].

[١٥/٤١٢] وقال الحافظ ابن عبد البرّ: وروي عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد وخبّاب وجابر وأبي سعيد الخدريّ وزيد بن أرقم: إنّ عليّاً [عليه السلام] أوّل من أسلم وفضّله هؤلاء على غيره[٥].

[١٦/٤١٣] ولمّا دخل عليّ رضي الله عنه الكوفة دخل عليه حكيم من العرب فقال:

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٥٩/٥٠٤، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٩٤/١٦٢.

(٢) الطبقات الكبرى ٢: ٢٣٨، الصواعق المحرقة: ١٢٧، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٠٦/١٦٦.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني ٨: ٢١٢، مجمع الزوائد ٩: ١٢٠.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٢٧، وانظر أُسد الغابة في معرفة الصحابة ٤: ٢٢، والاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ٢٠٨.

(٥) الاستيعاب لابن عبد البرّ ٣: ١٩٧، وانظر كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٥١/١٤٤.

والله يا أمير المؤمنين لقد زيّنت الخلافة وما زيّنتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي كانت أحوج إليك منك إليها[١].

[١٧/٤١٤] وأخرج البيهقيّ، أنّه قيل للشافعيّ: ما نفّر الناس عن عليّ [عليه السلام]؟ إلّا أنّه كان لا يبالي بأحد! فقال الشافعيّ: إنّه كان زاهداً والزاهد لا يبالي بالدنيا وأهلها، وكان عالماً والعالم لا يبالي بأحد، وكان شجاعاً والشجاع لا يبالي بأحد، وكان شريفاً والشريف لا يبالي بأحد[٢].

[١٨/٤١٥] وأخرج السلفيّ في الطيوريّات، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: سألت أبي عن عليّ [عليه السلام] ومعاوية؟ فقال: اعلم أنّ عليّاً [عليه السلام] كان كثير الأعداء، ففتّش له أعداءه شيئاً فلم يجدوا فجاؤوا إلى رجل قد حاربه وقاتله فأطروه كيداً منهم له[٣].

[١٩/٤١٦] وقال أحمد: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعليّ [عليه السلام][٤].

[٢٠/٤١٧] وقال إسماعيل القاضيّ، والنسائيّ، وأبو عليّ النيسابوريّ: لم يرو في حقّ أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر ما جاء في عليّ [عليه السلام][٥].

[٢١/٤١٨] ومن كلام الشافعيّ، شعر:

إذا نحن فضّلنا عليّاً فإنّنا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل

وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته ... رُميتُ بنصب عند ذكري للفضلِ

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٢٧.

(٢) مناقب الإمام الشافعيّ: ١٣٤.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٧.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٢٠، ينابيع المودّة ٢: ١١١.

(٥) الصواعق المحرقة: ١٢٠ـ ١٢١.

فلا زِلْتُ ذا رفضٍ ونصبٍ كلاهما ... بحبّهما حتّى أُوسَّدُ بالرملِ[1]

[٢٢/٤١٩] وقال أيضاً شعر :

قالوا تَرَفّضْتُ قُلْتُ كلّا ... ما الرفضُ ديني ولا اعتقادي

لكن تولّيت غير شكّ ... خير إمام وخير هادي

إن كان حبّ الوليّ رفضاً ... فإنّني أرفض العبادي[2]

[٢٣/٤٢٠] وقال أيضاً شعر :

يا راكباً قف بالمحصّب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضاً حبّ آل محمّد ... فليشهد الثقلان أنّي رافضي

قال البيهقيّ : إنّما قال الشافعيّ ذلك حين نسبه الخوارج إلى الرفض حسداً وبغياً[3].

[٢٤/٤٢١] وقال له المزنيّ : إنّك رجل توالي أهل البيت ، فلو عملت في هذا الباب أبياتاً فقال شعراً :

وما زال كتماً منك حتّى كأنّني ... بردّ جواب السائلين لأعجم

وأكتم ودّي مع صفاء مودّتي ... لتسلم من قول الوشاة وأسلم[4]

نقلت من الصواعق ملخّصاً من مواضع متعدّدة .

وأمّا استفادة الصوفيّة العليّة عنه عليه السلام وثناءهم عليه فأكثر من أن يحصى وكفاك في ذلك أنّ سلاسلهم كلّها تنتهي إليه كرّم الله وجهه .

(١ ـ ٤) الصواعق المحرقة : ١٣٣ .

[٢٥/٤٢٢] قال الجنيد قدّس سرّه: شيخنا في الأُصول والبلاء عليّ المرتضى [عليه السلام][١].

[٢٦/٤٢٣] وقال أيضاً: لو فرغ أمير المؤمنين [عليه السلام] من حروب وقعته مع المخالفين لنقل إلينا عنه من هذا العلم يعني علم الحقائق والتصوّف ما لا تطيقه القلوب[٢].

[٢٧/٤٢٤] وقال في شرح التعرّف: عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] سرّ العارفين[٣].

[٢٨/٤٢٥] وروي عن الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، أنّه قال: على الكرسي رأيت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقال: يا بنيّ لم لا تتكلّم؟ فقلت: يا أبتاه أنا رجل عجمي، كيف أتكلّم على فصحاء بغداد؟ فقال: افتح فاك، ففتحت فتفل فيه سبعاً وقال لي: تكلّم على الناس وادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصلّيت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتجّ عليَّ فرأيت عليّاً رضي الله عنه قائماً بإزائي، فقال: افتح فاك، ففتحته فتفل فيه ستّاً، فقلت لِمَ لم تكملها سبعاً؟ قال: أدباً مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ثمّ توارى عنّي[٤].

---

(١) نفحات الأزهار ١٩: ٣٩٧، في دلالة حديث التشبيه.

(٢) ينابيع المودّة ٣: ٢٢، نقلاً عن فصل الخطاب لمحمّد خواجة پارسا البخاريّ، وعنه في نفحات الأزهار ١٩: ٣٩٦.

(٣) ينابيع المودّة ٣: ٢٢، نقلاً عن شرح التعرّف.

(٤) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ٢٢: ٣٥ باختلاف يسير، في سورة الأحزاب، في الكلام على خاتم النبيّين صلّى الله عليه وآله وسلّم.

[٢٩/٤٢٦] وقال سيّدي وسندي وجدّي الفرد قدّس الله سرّه العزيز: استخرت مرّة فرأيت الغوث الأعظم، فقلت: يا سيّدي أُريد أُبايع رجلاً في طريقتكم حتّى أسأل عنه تفصيل ما تعلّمت منكم بلا تكلّف، فأخبروني به؟ فقال الغوث الأعظم: إنّ بيعتك تكون مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام فرأيت بعد عدّة أيّام كأنّي أذهب في طريق فيه آثار الأقدام ولكن ليس فيه أحد، فرأيت رجلاً جالساً في وسط الطريق فخفت منه، فطلبني مشيراً بيده ففرحت، فقال: يا بطيء السير أنا عليّ أرسلني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لأذهبك عنده فهرولت معه فوصلت فأخذ بيدي تحت يده وأعطى يده رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وقال: يا رسول الله: هذه يد أبي الرضا محمّد فبايع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بيده يده فاطلع أمير المؤمنين على ما في قلبه وقال: أنا وسيلة البيعة هكذا في حقّ أولياء الله تعالى والإشارة في الحقيقة إلى يدك فقال قدّس سرّه فلقّنت بالأشغال والأذكار والأسرار فتيسّرت عليَّ وأنا كنت قبل ذلك مشغولاً بذكر قلبي وهبي[١].

(١) كذا في النسخة، ولعلّها: وحبّي.

المعراج الثاني عشر

في نبذ من شمائله وكراماته وقضاياه وكلماته الدالّة على علوّ قدره علماً وحكمةً وزهداً ومعرفةً باللّه تعالى

أمّا شمائله : فكان عليه السلام أدم اللّون ، أصلع ربعة ، أبيض الرأس واللّحية وربّما خضبت لحيته ، وكانت لحيته كثيفة طويلة ، وكان حسن الوجه ضحوك السنّ[1] .

وفي جامع الأُصول : كان أدم شديد الأدمة ، عظيم العينين ، أقرب إلى القصر من الطول ، كثير الشعر ، عريض اللحية ، أصلع أبيض الرأس واللحية لم يصفه أحد بالخضاب إلّا نادراً[2] .

وفي شرح صحيح البخاريّ : كان حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر ضحوك السنّ[3] .

وفي الأربعين لتاج الإسلام الخد آبادي البخاريّ ، كان عليّ رضي الله عنه حسن

---

(١) انظر البداية والنهاية ٧ : ٣٤٩ .

(٢) جامع الأُصول في أحاديث الرسول ١٢ : ١٢٥ ، وانظر تذكرة الخواص : ٦ ، ومطالب السؤول : ٧٠ .

(٣) ينابيع المودّة ٣ : ٢٢ ، نقلاً عن كتاب شرح الكرماني لصحيح البخاري .

الوجه، شديد الأدمة (من بعيد، وإن تبيّنته من قريب قلت: أسمر مائل إلى الحمرة) مربوعاً أصلع أشعر البدن، عظيم البطن طويل اللّحية، قد ملأت ما بين منكبيه، خضب بالحناء مرّة ولم تكن أعضاؤه وأطرافه مستوية متناسبة حتّى وصفه بعضهم فقال: كأنّه كسرت أعضاؤه ثمّ جبرت[1].

وأمّا أحواله في الشجاعة وآثاره في الحرب فمشهورة:

[١/٤٢٧] قال سعيد بن المسيّب: أصابت عليّاً رضي الله عنه يوم أُحد ستّ عشرة ضربة[2].

وأمّا علمه: فكان من العلوم بالمحلّ العالي.

[٢/٤٢٨] قال ابن عبّاس: أُعطي عليّ رضي الله عنه تسعة أعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي.

وسؤال كبار الصحابة ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المُعَضَّلات مشهورة[3].

وأمّا زهده رضي الله عنه: فهو من الأُمور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاصّ والعامّ[4].

[٣/٤٢٩] وأمّا ما رويناه عنه في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وغيره، أنّه رضي الله عنه قال: «لقد رأيتني لأربط الحجر على بطني من الجوع، وأنّ صدقتي

---

(١) ينابيع المودّة ٣: ٢٢، نقلاً عن كتاب الأربعين لتاج الإسلام الخد آبادي، وما بين القوسين ليس في ينابيع المودّة.

(٢) ينابيع المودّة ٣: ٢٠، نقلاً عن كتاب فصل الخطاب لخواجه پارسا البخاريّ.

(٣) ينابيع المودّة ٣: ٢٠ ـ ٢١، نقلاً عن كتاب فصل الخطاب.

(٤) ينابيع المودّة ٣: ٢١، نقلاً عن كتاب فصل الخطاب.

لتبلغ اليوم أربعة آلاف دينار». وفي رواية «أربعين ألف دينار»[١].

فقال العلماء رحمهم الله: لم يرد رضي الله عنه به زكاة مال يملكه وإنّما أراد رضي الله عنه الوقوف التي تصدّق بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلّتها يبلغ هذا القدر، قالوا: ولم يدّخر رضي الله عنه قطّ مالاً يقارب هذا المبلغ، ولم يترك حين توفّي إلّا ستّمائة درهم[٢].

[٤/٤٣٠] وروينا أنّه كان عليه إزار اشتراه بخمسة دراهم[٣]. انتهى الملخّص من فصل الخطاب لخواجه محمّد پارسا قدّس سرّه.

[٥/٤٣١] قال في الصواعق: أخرج الواحدي[٤]، عن ابن عبّاس قال: كان مع عليّ [عليه السلام] أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية فنزل فيه: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِالَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٥].

[٦/٤٣٢] وقال معاوية لضرار بن ضمرة[٦]: صف لي عليّاً [عليه السلام] فقال:

---

(١) ينابيع المودّة ٣: ٢١ نقلاً عن كتاب فصل الخطاب، عن مسند أحمد بن حنبل.

(٢) ينابيع المودّة ٣: ٢١، نقلاً عن كتاب فصل الخطاب.

(٣) ينابيع المودّة ٣: ٢١، نقلاً عن كتاب فصل الخطاب.

(٤) كذا في النسخة: وما في الصواعق: الواقدي.

(٥) الصواعق المحرقة: ١٣١، عن أسباب النزول: ٥٠، والآية: ٢٧٤ في سورة البقرة.

(٦) في النسخة والصواعق: ضرار بن حمزة، والمثبت من مستدركات علم الرجال ٤: ٢٧٩ وتنقيح المقال ٢: ٥٨٤٧/١٠٥، وهو ضرار بن ضمرة الضبابي، هو من خلّص أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، حسن الحال، فصيح المقال، قد أمره معاوية أن يصف مولانا ومولى الأوّلين والآخرين، فاستعفاه فلم يعفه ... إلى آخره.

اعفني، فقال: أقسمت عليك [بالله]، فقال: كان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، يأنس بالليل ووحشته[١]، وكان غزير[٢] الدمعة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قَصُر، ومن الطعام ما خَشُن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه[٣]، ويأتينا إذا دعوناه[٤]، ونحن والله مع تقريبه إيّانا، وقربه منّا، لا نكاد نكلّمه هيبة له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القويّ في بَاطلِه، ولا ييأس الضعيف في عَدْلِهِ، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سُدُوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ [تململ] السليم ـ أي اللّذيع ـ ويبكي بكاء الحزين، ويقول: «يا دنيا غرّي غيري، ألي أو إليّ تشوّقت، هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، (وخطرك كثير، وخطلك قليل)[٥]، آه آه من قلّة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق».

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك[٦].

[٧/٤٣٣] وسبب مفارقة أخيه عقيل له أنّه كان يعطيه كلّ يوم الشعير ما يكفي عياله فاشتهى عليه أولاده مريساً فصار يدّخر[٧] كلّ يوم شيئاً قليلاً حتّى اجتمع عنده ما اشترى به سمناً وتمراً وصنع لهم فدعوا عليّاً إليه، فلمّا جاء وقدّم له ذلك

---

(١) في النسخة: ووحشتها، والمثبت من الصواعق، وهو الصحيح.

(٢) في النسخة: عزيز، والمثبت من الصواعق، وهو الصحيح.

(٣) في النسخة: سألنا، والمثبت من الصواعق، وهو الصحيح.

(٤) في النسخة: دعونا، والمثبت من الصواعق، وهو الصحيح.

(٥) ما بين القوسين في الصواعق: وخطرك قليل.

(٦) الصواعق المحرقة: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٧) في الصواعق: يوفّر.

سأل عنه فقصّوا عليه ذلك، فقال: «أوكان يكفيكم ذلك بعدي الذي عزلتم منه ؟» قالوا: نعم، فنقص ممّا كان يعطيه مقدار ماكان يعزله كلّ يوم، وقال: «لا يحلّ لي أن أزيد من ذلك»، فغضب، فحمى له حديدة وقرّبها من خدّه وهو غافل فتأوّل وقال: «تجزع من هذه وتعرّضني لنار جهنّم ؟» فقال: لأذهبنّ إلى من يعطيني تبراً ويعطيني تمراً، فلحق بمعاوية.

وقال [معاوية يوماً]: لولا عَلِمَ[1] بأنّي خير له من أخيه ما أقام عندنا وتركه.

فقال له عقيل: أخي خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي، (وقد آثرت دنياي، وأسأل الله خاتمة بخير)[2].

[٨/٤٣٤] وأخرج ابن عساكر، أنّ عقيلاً سأل عليّاً [عليه السلام] فقال: إنّي محتاج وإنّي فقير فأعطني، فقال: «اصبر حتّى يخرج عطاؤك مع المسلمين فأعطيك معهم»، فألحّ عليه فقال لرجل: «خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقل[3] دقّ هذه الأقفال وخذ ما في هذه الحوانيت»، قال: تريد أن يتّخذوني سارقاً؟ قال: «وأنت تريد أن يتّخذوني سارقاً؟ أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم»، قال: لآتينّ معاوية؟ قال: «أنت وذاك»، فأتى معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف، ثمّ قال: اصعد المنبر[4] فاذكر ما أولاك له[5] عليّ وما أوليتك،

(١) في النسخة: لو يألو علم، والمثبت من الصواعق، وهو الصحيح.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٣١ ـ ١٣٢، وما بين القوسين في النسخة: (وأسأل الله خاتمة بخير وقد آثرت)، وانظر حلية الأولياء ١: ٨٤، الاستيعاب ٢: ٤٦٣، الرياض النضرة ٢: ٢١٢.

(٣) في الصواعق: فقال له.

(٤) في الصواعق: على المنبر.

فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيّها الناس إنّي أُخبركم أنّي أردت عليّاً [عليه السلام] على دينه فاختار دينه عليَّ وإنّي أردت معاوية على دينه فاختارني على دينه[٦].

[٩/٤٣٥] وأخرج ابن المدائنيّ، عن مجمع، أنّ عليّاً [عليه السلام] كان يكنس بيت المال ثمّ يصلّي فيه رجاء أن يشهد له[٧] أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين[٨].

[١٠/٤٣٦] وقال معاوية لخالد بن معمّر: لِمَ أحببت عليّاً [علينا]؟ قال: على ثلاث خصال: على حلمه إذا غضب، وعلى صدقه إذا قال، وعلى عدله إذا حكم[٩].

[١١/٤٣٧] ولمّا وصل إليه فخرٌ من معاوية، قال لغلامه: «أُكتب إليه، ثمّ أملى عليه».

شعر:

«محمّد النبيّ أخي وصهري ... وحمزة سيّد الشهداء عمّي
وجعفر الذي يمسي ويضحى ... يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ابناي منها ... فأيّكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طُرّاً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي»

قال البيهقيّ: إنّ هذا الشعر ممّا يجب على كلّ أحد متوان في عليّ [عليه السلام]

(٥) في الصواعق: به.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٢١ ـ ٢٢، الصواعق المحرقة: ١٣٢، تاريخ الإسلام ٤: ٨٥.

(٧) في الكنز زيادة: يوم القيامة.

(٨) الصواعق المحرقة: ١٢٩، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٤٦/١٨٢.

(٩) الصواعق المحرقة: ١٣٢.

حفظه ليعلم مفاخره في الإسلام. انتهى. ومناقب عليّ [عليه السلام] أكثر من أن تحصى، تمّ ملخّص الصواعق[١].

[١٢/٤٣٨] وأخرج ابن عساكر، عن جابر قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] ينشد ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يسمع.

شعر:

«أنا أخو المصطفى لا شكّ في نسبي — معه ربيت وسبطاه هما ولدي

جدّي وجدّ رسول الله منفرد — وفاطمة زوجتي لا قول ذي فندي

صدّقته وجميع الناس في بهم — من الضلالة والإشراك والنكد

فالحمد للّه شكراً لا شريك له — البرّ بالعبد والباقي بلا أمدي»

فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال: «صدقت يا عليّ»[٢].

وأمّا كراماته عليه السلام فمنها ردّ الشمس:

[١٣/٤٣٩] أخرج الطبرانيّ عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذا نزل عليه الوحي يكاد يغشى عليه، فأُنزل عليه يوماً ورأسه في حجر عليّ [عليه السلام] حتّى غابت الشمس، فرفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم رأسه فقال له: «صلّيت العصر يا عليّ؟» قال: «لا يا رسول الله»،

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٣٢ ـ ١٣٣. وهذه الأبيات وردت في كنز العمّال ١٣: ١١٢/ ضمن الحديث ٣٦٣٦٦ وفيها اختلاف في البيت الرابع وفيه كلمة: (ولداي) بدلاً من (ابناي) وفي البيت الخامس فيه كلمة: (صغيراً) بدلاً من (غلاماً).

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٢١ ـ ٥٢٢، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٣٤/١٣٧، وفيه: في عجز البيت الأوّل: (وسبطاهما) بدلاً من (وسبطاه هما)، وفي عجز البيت الثاني: (وفاطم) بدلاً من (وفاطمة).

فدعا الله تعالى فردّ عليه الشمس حتّى صلّى العصر؛ قالت: فرأيت الشمس بعد ما غربت حين ردّت حتّى صلّى العصر[١].

[١٤/٤٤٠] وأخرج أبو الحسن ساذان الفضلي[٢]، عن عليّ [عليه السلام] قال: «لمّا كنّا بخيبر سهر رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم في قتال المشركين، فلمّا كان من الغد وكان مع صلاة العصر (فجئته ولم أُصلّ صلاة العصر)[٣] فوضع رأسه في حجري فنام فاستثقل ولم يستيقظ حتّى غربت الشمس فلمّا استيقظ مع غروب الشمس، قلت: يا رسول الله ما صلّيت العصر كراهيّة أن أُوقظك من نومك»، فرفع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يده وقال: «اللّهمّ إنّ عبدك تصدّق بنفسه على نبيّك فاردد عليه شروقها»، «فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقيّة حتّى قمت ثمّ توضّأت ثمّ صلّيت، ثمّ غابت»[٤].

[١٥/٤٤١] وأخرج ساذان[٥] الفضلي، عن أبي ذرّ قال: قال عليّ [عليه السلام] يوم الشورى: «أُنشدكم باللّه هل فيكم من ردّت له الشمس غيري حين نام النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وجعل رأسه في حجري حتّى غابت الشمس فقال:

---

(١) المعجم الكبير للطبرانيّ ٢٤: ٣٩١/١٥٢، مجمع الزوائد ٨: ١٩٧، وانظر ينابيع المودّة ١: ١٣٧، مناقب الخوارزميّ: ٣٠٦، الفصل التاسع عشر في فضائل له شتّى. المطبوع في مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم.

(٢) في النسخة: شاذان، والمثبت من كنز العمّال، وهو أبو الحسن ساذان الفضلي العراقي صاحب كتاب ردّ الشمس.

(٣) ما بين القوسين ليس في كنز العمّال.

(٤) كنز العمّال ١٢: ٣٥٣٥٣/٣٤٩، أسنى المطالب: ١١/٦٩ الباب الحادي عشر، باختلاف يسير.

(٥) في النسخة: شاذان، والمثبت من كنز العمّال.

يا عليّ صلّيت العصر ؟ قلت : اللّهمّ لا» ، فقال : «اللّهمّ أردد هذه عليه فإنّه كان في طاعتك وطاعة رسولك»(١).

وحديث ردّها صحّحه الطحاويّ والقاضي في الشفاء ، وحسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غيره ، وردّوا على جميع [من] قالوا أنّه موضوع(٢).

[١٦/٤٤٢] قال في الشواهد : وقع ردّ الشمس ثانياً بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حين توجّه أمير المؤمنين كرّم الله وجهه إلى بابل وأراد أن يمرّ على الفرات وكان وقت صلاة العصر فصلّى مع طائفة من أصحابه واشتغل جميع أصحابه بإمرار الدوابّ على الجسر حتّى غربت الشمس وفاتهم صلاة العصر فتكلّموا في ذلك حتّى بلغ الخبر إلى أمير المؤمنين كرّم الله وجهه فدعا الله سبحانه أن يردّ الشمس فاستجاب الله له وعادت الشمس حتّى قامت في موضع تكون فيه وقت صلاة العصر ، فلمّا سلّم الناس من صلاتهم غربت الشمس وكان لها صوت هائل فخاف الناس واشتغلوا بالتسبيح والتهليل والاستغفار(٣).

[١٧/٤٤٣] وقال في الصواعق : وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنّهم شاهدوا أبا منصور المظفّر بن أردشير القبّاويّ(٤) الواعظ

---

(١) انظر اللآلئ المصنوعة ١ : ١٧٦ ، على ما في الغدير ٣ : ١٣٣ .

(٢) الصواعق المحرقة : ١٢٨ ، ينابيع المودّة ٢ : ١١٢ / الفصل الرابع ، في نبذ من كراماته عليه السلام ، و ١ : ١٣٨ / الباب السابع والأربعون ، في ردّ الشمس بعد غروبها .

(٣) شواهد النبوّة لتقوية أهل الفتوّة .

(٤) في النسخة : العبّاويّ ، وفي ينابيع المودّة : العباديّ ؛ والمثبت من الصواعق . هو : أبو منصور المظفّر ←

ذكر بعد العصر هذا الحديث ونمّقه بألفاظه وذكر فضائل أهل البيت فغطّت سحابة الشمس حتّى ظنّ الناس أنّها قد غابت فقام على المنبر وأومأ إلى الشمس. وأنشد شعر:

لا تغربي يا شمس حتّى ينتهي	مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك إن أردت ثناءهم	أنسيت إذ كان الوقوف لأجله
إن كان[1] للمولى وقوفك فليكن	هذا الوقوف لخيله ولرجله

فانجلت السحابة عن الشمس وطلعت[2].

[١٨/٤٤٤] ومنها: ما أخرج ابن شاهين، عن عليّ [عليه السلام] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «من يستقي لنا من الماء» فأحجم الناس، فقام عليّ [عليه السلام] فاعتصم القربة ثمّ أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل [عليهم السلام] تأهّبوا لنصر محمّد صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلمّا مرّوا بالبئر سلّموا عليه (من عند آخرهم)[3] إكراماً وتبجيلاً[4].

ابن أردشير الواعظ، سمع من نصر الله الخشنامي وكان له سوق نافقة في الوعظ، كان يخلّ بالصلوات، وقد ألّف جزءاً في إباحة النبيذ المسكر، قال ابن السمعاني رأيت له رسالة بخطّه جمعها في إباحة الخمر، لم يكن موثوقاً به، توفّي سنة نيّف وأربعين وخمسمائة ... لم تكن له سيرة مرضيّة، سمعت حمزة بن مكّي يقول: كنت معه مدّة فما رأيته صلّى العشاء. انظر لسان الميزان ٦: ٥٢. من كان هذا حاله فلا يستبعد أن يجعل فضيلة ردّ الشمس لعليّ عليه السلام بأنّ سحابة غطّت الشمس حتّى ظنّ الناس أنّها قد غابت.

(١) في النسخة: إذا كان، والمثبت من الصواعق وهو الصحيح.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٨، ينابيع المودّة ٢: ١٢٢/الفصل الرابع، في نبذ من كراماته عليه السلام.

(٣) ما بين القوسين في المناقب: من أوّلهم إلى آخرهم.

[١٩/٤٤٥] ومنها: ما أخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وابن ماجة، والبزّار، وابن جرير ـ وصحّحه ـ والطبرانيّ، والحاكم والبيهقيّ في الدلائل، والضياء، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: كان عليّ [عليه السلام] يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين وفي الصيف بالقباء المحشوّ والثوب الثقيل، فقال الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنّه يسمر معه، فسألت أبي فقلت: إنّ الناس قد رأوا من أمير المؤمنين [عليه السلام] شيئاً استنكروه، قال: وما ذاك؟ قالوا: يخرج في الحرّ الشديد في القباء المحشوّ والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتّقي برداً، فهل سمعت في ذلك شيئاً؟ فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذ سمرت عنده، فسمر عنده فقال: يا أمير المؤمنين إنّ [الناس] قد تفقّدوا منك شيئاً، قال: «وما هو؟» قال: تخرج في الحرّ الشديد في القباء المحشوّ الثقيل، وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين والملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتّقي برداً! قال: «وما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر؟» قلت: بلى والله قد كنت معكم، قال: «فإنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتّى رجع [إليه]، وبعث عمر فانهزم بالناس حتّى انتهى [إليه]، فقال رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، يفتح الله له، ليس بفرّار، فأرسل إليَّ فدعاني فأتيته[٥] وأنا أرمد لا أبصر شيئاً، فتفل في عيني وقال: اللّهمّ اكفه الحرّ والبرد، [قال:] فما آذاني

---

(٤) المناقب للخوارزميّ: ٢١٨/الفصل التاسع عشر، في فضائل له شتّى، وانظر تذكرة الخواص: ٤٦.

(٥) في النسخة: فأتيت، والمثبت من المصنّف والكنز وهو الصحيح.

بعد حرّ ولا برد»[١].

[٢٠/٤٤٦] وأخرج ابن جرير ـ وصحّحه ـ وأبو يعلى، والضياء، عن عليّ [عليه السلام] قال: «ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين أعطاني الراية»[٢].

[٢١/٤٤٧] وأخرج ابن أبي شيبة ـ وحسّنه ـ عن جابر بن عبد الله قال: إنّ عليّاً [عليه السلام] حمل الباب يوم خيبر حين صعد المسلمون ففتحوها[٣]، وأنّه جرّب فلم يحمله إلّا أربعون رجلاً[٤].

[٢٢/٤٤٨] ومنها: ما أخرج عبد الرزّاق، وابن عساكر، عن حجر المدري قال: قال عليّ [عليه السلام]: «كيف بك إذا أُمرت أن تلعنني؟» قلت: وكائن ذلك؟ قال: «نعم»، قلت: فكيف أصنع؟ قال: «العنّي ولا تبرأ منّي»، قال: فأمرني محمّد ابن يوسف ـ أخو الحجّاج ـ وكان أميراً على اليمن أن ألعن عليّاً [عليه السلام]، فقلت: إنّ الأمير أمرني أن ألعن عليّاً [عليه السلام] فالعنوه لعنه الله، فما فطن لها إلّا رجل فهذا من كرامات عليّ [عليه السلام] وإخباره بالغيب[٥].

---

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ١٧/٤٩٧، باب ١٨ في فضائل عليّ عليه السلام، مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٩، باختصار، كنز العمّال ١٣: ٢٠ ـ ٣٦٣٨٨/٢٢، وانظر خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٥ باختلاف باللفظ، مجمع الزوائد ٩: ١٢٤.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٢٧، ينابيع المودّة ٢: ١١١/ الفصل الثالث في ثناء الصحابة على عليّ عليه السلام.

(٣) في النسخة: مفتوحاً، والمثبت من المصدر.

(٤) المصنّف لابن أبي شيبة ٧: ٧٦/٥٠٧، باب ١٨ في فضائل عليّ عليه السلام، وانظر الصواعق المحرقة: ١٢٠.

(٥) تاريخ مدينة دمشق ٥٦: ٣١٠، الصواعق المحرقة: ١٢٨، وفيه: (حجر المرادي)، بدلاً من (حجر

[٢٣/٤٤٩] ومنها: ما أخرج أبو نعيم في الدلائل، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه [عليهما السلام] قال: «عُرِضَ لعليّ [عليه السلام] رجلان في خصومة فجلس في أصل جدار»، فقال له رجل: الجدار يقع! فقال عليّ [عليه السلام] «أمض كفى باللّه حارساً» فقضى بينهما وقام فسقط الجدار[١].

[٢٤/٤٥٠] ومنها: أنّه رضي الله عنه حدّث بحديث فكذّبه رجل، (فقال له: «أدعو عليك إن كنت كاذباً)[٢]»، قال: أُدع، فدعا عليه فلم يبرح حتّى ذهب بصره[٣].

[٢٥/٤٥١] ومنها: ما ثبت بالروايات الصحيحة أنّه كرّم الله وجهه كان إذا وضع رجله في الركاب افتتح تلاوت القرآن من الفاتحة ولمّا وصل رجله الثانية إلى الركاب الآخر واستوى رأيته على الدابّة ختم القرآن.

[٢٦/٤٥٢] ومنها: ما روي عن أسماء بنت عميس، عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت: «تخوّفت[٤] من عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] ليلة الزفاف لأنّي سمعت الأرض تتكلّم معه، فلمّا أصبحت حكيت ذلك لرسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فسجد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم شكراً للّه تعالى وأطال السجود ثمّ رفع رأسه» فقال: «يا فاطمة أبشر[ي] بطهارة نسلك فإنّ الله تعالى فضّل بعلك على الخلائق كلّها وأمر الأرض أن تتكلّم معه بجميع أخبارها

⮌ المدري)، تاريخ الإسلام للذهبيّ ٦: ٤٧٠.

(١) دلائل النبوّة لأبي نعيم: ٥٠٩ ما في عليّ عليه السلام، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٧١/١٥١، ذخائر العقبى: ٦٧.

(٢) ما بين القوسين مكرّر في النسخة.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٩.

(٤) في المصدر: فزعت.

وبما يجري عليها من المشرق إلى المغرب» . كذا في الشواهد[١] .

و [أمّا] كراماته عليه السلام كثيرة شهيرة لا حاجة لنا إلى إحصائها فإنّه مظهر العجائب .

أمّا قضاياه عليه السلام :

[٢٧/٤٥٣] ومنها : ما أخرج الطيالسيّ ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن منيع ، وابن جرير ـ وصحّحه ـ والبيهقيّ ، عن عليّ [عليه السلام] قال : بعثني رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلى اليمن فانتهينا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد ، فبينما هم كذلك يتدافعون إذ سقط رجل فتعلّق بآخر ، ثمّ تعلّق رجل آخر حتّى صاروا فيها أربعة فجرحهم الأسد ، ثمّ انتدب له رجل بحربة فقتله وماتوا من جراحتهم[٢] كلّهم ، فقام أولياء [المقتول] الأوّل إلى أولياء الثاني فأخرجوا السلاح ليقتتلوا[٣] فأتاهم عليّ [عليه السلام] على تفيئة ذلك ، فقال : «تريدون أن تقتتلوا ورسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حيّ ، أنا[٤] أقضي بينكم بقضاء إن رضيتم فهو القضاء ، وإلّا حجز[٥] بعضكم عن[٦] بعض حتّى تأتوا النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فيكون

---

(١) وسيلة النجاة : ٢٢١ ، وعنها في إحقاق الحق ٢٣ : ٤٤٨ ، حديث تكلّم الأرض مع عليّ عليه السلام ، وأرجح المطالب : ٦٧٨ .

(٢) في الكنز : من جراحهم .

(٣) في النسخة : يقتتلوا ، والمثبت من الكنز .

(٤) في الكنز : إنّي .

(٥) في النسخة : جحد ، والمثبت من الكنز .

(٦) في النسخة : على ، والمثبت من الكنز .

هو الذي يقضي بينكم[١]، فمن عدى بعد ذلك فلا حقّ له، اجمعوا من قبائل الذين حفروا البئر ربع الدية، ونصف الدية وثلث الدية، والدية كاملة فللأوّل الربع لأنّه هلك من فوقه، وللثاني ثلث الدية، وللثالث نصف الدية، وللرابع الدية [كاملة]»، فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وهو عند مقام إبراهيم فقصّوا عليه القصّة، فقال: «أنا أقضي بينكم» واحتبى، فقال رجل من القوم: إنّ عليّاً [عليه السلام] قضى بيننا، فقصّوا عليه [القصّة] فأجازه النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

وفي لفظ: فقال النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «القضاء كما قضى عليّ»[٢].

[٢٨/٤٥٤] وأخرج أبو طالب عليّ بن أحمد، عن سعيد بن جبير قال: أُتي عمر بن الخطّاب بامرأةٍ قد ولدت ولداً له (خلقتان بدنان)[٣] وبطنان وأربعة أيدي ورأسان وفرجان هذا في النصف الأعلى، فأمّا في الأسفل فله فخذان وساقان ورجلان مثل سائر الناس، فطلبت المرأة ميراثها من زوجها وهو أبو ذلك الخَلْقِ العجيب، فدعا عمر بأصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فشاورهم فلم يجيبوا فيه بشيء، ودعا عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فقال عليّ: «إنّ هذا أمر يكون له

---

(١) في النسخة: له، والمثبت من الكنز.

(٢) انظر مسند أبي داود الطيالسي: ١٨، والمصنّف لابن أبي شيبة ٦: ٤٢٠/١، باب ١٨٠ القوم يدفع بعضهم بعضاً، مسند أحمد بن حنبل ١: ٧٧، مجمع الزوائد ٦: ٢٨٦، باب القوم يزدحمون فيقع بعضهم فيتعلّق بغيره، كنز العمّال ١٣: ١١٨/٣٦٣٨٠، السنن الكبرى للبيهقيّ ٨: ١١١، كتاب الديات، كفاية الطالب: ٥٥، ذخائر العقبى: ٨٤، تذكرة الخواص: ٤٤، وسيلة المآل: ٢٤٩، أسنى المطالب: ٥٩.

(٣) ما بين القوسين في النسخة: (خلقان ثديان)، والمثبت من الكنز.

نبأ فاحبسها واحبس ولدها واقبض مالهم وأقم لهم من يخدمهم وأنفق عليهم بالمعروف»، ففعل ذلك عمر، ثمّ ماتت المرأة وشبّ الخلق وطلب الميراث فحكم له عليّ [عليه السلام] بأن يقام له خادم خَصِيٌّ يخدم فرجيه ويتولّى منه ما تتولّى الأُمّهات ما لايحلّ لأحدٍ سوى الخادم، ثمّ إنّ أحد البدنين طلب النكاح فبعث عمر إلى عليّ [عليه السلام] فقال له: يا أبا [الـ]حسن ما تجد في أمر هذين؟ إن اشتهى أحدهما شهوة خالفه الآخر، وإن طلب الآخر حاجة طلب الذي يليه ضدّها حتّى أنّه في ساعتنا هذه طلب أحدهما الجماع! فقال عليّ [عليه السلام]: «الله أكبر [إنّ الله] أحلم وأكرم من أن يري عبد أخاه وهو يجامع أهله ولكن علّلوه ثلاثاً، فإنّ الله سيقضي قضاءه فيه ما طلب هذا إلّا عند الموت»، فعاش بعدها ثلاثة أيّام ومات، فجمع عمر أصحاب رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فشاورهم فيه قال بعضهم: اقطعه حتّى يبيّن الحيّ من الميّت وتكفّنه وتدفنه، فقال عمر: إنّ هذا الذي أشرتم لعجب[1] أن نقتل حيّاً لحال[2] ميّت، وضجّ الجسد الحيّ فقال: الله حسبكم تقتلوني وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، أنّ محمّداً رسول الله، وأقرأ القرآن، فبعث إلى عليّ [عليه السلام] فقال له: يا أبا الحسن أحكم فيما بين هذين الخلقين، فقال عليّ [عليه السلام]: «الأمر فيه أوضح من ذلك وأسهل وأيسر، الحكم أن تغسّلوه (وتحنّطوه)[3] وتكفّنوه (وتدعوه)[4] مع ابن أُمّه يحمله الخادم إذامشى فيعاون عليه أخاه، فإذا كان بعد ثلاث جفّ فاقطعوه جافّاً فيكون موضعه حيّ

---

(١) في النسخة: (أعجب)، والمثبت من الكنز.

(٢) في النسخة: (بحال)، والمثبت من الكنز.

(٣) ما بين القوسين ليس في الكنز.

(٤) ما بين القوسين ليس في الكنز.

لا يألم فإنّي أعلم أنّ الله لا يُبقي الحيّ بعده أكثر من ثلاث ليالي[١] يتأذّى برائحة نتنه وجيفته»، ففعلوا به ذلك فعاش الآخر ثلاثة أيّام ومات، فقال عمر بن الخطّاب: [يابن] أبي طالب فما زلت[٢] كاشف كلّ شبهة وموضّح كلّ حكم[٣].

[٢٩/٤٥٥] وأخرج الحافظ جمال الدين المزّي في تهذيبه، عن زرّ بن حبيش قال: جلس رجلان يتغدّيان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلمّا وضعا الغداء (بين أيديهما)[٤] مرّ بهما رجل فسلّم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما واستووا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال (لهما: خذاها)[٥] عوضاً ممّا أكلت لكما ونلته[٦] من طعامكما، فتنازعا، فقال صاحب الخمسة الأرغفة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة، وقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضى إلّا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب [عليه السلام] فقصّا عليه قصّتهما، فقال لصاحب الثلاثة: «قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة»، فقال: والله لا رضيت [منه] إلّا بمرّ الحقّ، فقال عليّ [عليه السلام]: «ليس لك في مرّ الحقّ[٧]

(١) (ليالي)، ليس في الكنز.

(٢) في النسخة: (فما رأيت)، والمثبت من الكنز.

(٣) كنز العمّال ٥: ٨٣٣ـ ٨٣٤/١٤٥٠٩.

(٤) ما بين القوسين في الكنز: بينهما.

(٥) ما بين القوسين في المصدر: خذوها.

(٦) في المصدر والكنز: ونلتُ.

(٧) في النسخة: (من الحقّ)، والمثبت من المصدر والكنز.

إلّا درهم واحد وله سبعة دراهم»، فقال الرجل: سبحان الله، قال: «هو ذاك»[(١)]، قال: فعرّفني الوجه في مرّ الحقّ حتّى أقبله، فقال عليّ [عليه السلام]: «أليس الثمانية[(٢)] أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة [أنفس] ولا يُعلمُ الأكثر أكلاً منكم ولا الأقلُّ فتحملون في أكلكم على السواء؟» [قال: بلى. قال:] «فأكلت أنت الثمانية أثلاث وإنّما لك تسعة أثلاثٍ وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية وبقي [له] سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة فلك واحد بواحدك[(٣)] وله سبعة»، فقال الرجل: رضيت الآن[(٤)].

[٣٠/٤٥٦] وأخرج عبد الرزّاق، وأبو طالب المذكور، عن أبي الأعور السلميّ، أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي قد رقدت فاحتلمت على أُمّ فلان والرجل قاعد فغضب ثمّ وثب إليه فتعلّق به وقال: يا أمير المؤمنين خذ لي بحقّي منه، فتبسّم عليّ [عليه السلام] ثمّ قال: «ما أجد على النائم حكماً إلّا أن أُقيمه في الشمس وأحدُّ فيئه افتراقاً وحكّما الله (فتعال فضرب فيئه)»[(٥)].

---

(١) في المصدر: «يا أمير المؤمنين هو يعرض عليَّ ثلاثة فلم أرض، وأشرت عليَّ بأخذها فلم أرض، وتقول الآن: إنّه لا يجب لي في مُرّ الحقّ إلّا درهم؟! فقال له عليّ [عليه السلام]: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صُلحاً، فقلت: لا أرضى إلّا بمُرّ الحقّ، ولا يجب لك في مرّ الحقّ إلّا درهم، فقال له الرجل» بدلاً من «قال: هو ذاك».

(٢) في المصدر: للثمانية.

(٣) في الكنز: بواحد.

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠: ٤٨٦/ ضمن الرقم ٤٠٨٩، كنز العمّال ٥: ٨٣٥ـ ١٤٥١١/٨٣٦، وانظر الصواعق المحرقة: ١٢٩.

(٥) كنز العمّال ٥: ١٤٥١٠/٨٣٤، وما بين القوسين فيه: فالحكم فيه أن تضرب فيئه.

وأمّا كلماته عليه السلام فهي خارجة عن الإحصاء من البلاغة بالدرجة القصوى لكنّي أنقل طرفاً منها:

[٣١/٤٥٧]أخرج ابن الأنباريّ في المصاحف، والمرهبيّ في العلم، ونصر في الحجّة، وأبو نعيم في الحلية، وابن عساكر، عن كميل بن زياد، قال: أخذ بيدي عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فأخرجني إلى ناحية الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال: «يا كميل إنّ هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها؛ احفظ منّي ما أقول لك».

«الناس ثلاثة: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعق يميلون مع كلّ ريح لم يستضيؤوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق».

«يا كميل العلم خير من المال [العلم] يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم يزكوا على الإنفاق[1] والمال تنقصه النفقة».

«يا كميل محبّة العالم دين يدان به، (العلم يكسب)[2] العالم الطاعة لربّه في حياته، وجميل الأُحدوثة بعد وفاته، ونفقة[3] المال تزول بزواله، والعلم حاكم، والمال محكوم عليه».

«يا كميل هلك خزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة، إنّ هاهنا لعلماً جمّاً» ـ وأشار إلى صدره ـ «لو أصبت له حملة»، ثمّ قال: «اللّهمّ بلى أصبت لقناً[4] غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج الله على أوليائه[5] وبنعمه على كتابه، أو منقاداً

---

(١) في الكنز: على العمل.

(٢) في النسخة: (به يكسبه العالم)، والمثبت من المصدر والكنز.

(٣) في الكنز: وصنيعة.

(٤) لقناء: أي فهماً غير ثقة. النهاية في غريب الحديث والأثر ٢: ٦١١ مادّة: لقن.

(٥) في الكنز: على كتابه.

لحملة الحقّ لا بصيرة له في إحيائه، (يقدح الزيغ)[١] في قلبه لأوّل عارض من شبهته، اللّهمّ لا ذا أو لا ذاك أو مهرباً[٢] باللذّات، سلس انقياد للشهوات، أو (مغرماً بالجمع)[٣] والادّخار، ليسا من دعاة الدين (في شيء، أقرب شيء شبهاً بهما)[٤] الأنعام السائمة، كذلك يموت العلم بموت حملته»[٥].

ثمّ قال: «اللّهمّ بلى لا تخلوا الأرض من قائم للّه بحجّة: إمّا ظاهر مشهور، وإمّا خائف مغمور، لئلّا تبطل حجج الله وبيّناته، وكم ذا وأين أُولئك، أُولئك الأقلّون عدداً، أو الأعظمون قدراً، بهم يحفظ الله حججه حتّى يودعها[٦] نظرائهم، ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين، واستسهلوا ما استوعر المفترون[٧]، وآنسوا بما استوحش منه الجاهلون، وصحبوا الدنيا بأبدان، أرواحها معلّقة بالمحلّ[٨] الأعلى».

«يا كميل أُولئك خلفاء الله في أرضه الدعاة إلى دينه، هاه شوقاً إلى رؤيتهم، أستغفر الله لي ولك»[٩].

---

(١) ما بين القوسين في الكنز: يقتدح الشكّ.

(٢) في الكنز: أو منهوماً.

(٣) ما بين القوسين في الكنز: مغرى بجمع الأموال.

(٤) ما بين القوسين في الكنز: أقرب شبهاً بهما.

(٥) في الكنز: حامليه.

(٦) في الكنز: يؤدّوها على.

(٧) في الكنز: منه المترفون.

(٨) في الكنز: بالنظر.

(٩) تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ٢٥٥، كنز العمّال ١٠: ٢٦٢ ـ ٢٦٤/٢٩٣٩١، تفسير الرازيّ ٢: ١٩٢، ينابيع المودّة ٣: ٢٠٤/الباب المائة، وانظر حلية الأولياء ١: ٧٩ ـ ٨٠.

[٣٢/٤٥٨] وأخرج الدينوريّ في المجالسة، عن عليّ [عليه السلام] قال: «لقد سبق إلى جنّات عدن أقوام ما كانوا بأكثر صلاةٍ ولا صيامٍ ولا حجٍّ ولا اعتمارٍ، ولكن عَقَوا عن الله ما أمرهم به»[١].

[٣٣/٤٥٩] وأخرج الخطيب في الجامع، عن عليّ [عليه السلام] قال: «يا طالب العلم إنّ العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع، وعينه البراءة من الحسد، وأُذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص، وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة[٢] الأشياء والأُمور الواجبة، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمّته السلامة، وحكمته الورع، ومستقرّه النجاة، وقائده العافية، ومركبه الوقار[٣]، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضى، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الأدب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه[٤] الموادعة، ودليله الهدى، ورفيقه صحبة [الـ] أخيار»[٥].

[٣٤/٤٦٠] وأخرج المرهبيّ، وابن عبد البرّ في العلم، عن عليّ [عليه السلام] قال: «من حقّ العالم أن لا تكثر عليه السؤال، وأن لا تعنّته في الجواب، وأن لا تلحّ عليه إذا أعرض، ولا تأخذ بثوبه إذا كسل وتشير إليه بيدك، وأن لا تغمزه بعينك، وأن لا تشاور في مجلسه، وأن لا تطلب زلّته، وإن زلّ تأنّيْتَ توبته، وحلت فيئه،

---

(١) كنز العمّال ١٠: ٢٩٤٥٩/٢٨٤، عن المجالسة للدينوريّ، و٣: ٥٩١٦/١٤٩ عن ابن شاهين والديلميّ وابن السنّي، باختلاف يسير.

(٢) في النسخة: خرقة، والمثبت من الكنز.

(٣) في النسخة: الوفاء، والمثبت من الكنز.

(٤) في النسخة: وماؤه، والمثبت من الكنز.

(٥) كنز العمّال ١٠: ٢٩٣٦١/٢٥٤، عن الجامع للخطيب البغدادي.

وأن لا تقول: قال فلان خلاف قولك، وأن لا تفشي له سرّاً، وأن لا تغتاب عنده أحداً، وأن تحفظه شاهداً أو غائباً، وأن تعمّ القوم بالسلام، وأن تخصّه بالتحيّة، وأن تجلس بين يديه، وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته وأن لا تملّ من طول صحبته، إنّما هو كالنخلة تنتظر متى سقط عليك منها منفعة، وأنّ العالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله، فإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمة لا تُسدُّ إلى يوم القيامة، وطالب العلم تشيّعه سبعون ألفاً من مقرّبي السماء»[1].

[٣٥/٤٦١] وأخرج أبو نعيم في الحلية، عن محمّد بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، أنّ أربعين من اليهود دخلوا على عليّ [عليه السلام] فقالوا له: صف لنا ربّك هذا الذي في السماء كيف هو؟ وكيف كان؟ ومتى كان؟ وعلى أيّ شيء [هو]؟ [فاستوى عليّاً جالساً] فقال عليّ [عليه السلام]: «معشر اليهود اسمعوا منّي ولا تبالوا أن لا تسألوا أحد غيري، إنّ ربّي عزّ وجلّ هو الأوّل لم يبدو من ماء، ولا ممازج من ماء، ولا حالّ وهماً ولا شبح يتقصّى ولا محجوب فيحرى، ولا كان بعد أن لم يكن فيقال: حادث بل جلّ أن يكيّف بتكيّف الأشياء كيف كان بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الأزمان (ولا لتقلّب شأن بعد شأن)[2] وكيف يوصف بالأشباح وكيف ينعت بالألسن الفصاح من لم يكن في الأشياء فيقال: كأين ولم يَبُن منها فيقال: بأين بل هو بلا كيفيّة وهو أقرب من حبل الوريد، وأبعد في الشبهة من كلّ

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ١: ١٢٩، باختلاف يسير في ألفاظه، وانظر كنز العمّال ١٠: ٢٩٣٦٣/٢٥٥.

(٢) ما بين القوسين في النسخة: ولا يسلب كان بعد صار. والمثبت من المصدر.

بعيد، لايخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف رقوة[١]، ولا انبساط خطوة في غسق ليل داج ولا أدلاج، لا يتغشّى عليه القمر المنير ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئهما[٢] في الكرور، ولا إقبال ليل مقبل، ولا إدبار نهار إلّا وهو محيط بما يريد من تكوينه، فهو العالم بكلّ مكان وكلّ حين[٣] وأوان وكلّ نهاية ومدّة؛ الأمد إلى الخلق مضروب، والحدّ إلى غيره منسوب[٤]، لم يخلق الأشياء من أُصول أوليّة ولا بأوائل كانت قبله [بدية] بل خلق ما خلق فأقام خلقه وصوّر [ما صوّر] فأحسن صورته، توحّد في علوّه فليس بشيء منه امتناع و[لا] له بطاعة شيء من خلقه انتفاع أجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة، علمه بالأموات البائدين[٥] كعلمه بالأحياء المتقلّبين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى، وعلمه بكلّ شيء، لا تحيّره الأصوات، ولا تشتغله اللّغات، سميع الأصوات المختلفة بلا جوارح [له مؤتلفة، مدبّر بصير، عالم بالأُمور، حيّ قيّوم، سبحانه كلّم موسى تكليماً بلا جوارح] ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات سبحانه وتعالى عن تكييف [الصفات]، من زعم أنّ إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود، من ذكر أنّ الأماكن به تحيط[٦] لزمته الحيرة والتخليط، بل هو المحيط بكلّ مكان، فإن كنت صادقاً أيّها المتكلّف

---

(١) في النسخة: وَبَرة، والمثبت من المصدر.

(٢) في النسخة: بضربها، والمثبت من المصدر.

(٣) في النسخة: حيّز، والمثبت من المصدر.

(٤) في النسخة: منصوب، والمثبت من المصدر.

(٥) في النسخة: البايلين، والمثبت من المصدر.

(٦) في النسخة: محيطة، والمثبت من المصدر.

بوصف الرحمن بخلاف التنزيل [والبرهان]، فصف لنا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، هيهات أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود وأنت[١] تدرك صفة ربّ الهيئة والأدوات فكيف من لم تأخذه سِنَةٌ ولا نوم له ما في السماوات والأرض وما بينهما وهو ربّ العرش العظيم»[٢].

[٣٦/٤٦٢] وأخرج ابن عساكر، عن الحارث قال: جاء رجل إلى عليّ [عليه السلام] فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: «طريق مظلم لا تسلكه»، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: «بحر عميق لا تلجه»، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: «سرّ الله قد خفي عليك فلا تفشه»[٣]، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: «أيّها السائل إنّ الله خلقك لما شاء أو لما شئت؟» قال: بل لما شاء، قال: «فيستعملك كما شاء أو كما شئت؟» قال: بل كما شاء، قال: «فيبعثك يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟» قال: بل كما شاء، قال: «يا أيّها السائل ألست تسأل ربّك العافية؟» قال: نعم[٤]، قال: «فمن أيّ شيء تسأله العافية؟ أمن البلاء الذي ابتلاك به أم من البلاء الذي ابتلاك به غيره؟» قال: من البلاء الذي ابتلاني به، قال: «أيّها السائل تقول لا حول ولا قوّة إلّا بمن»، قال: إلّا باللّه العليّ العظيم؟ قال: «فتعلم تفسيرها؟» قال: فعلّمني ممّا علّمك الله يا أمير المؤمنين، قال: «إنّ تفسيرها لا تقدر على طاعة الله ولا تكون لك قوّة في معصية الله في الأمرين جميعاً إلّا باللّه».

---

(١) في النسخة وهامش المصدر: وإنّما. والمثبت من المصدر وهو الصحيح.

(٢) حلية الأولياء ١: ٧٢ ـ ٧٣.

(٣) في النسخة: فلا تفتشه، والمثبت من المصدر.

(٤) في النسخة: بلى، والمثبت من المصدر.

«أيّها السائل ألك مع الله مشيئة أو فوق الله مشيئة أو دون الله مشيئة ؟ فإن قلت : إنّ لك دون الله مشيئة فقد اكتفيت بها عن مشيئة الله ، وإن زعمت أنّ لك فوق الله مشيئة فقد ادّعيت (إنّ قوّتك ومشيئتك غالبتان على قوّة الله)[١] وإن زعمت أنّ لك مع الله مشيئة فقد ادّعيت مع الله شركاء[٢] في مشيئته».

«أيّها السائل إنّ الله يشج ويداوي فمنه الداء ومنه الدواء، أعقلت عن الله أمره ؟» قال : نعم ، قال عليّ [عليه السلام]: «الآن أسلم أخوكم فقوموا فصافحوه» ، ثمّ قال عليّ [عليه السلام]: «لو أنّ عندي رجلاً من القدريّة لأخذت رقبته ، ثمّ لا أزال أُجارّها حتّى أقطعها فإنّهم يهود هذه الأُمّة وأنصارها ومجوسها»[٣].

[٣٧/٤٦٣] وأخرج ابن عساكر ، عن محمّد بن إدريس الشافعيّ ، عن يحيى بن سليم ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]، أنّه خطب الناس يوماً فقال في خطبته : «وأعجب ما في الإنسان قلبه وله موادّ من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أولهه الطمع ، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ ، وإن أسعد[٤] بالرضى نسي التحفّظ ، وإن ناله الخوف شغله الحزن ، وإن أصابته مصيبة قَصَمَه الجزع ، وإن أفاد مالاً أطغاه البغي ، وإن عضّته[٥] [الـ] فاقة ، شغله البلاء ، وإن أجهده الجوع فنّد به الضعف ، فكلّ تقصير به مضر ،

---

(١) ما بين القوسين في النسخة : (الغلبة على الله)، والمثبت من المصدر .

(٢) في المصدر : شركاً .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢ : ٥١٢ ـ ٥١٣ .

(٤) في النسخة : اشتدّ ، والمثبت من المصدر .

(٥) في النسخة : عضّه ، والمثبت من المصدر .

وكلّ إفراط [له] مفسد»، قال: فقام إليه رجل ممّن كان شهد معه الجمل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟ قال: «بيت مظلم فلا تدخله»، قال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟ قال: «سرّ الله فلا تتكلّفه»، قال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن القدر؟ قال: «أمّا إذا أبيت فإنّه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض»، قال: يا أمير المؤمنين إنّ فلاناً يقول بالاستطاعة وهو حاضرك[1]، فقال: «عليَّ به»، فأقاموه فلمّا رآه سلّ من سيفه قدر أربع أصابع، فقال: «الاستطاعة تملكها مع الله، أو من دون الله وإيّاك أن تقول أحدهما فترتدّ فأضرب عنقك»، قال: فما أقول يا أمير المؤمنين، قال: قل: «أملكها باللّه الذي إن شاء ملّكنيها»[2].

[٣٨/٤٦٤] وأخرج أيضاً عن ابن عبّاس قال: ما انتفعت بكلام أحد بعد النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إلّا بشيء كتبه إليَّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فإنّه كتب إليَّ:

بسم الله الرحمن الرحيم

«أمّا بعد، يا أخي فإنّك تسرّ بما يصير إليك ممّا لم يكن ليفوتك ويسوؤك ما لم يكن لتدركه ممّا نلت من الدنيا، فلا تكن به فرحاً، وما فاتك منها فلا تكن عليه حزيناً، وليكن عملك لما بعد الموت. والسلام»[3].

[٣٩/٤٦٥] وأخرج عن الحسن بن عليّ [عليهما السلام] قال: قال لي عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: «أي بنيّ لا تخلفنّ وراءك شيئاً من الدنيا فإنّك تخلفه

---

(١) في النسخة: حاضره، والمثبت من المصدر.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٥١: ١٨٢ ـ ١٨٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠٤، وانظر نهج البلاغة: ٣٧٨/كتاب ٢٣.

لأحد رجلين: إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به، وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك، وليس أحد هذين تحقيق أن تؤثره على نفسك»[١].

[٤٠/٤٦٦] وأخرج الدارميّ، وابن عساكر، عن عليّ [عليه السلام] قال: «كونوا في الناس كالنحلة في الطير، إنّه ليس في الطير شيء إلّا وهو يستضعفها، ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك».

«خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزائلوهم بأعمالكم وقلوبكم فإنّ للمرء ما اكتسب وهو مع من أحبّ»[٢].

[٤١/٤٦٧] وأخرج أبو نعيم في الحلية، وابن النجّار، عن عليّ [عليه السلام] قال: «كونوا ينابيع العلم مصابيح اللّيل، خلق الثياب جدد القلوب تُعْرَفوا به في السماء وتذكروا به في الأرض»[٣].

[٤٢/٤٦٨] وأخرج ابن النجّار، عن عبد الملك بن قريب قال: سمعت العلاء بن زياد الأعرابي يقول: سمعت أبي يقول: صعد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] منبر الكوفة بعد الفتنة وفراغه من النهروان، فحمد الله وخنقته العبرة فبكى حتّى اخضلّت لحيته بدموعه وجرت، ثمّ نفض لحيته فوقع رشاشها على ناس من الناس[٤] فكنّا نقول: إنّ من أصابه من دموعه فقد حرّمه الله على

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠٨ ـ ٥٠٩، وفيه: (سعيت) بدلاً من (شقيت).

(٢) سنن الدارميّ ١: ٣٢٠/٣٤٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٠٩، الصواعق المحرقة: ١٣٠، ينابيع المودّة ٣: ١٥٦/الباب ٩١، وهو فيه من قوله: (خالطوا الناس ... من أحبّ).

(٣) حلية الأولياء ١: ٧٧.

(٤) في الكنز: من أُناس.

النار، ثمّ قال: «أيّها الناس لا تكونوا ممّن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخّر التوبة لطول الأمل، يقول في الدنيا قول الزاهدين، ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أُعطي منها لم يشبع، وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أُوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ويأمر ولا يأتي وينهى ولا ينتهي، يحبّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويبغض الظالمين وهو منهم، تغلبه نفسه على ما يظنّ ولا يغلبها على ما يستيقن، إن استغنى فتن، وإن مرض حزن، وإن افتقر قنط ووهن، فهو بين الذنب والنعمة يرتع، يعافى فلا يشكر، ويبتلى فلا يصبر، كأنّ المحذّر من الموت سواه، وكأنّ من وعظ[١] وزجر غيره، يا أغراض[٢] المنايا، يا رهائن الموت، يا وعاء الأسقام، يا نهبة الأيّام وما ثقل الدهر، ويا فاكهة الزمان، ويا نور الحدثان، ويا خُرس عزّ الحجج، ويا من غمرته الفتن وحيل بينه وبين معرفة العبر بحقّ أقول: ما نجا من نجا إلّا بمعرفة نفسه وما هلك من هلك إلّا من تحت يده، قال الله عزّ وجلّ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾[٣] جعلنا الله وإيّاكم ممّن سمع الوعظ، فقبل ودُعيَ إلى العمل فعمل»[٤].

[٤٣/٤٦٩] وأخرج ابن أبي الدنيا، عن عليّ [عليه السلام] قال: «الصمت داعية إلى الجنّة»[٥].

---

(١) في الكنز: من وعِدَ.

(٢) في النسخة: يا أعراض، والمثبت من الكنز.

(٣) التحريم: ٦.

(٤) كنز العمّال ١٦: ٢٠٥ ـ ٢٠٦/٤٤٢٢٩، عن ابن النجّار.

(٥) الصمت بآداب اللّسان: ٧٠٧/٣٠٣، كنز العمّال ٣: ٨٧٠٠/٧٦٩. وهو في النسخة: إلى المحبّة، والمثبت من المصدر والكنز.

[٤٤/٤٧٠] وأخرج ابن عساكر، عن يونس بن ميسرة بن حبيس، أنّ عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] لمّا قدم اليمن قام خطيباً وهو يقول: «إنّ من الناس من يبصر باللّيل ولا يبصر بالنهار، ومن الناس من يبصر باللّيل والنهار، ومن الناس من لا يبصر باللّيل ولا بالنهار، ومن يعط باليد القصيرة يعط بيد طويلة»[١]. انتهى.

قلت: في هذا الكلام إشارة إلى المقامات العاليات لأهل الله، ولولا الإطالة لذكرتها.

قال في الصواعق: ومن كلامه رضي الله عنه:

[٤٥/٤٧١] «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

[٤٦/٤٧٢] «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً».

[٤٧/٤٧٣] «من عرف نفسه فقد عرف ربّه».

[٤٨/٤٧٤] «إعادة الاعتذار تذكير بالذنب».

[٤٩/٤٧٥] «إذا حلّت المقادير ضلّت[٢] التدابير».

[٥٠/٤٧٦] «لا تنظر الذي قال وانظر إلى ما قال».

[٥١/٤٧٧] «رحم الله امرأً عرف قدره ولم يتعدّ طوره».

[٥٢/٤٧٨] «كفى بالذنب شفيعاً للمذنب».

[٥٣/٤٧٩] «عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ»[٣].

قلت: ومن أجمل كلامه عليه السلام ما ذكرتها الصوفيّة في كتبهم، فمنها:

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥٠: ١٦٣، باختصار.

(٢) في النسخة: ضاعت، والمثبت من الصواعق.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٢٩.

[٥٤/٤٨٠] ما أخرج أبو عبد الرحمن السلميّ في الأربعين له في التصوّف عن عليّ [عليه السلام] قال: «علم الباطن سرٌّ من أسرار الله عزّ وجلّ وحكم من حِكَمِ الله عزّ وجلّ يقذفه في قلوب من يشاء من عباده».

[٥٥/٤٨١] [و] منها: «إنّ فيَّ علماً لو أفشيته لخضتم هذه وهذه»؛ وأشار إلى لحيته وعنقه[١].

[٥٦/٤٨٢] ومنها: عن كميل بن زياد أنّه قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنه، يا أمير المؤمنين أُريد أن تعرّفني نفسي؟ قال: «يا كميل، وأيّ الأنفس تريد أن أُعرّفك؟» قلت: يا مولاي وهل هي إلّا نفس واحدة؟ قال: «ياكميل إنّها أربعة: النامية النباتيّة، والحسّيّة الحيوانيّة، والناطقة القدسيّة، والكليّة الإلهيّة، ولكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصيّتان:

فالنامية النباتيّة لها خمس قوى: جاذبة، وماسكة، وهاضمة، وواقعة، ومرتّبة، ولها خاصيّتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد.

والحسّيّة الحيوانيّة لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشمّ، وذوق، ولمس، ولها خاصيّتان: الرضا والغضب وانبعاثها من القلب.

والناطقة القدسيّة لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكيّة، ولها خاصيّتان: النزاهة والحكمة.

والكلّيّة الإلهيّة لها خمس قوى: بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعزّ في ذلّ، وفقر في عناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيّتان: الرضا، والتسليم، وهذه مبدؤها الربّ

---

(١) إحقاق الحق ٧: ٦٠٣ عن لطائف المنن للشعراني ٢: ٨٩.

تعالى وإليه تعود، قال الله تعالى: ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِى ﴾[1] وقال: ﴿ يَا أَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ٱرْجِعِى إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾[2]، والعقل وسط الكلّ»[3].

[٥٧/٤٨٣] ومنها: «سبحان من أطاعه العاصي بعصيانه، وسبحان من ذكره الناسي بنسيانه».

[٥٨/٤٨٤] ومنها: «إنّ الله فوق كلّ شيء ولا يقال: تحته شيء وأمام كلّ شيء ولا يقال: أمامه شيء وهو في كلّ شيء لا كشيءٍ في شيء فسبحان من هو كذا وليس هكذا عيني»[4].

[٥٩/٤٨٥] ومنها: «إنّ الله تجلّى لعباده من أن رأوه وأراهم نفسه من غير أن يتجلّى لهم»[5].

[٦٠/٤٨٦] ومنها: «رأيته فعرفته فعبدته لم أعبد ربّاً لم أره».

[٦١/٤٨٧] ومنها: «لي معي وقت ليس فيه عبد ولا ربّ». وفي رواية: «لي مع الله وقت ليس فيه عبد ولا ربّ».

[٦٢/٤٨٨] ومنها: «الكشف عن سرّ الذات إشراك».

[٦٣/٤٨٩] ومنها: «من سأل عن الله فهو جاهل، ومن أجاب عنه فهو مشرك،

---

(١) الحجر: ٢٩، وسورة (ص) آية: ٧٢.

(٢) الفجر: ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) الكشكول للشيخ البهائي ٢: ٥ ـ ٦.

(٤) فتاوى الرملي ٤: ٢٦٧.

(٥) مفردات الراغب مادة بطن: ٥٢، تفسير الراغب ذيل تفسير آية الكرسي، بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (بطن) ٢: ٢٥٥.

ومن عرفه توحيداً فهو ملحد، ومن لم يعرف هذا فهو كافر».

[٦٤/٤٩٠] ومنها: سُئل عليّ [عليه السلام] هل عرفت الله بمحمّد، أو عرفت محمّداً باللّه؟ فأجاب «لو عرفت الله بمحمّد ما عرفته ولكن محمّداً صلّى الله عليه [وآله] وسلّم وثق في نفسي من الله تعالى، ولو عرفت محمّداً باللّه لما احتجت إلى رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ولكن الله تعالى عرّفني نفسه بلا كيفيّة كما شاء وبعث محمّداً صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لتبليغ أحكام القرآن، وبيان الإسلام والإيمان وإثبات الحجّة وتقويم الناس على منهج الإخلاص وصدّقته بما جاء»[١].

[٦٥/٤٩١] ومنها: «من عرف الله كلّ لسانه»[٢].

[٦٦/٤٩٢] ومنها: «كمال التوحيد نفي الصفات عنه».

وفي رواية: «كمال الإخلاص».

[٦٧/٤٩٣] ومنها: سئل كرّم الله وجهه عن الحقيقة؟ فقال: «الحقيقة كشف سُبَحات الجلال من غير إشارة»، فقال السائل: زدني، فقال: «يشهد له أعلام الوجود على إقرار»، قلت: ذي الجحود، فقال: زدني، قال: «صحو المعلوم مع محو الموهوم»، فقال: زدني، قال: «جذب نفي الأحديّة لصفة التوحيد»، فقال: زدني، قال: «هتك الستر لغلبة السرّ»، فقال: زدني، قال: «نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد، آثاره شهد الله أنّه لا إله إلّا هو»[٣].

---

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ٢: ٩٤٦ الحديث ١٥٧٧.

(٢) التفسير الكبير ١٥: ١٠٨.

(٣) الكشكول للشيخ البهائي ٢: ٢٦١، لم أعثر عليه في كتاب الأربعين في التصوّف لأبي عبد الرحمن السلميّ المتوفّى سنة ٤١٢هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانيّة في حيدر آباد الهند سنة ١٤٠١هـ.

الخاتمة

في وفاته عليه السلام وغيرها من اللواحق والمتمّمات

[١/٤٩٤] قال في الصواعق: سُئل رضي الله عنه وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾(١)، فقال: «اللّهمّ اغفر، هذه الآية نزلت فيَّ وفي عمّي حمزة وفي ابن عمّي عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب، فأمّا عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أُحد، وأمّا أنا فأنتظر أشقاها يخضب هذه من هذه ـ وأشار بيده إلى لحيته ورأسه ـ عهد عهده إليَّ حبيبي أبو القاسم صلّى الله عليه [وآله] وسلّم»(٢).

[٢/٤٩٥] وأخرج أحمد، والبغويّ، والطبرانيّ، وابن مردويه، وأبو نعيم في الدلائل، والحاكم بسند صحيح عن عمّار بن ياسر أنّ النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قال لعليّ [عليه السلام]: «أشقى الناس رجلان أُحيمر ثمود الذي عقر

---

(١) الأحزاب: ٢٣.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٣٤.

الناقة، والذي يضربك يا عليّ على هذا ـ يعني فرقه ـ حتّى يبلّ منه هـذه ـ يـعني لحيته[(١)] ـ».

[٣/٤٩٦] وأخرج الطبرانيّ، وأبو يعلى بسند رجاله ثقات، وابن عساكر، عـن صهيب، عن عليّ [عليه السلام] قال: «قال لي رسول الله صلّى الله عـليه [وآله] وسلّم: من أشقى الأوّلين؟» قلت: «عاقر الناقة»، قـال: «صـدقت، فمـن أشـقى الآخرين؟» قلت: «لا علم لي يا رسول الله»، قال: «الذي يضربك على هـذه» ـ وأشار بيده إلى يافوخه ـ وكان يقول: «وددت أنّه [قد] انبعث أشقاكم يخضب هذه من هذه ـ يعني لحيته من دم رأسه[(٢)] ـ».

[٤/٤٩٧] وأخرج أحمد، وابن أبي شيبة، والبزّار، والحارث، وأبو نعيم، والبيهقيّ في الدلائل، وابن عساكر ـ ورجاله ثقات ـ عن فضالة بن أبي فضالة الأنـصاريّ قال: خرجت مع (أبي إلى ينبع)[(٣)] عائداً لعليّ بن أبي طالب [عليه السلام] وكان مريضاً [بها] حتّى ثقل، فقال له أبي: [ما] يقيمك [بـ] هذا المنزل؟ ولو متّ لم يلك إلّا أعراب جهينة، احتمل حتّى تأتي المدينة فإن أصابك أجـلك وليك أصـحابك وصلّوا عليك ـ وكان أبو فضالة من أصحاب بدر ـ فقال عليّ [عليه السلام] «إنّي

---

(١) مسند ابن حنبل ٤: ٢٦٢، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٠، مشكل الآثار ١: ٣٥١، تاريخ الطبري ٢: ١٢٣، كنز العمّال ١٣: ٣٦٤٤٣/١٤١، الدرّ المنثور ٥: ٣٥٧.

(٢) المعجم الكبير للطبرانيّ ٨: ٧٣١١/٣٨، باختلاف يسير، مسند أبي يعلى ١: ٤٥٨/٣٧٧، أُسد الغابة ٤: ٣٤، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٦٣/١٨٩، الرياض النضرة ٢: ٢٤٨، الاستيعاب ٢: ٤٠٧، فتح الباري ٨: ٧٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٤٧، جواهر العقدين: ٣١٢/العقد الثاني، الذكر الرابع.

(٣) ما بين القوسين في النسخة: ابن أبي منيع، والمثبت من المصادر.

لست ميّتاً من وجعي هذا، إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم عَهِدَ إليَّ أن لا أموت حتّى أُؤمَّر ثمّ تخضب هذه ـ يعني لحيته ـ من دم هذه ـ هامته[١] ـ».

[٥/٤٩٨] وأخرج الحميديّ، والعدنيّ، والبزّار، ويعقوب بن سفيان، وأبو يعلى، وابن حبّان، والحاكم، وأبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر، والضياء، عن عليّ [عليه السلام] قال: «أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز»[٢]، فقال لي: أين تريد؟ فقلت: «العراق»، فقال: أما أنّك لو[٣] جئتها ليصيبنّك ذباب السيف، قال عليّ [عليه السلام]: «وأيم الله لقد سمعت النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم قبله يقوله»، (قال أبو الأسود: فما رأيت كاليوم قطّ محارب يخبر بذا عن نفسه)[٤].

[٦/٤٩٩] وأخرج ابن سعد، وأبو نعيم، عن أبي الطفيل قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب [عليه السلام] فأتاه عبد الرحمن بن ملجم فأمر له بعطائه، فقال: «ما يحبس أشقاها أن يخضبها من أعلاها، تخضب هذه من هذه، وأومى إلى لحيته،

---

(١) مسند أحمد بن حنبل ١: ١٠٢، دلائل النبوّة للبيهقيّ ٦: ٤٣٨، باختلاف يسير في ألفاظه، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٥٨، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٥٦/١٨٧، الرياض النضرة ٢: ٢٢٣، الاستيعاب ٢: ٦٨١.

(٢) الغرز: ركاب الرحل وكلّ ما كان ماسكاً للرجلين في المركب. لسان العرب ٥: ٣٨٦ (مادّة: غرز).

(٣) في الكنز: إن.

(٤) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٠، مسند الحميديّ ١: ٥٣/٣٠، مسند أبي يعلى ١: ٤٩١/٣٨١، صحيح ابن حبّان ١٥: ١٢٦، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٥٥/١٨٦، وما بين القوسين ليس في الكنز.

(والله إنّه لعهد النبيّ الأُمّيّ إليَّ) »[١].

[٧/٥٠٠] وأخرج عبد الرزّاق، وابن سعد، ووكيع في الغرر، عن عبيدة قال: كان عليّ [عليه السلام] إذا رأى ابن ملجم قال شعراً:

«أُريد حباءه[٢] ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي»[٣]

ثمّ قال: «هذا والله قاتلي»، فقيل له: ألا تقتله، فقال: «فمن يقتلني»[٤].

[٨/٥٠١] وأخرج العقيلي، وابن الجوزيّ في الواهيات، عن أصبغ بن نباتة قال: قال عليّ [عليه السلام]: «إنّ خليلي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حدّثني أن أُضرب لسبع عشرة تمضي من رمضان وهي اللّيلة التي مات فيها موسى وأموت لاثنين وعشرين تمضي من رمضان وهي اللّيلة التي رفع فيها عيسى»[٥].

[٩/٥٠٢] وأخرج ابن عديّ، وابن عساكر، عن معاوية بن جوين الحضرميّ قال: عُرِض على عليّ [عليه السلام] الخيل فمرّ عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه ـ أو قال: نسبه ـ فانتمى إلى غير أبيه، فقال: «كذبت»، حتّى انتسب إلى أبيه، فقال: «صدقت، [أما] إنّ رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم حدّثني أنّ قاتلي شبه اليهود!!! وهو يهوديّ فامضه»[٦].

---

(١) الطبقات الكبرى ٣: ٢٤، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٥٧/١٨٧، وما بين القوسين ليس في الكنز.

(٢) في النسخة والصواعق: حياته؛ والمثبت من الطبقات والكنز.

(٣) الطبقات الكبرى ٣: ٢٤، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٦٨/١٩١.

(٤) الصواعق المحرقة: ١٣٥.

(٥) الضعفاء الكبير ١: ١٣٠، ميزان الاعتدال ١: ٢٩٣، وفيها: (تمضين) بدلاً من (تمضي)، الموضوعات لابن الجوزيّ ١: ٣٩٣، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٩٠/١٩٧.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال ٣: ٤٦٤، تاريخ مدينة دمشق ٣: ١٣٩١/٢٩٣، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٨٢/١٩٥.

[١٠/٥٠٣] وأخرج عبد الرزّاق، وابن سعد، عن عبيدة قال: سمعت عليّاً [عليه السلام] يخطب يقول: «اللّهمّ سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملّوني، فأرحني منهم وأرحهم منّي ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم» ـ ووضع يده على لحيته[١] ـ.

[١١/٥٠٤] وأخرج يعقوب بن سفيان، وابن عساكر، وعثمان بن المغيرة قال: لمّا دخل رمضان كان عليّ [عليه السلام] يتعشّى ليلة عند الحسن والحسين [عليهما السلام] وابن عبّاس لا يزيد على ثلاث لقم، يقول: «يأتيني أمر الله وأنا خميص إنّما هي ليلة أو ليلتان فأُصيب من آخر اللّيل»[٢].

[١٢/٥٠٥] وأخرج ابن عساكر، عن الحسن بن كثير، عن أبيه قال: خرج عليّ [عليه السلام] إلى الفجر فأقبل الوزّ يصحن في وجهه فطردوهنّ عنه، فقال: «ذروهنّ[٣] فإنّهنّ نوائح»، فضربه ابن ملجم[٤].

[١٣/٥٠٦] وأخرج عن الأصبغ الحنظليّ قال: لمّا كانت اللّيلة التي أُصيب فيها عليّ [عليه السلام] أتاه ابن النبّاح حين طلع الفجر يؤذنه بالصلاة وهو مضطجع فتثاقل فعاد إليه الثانية وهو كذلك، ثمّ عاد الثالثة فقام عليّ [عليه السلام] يمشي وهو يقول شعر:

---

(١) المصنّف لعبد الرزّاق ١٠: ١٨٦٧٠/١٥٤ باب ما جاء بالحروريّة، و١١: ٣٠٦٣٧/٣١٥، باب تمنّي الموت.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٣: ١٣٩٢/٢٩٤، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٨٣/١٩٥، كذا في النسخة وكنز العمّال، والصحيح هو عند عبد الله بن جعفر، لأنّه ابن أخيه وزوج ابنته زينب عليها السلام، وليس عند عبد الله بن عبّاس، وهذا من وضع العبّاسيّين حتّى تكون له منزلة عند عليّ عليه السلام.

(٣) في النسخة: (دعوني)، وفي الرياض النضرة: (دعوهنّ)، والمثبت من الكنز وهو الصحيح.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٥٥، كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٨٤/١٩٥، الرياض النضرة ٢: ٢٤٥.

«شدّ حيازيمك للموت　　فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت　　إذا حلَّ بواديكا»

فلمّا بلغ الباب الصغير شدّ عليه ابن ملجم فضربه[١].

[١٤/٥٠٧]وأخرج أحمد، وابن جرير ـ وصحّحه ـ والحاكم، وابن عساكر، عن أبي يحيى قال: لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً [عليه السلام] الضربة قال: «افعلوا به كما أراد رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم أن يفعل برجل أراد قتله»، فقال: «اقتلوه ثمّ حرّقوه»[٢].

[١٥/٥٠٨]وأخرج ابن عساكر، عن عتبة بن أبي الصهباء قال: لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً [عليه السلام] دخل عليه الحسن [عليه السلام] وهو باك، فقال له: «ما يبكيك يا بنيّ؟» قال: «ومالي لا أبكي وأنت في أوّل يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا»، فقال: «يا بنيّ احفظ أربعاً وأربعاً ولا يضرّك ما علمت معهنّ»، قال: «وما هي يا أبة؟» قال: «إنّ أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم [الحسب] الكرم [و] حسن الخلق»، قال: قلت: «يا أبة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٥٥، كنز العمّال ١٣: ١٩٥ ـ ٣٦٥٨٥/١٩٦، كذا في المصدرين، والصحيح أنّه ضُرِبَ عند محرابه وهو في أثناء الصلاة.

(٢) مسند أحمد بن حنبل ١: ٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٦٠ ـ ٥٦١، وانظر المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٤، تلخيص المستدرك ٣: ١٤٤، وهو في كنز العمّال ١٣: ٣٦٥٥٩/١٨٨، وهو في جميع المصادر: (اقتلوه ثمّ حرّقوه)، وهذا كذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله، حيث كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوصي بعدم المثلة ولو بالكلب العقور، وما قاله عليّ عليه السلام بعد ما ضربه ابن ملجم لعنه الله: إن أنا عشت فأنا وليّ دمي، وإن متّ فضربة بضربة، ولا تمثّلوا به فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لا يجوز المثلة ولو بالكلب العقور.

هذه الأربعة فأعلمني بالأربعة الأُخرى»، قال: «إيّاك ومصادقة الأحمق فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وإيّاك ومصادقة الكذّاب فإنّه يقرّب عليك البعيد ويبعّد عليك القريب، وإيّاك ومصادقة البخيل فإنّه يبعّد عنك أحوج ما تكون إليه، وإيّاك ومصادقة الفاجر فإنّه يبيعك بالتافه»[١].

وقال في الصواعق: سبب وفاته عليه السلام أنّه لمّا طال النزاع بينه كرّم الله وجهه وبين معاوية انتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المراديّ والبرك، وعمرو التيميّين[٢] فاجتمعوا بمكّة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلنّ هؤلاء الثلاثة: عليّاً رضي الله عنه، ومعاوية، وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم، فقال ابن ملجم: أنا لكم بعليّ، وقال البرك: أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو: أنا لكم بعمرو، وتعاهدوا على ذلك يكون ليلة حادي عشر أو سابع عشر رمضان ثمّ توجّه كلّ منهم إلى مصر صاحبه، فقدم ابن ملجم الكوفة فلقي أصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد ووافقه منهم شبيب بن عجرة الأشجعيّ وغيره، فلمّا كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين إذ استيقظ عليّ [عليه السلام] سحراً وقال لابنه الحسن: «رأيت اللّيلة رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فقلت: يا رسول الله ما لقيت من أُمّتك [خيراً]»، فقال لي: «أُدع الله عليهم»، فقلت: «اللّهمّ أبدلني بهم خيراً لي منهم وأبدلهم بي شرّاً لهم منّي»، [وأقبل عليه الأوز يصحن في وجهه فطردوهنّ، فقال: «دعوهنّ فإنّهنّ نوائح»، ودخل عليه المؤذّن فقال: الصلاة]، فخرج عليّ [عليه السلام] من الباب ينادي: «أيّها الناس الصلاة

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٦١ ـ ٥٦٢.

(٢) في النسخة: التيمي، والصحيح ما أُثبت من الصواعق.

الصلاة» فشدّ عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بالباب، وضربه ابن ملجم بسيفه فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل دماغه وهرب وهرب شبيب ودخل منزله، فدخل عليه رجل من بني أُميّة فقتله، وأمّا ابن ملجم فشدّ عليه الناس من كلّ جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه قطيفة ثمّ صرعه وأخذ السيف منه وجاء به إلى عليّ فنظر إليه وقال: «النفس بالنفس إن أنا متّ فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأي». وفي رواية «فالجروح قصاص» فأمسك وأوثق، وأقام عليّ [عليه السلام] الجمعة والسبت وتوفّي ليلة الأحد وغسّله الحسن والحسين [عليهما السلام] وعبد الله بن جعفر ومحمّد بن الحنفيّة يصبّ الماء وكفّن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وصلّى عليه الحسن [عليه السلام] وكبّر عليه سبعاً ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً أو بالغريّ[١] موضع يزار الآن، أو بين منزله والجامع الأعظم أقوال، ثمّ قطعت أطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة وأحرقوه بالنار، وقيل: بل أمر الحسن [عليه السلام] بضرب عنقه، ثمّ أحرقت جيفته[٢] أُمّ الهيثم بنت الأسود النخعيّة، وكان عليّ [عليه السلام] في شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن [عليه السلام] وليلة عند الحسين [عليه السلام] وليلة عند عبد الله بن جعفر، ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول: «أُحبّ أن ألقى الله وأنا خميص»، فلمّا كانت اللّيلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج والنظر إلى السماء وجعل يقول: «والله ما كَذِبْتُ ولا كُذِّبْتُ وإنّها اللّيلة التي وُعِدْتُ»، فلمّا خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم [الضربة الموعود بها]؛ وعمّي قبر عليّ [عليه السلام]

---

(١) في النسخة والصواعق: بالقرى، والمثبت هو الصحيح، والغري هو موضع فوق ظهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام. معجم البلدان ٤: ١٩٦.

(٢) كذا في النسخة والصواعق وهو تصحيف جثّته.

لئلّا تنبشه الخوارج؛ وقال شريك: نقله ابنه الحسن [عليه السلام] إلى المدينة[١].

[١٦/٥٠٩] وأخرج ابن عساكر، أنّه لمّا قتل حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم فبينما هم في مسيرهم ليلاً إذ ندّ الجمل الذي عليه فلم يدر أين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك يقول أهل العراق: هو في السحاب.

وقال غيره: إنّ البعير وقع في بلاد طيّ فأخذوه ودفنوه؛ وكان لعليّ [عليه السلام] حين قتل ثلاث وستّون [سنة]، وقيل: أربع وستّون، وقيل: خمس وستّون، وقيل: سبع وخمسون، وقيل: ثمان وخمسون[٢].

[١٧/٥١٠] ولمّا أُصيب دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما: «أُوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وإن بغتكما، ولا تبكيا على شيء زُوّيَ منها عنكما، وقولا الحقّ وارحما اليتيم، وأعينا الضعيف، واصنعا للآخرة، وكونا للظالم خصماً وللمظلوم أنصاراً، واعملا للّه ولا تأخذكما في الله لومة لائم»، ثمّ نظر إلى ولده محمّد ابن الحنفيّة فقال [له]: «هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟» قال: نعم، فقال: «أُوصيك بمثله وأُوصيك بتوقير أخويك لعظم[٣] حقّهما عليك، ولا تؤثر[٤] أمراً دونهما»، ثمّ قال: «أُوصيكما به فإنّه أخوكما وابن أبيكما، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه»، ثمّ لم ينطق إلّا بلا إله إلّا الله إلى أن قُبِضَ كرّم الله وجهه[٥].

[١٨/٥١١] وفي المستدرك، عن السدّيّ قال: كان ابن ملجم عشق امرأة من

---

(١) الصواعق المحرقة: ١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٣٤.

(٣) في النسخة: يعظم، والمثبت من الصواعق وهو الصحيح.

(٤) في الصواعق: ولا تواثق.

(٥) الصواعق المحرقة: ١٣٤ ـ ١٣٥.

الخوارج يقال لها: قطام فأنكحها وأصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل عليّ[1].

[١٩/٥١٢] وأخرج تمّام بن محمّد البزاريّ في كتاب الرهبان له، وابن عساكر من طريقه، عن أبي عليّ محمّد بن هارون الأنصاريّ، عن عصمت بن أبي عصمت البخاريّ، عن أحمد بن عمّار بن خالد التماريّ، عن صمت العباديّ قال: كنت أجول في بعض الفلوات إذ أبصرت ديراً وإذا في الدير صومعة وفي الصومعة راهب، فقلت له: حدّثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضع، فقال: نعم، بينا أنا ذات يوم إذ رأيت طائر أبيض مثل النّعامة قد وقع على تلك الصخرة فتقيّأ رأساً ثمّ رجلاً ثمّ ساقاً وإذا هو كلّما تقيّأ عضواً من تلك الأعضاء التّمت بعضها إلى بعض أسرع من البرق حتّى استوى رجلاً جالساً فإذا همّ بالنهوض نقره الطائر نقرة قطّعه أعضاء، ثمّ يرجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك أيّاماً فكثر تعجّبي منه وازددت يقيناً لعظمة الله تعالى، وعلمت أنّ لهذه الأجساد حياة بعد الموت فالتفتُّ إليه يوماً فقلت: أيّها الطائر سألتك بحقّ الله الذي خلقك وبرأك ألا أمسك عنه حتّى أسأله فيخبرني بقصّته، فأجابني الطائر بصوت عربيّ طلق: لربّي الملك وله البقاء الذي يفنى كلّ شيء ويبقى، أنا ملك من ملائكة الله موكَّل بهذا الجسد لما أجرم، فالتفتُّ إليه فقلت: يا هذا الرجل المسيء إلى نفسه ما قصّتك؟ ومن أنت؟ قال: أنا عبد الرحمن بن ملجم قاتل عليّ [عليه السلام] وأنا لمّا قتلته وصارت روحي بين يدي الله ناولني صحيفة مكتوبة فيها ما عملته من الخير والشرّ منذ يوم ولدتني أُمّي إلى أن قتلت عليّاً [عليه السلام] وأمر الله هذا الملك بعذابي إلى يوم القيامة، فهو

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٣، تلخيص المستدرك للذهبي ٣: ١٤٣ ـ ١٤٤، الصواعق المحرقة: ١٣٥.

يفعل بي ما تراه، ثمّ سكت، فنقر ذلك الطائر نقرة نثر أعضاءه بها، ثمّ جعل يبتلعه عضواً عضواً ثمّ مضى[١].

[٢٠/٥١٣] وأخرج ابن عساكر، عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنّه سئل عن قوله تعالى: ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[٢] قال: «الربوة: النجف، والقرار: المسجد، والمعين: الفرات»، ثمّ قال: «إنّ نفقة بالكوفة الدرهم الواحد يعدل بمائة درهم في غيرها، والركعة بمائة ركعة، ومن أحبّ أن يتوضّأ بماء الجنّة ويشرب من ماء الجنّة، ويغتسل بماء الجنّة فعليه بماء الفرات فإنّه فيه مهبطين[٣] من الجنّة وينزل من الجنّة كلّ ليلة مثقالان من مسك في الفرات»، وكان أمير المؤمنين عليّ [عليه السلام] (يأتي النجف)[٤] ويقول: «وادي السلام، ومجمع أرواح المؤمنين، ونعم المضجع للمؤمن[٥] هذا المكان»، وكان يقول: «اللّهمّ اجعل قبري بها»[٦].

[٢١/٥١٤] قال في فصل الخطاب، عن الحاكم أبي عبد الله الحافظ بإسناد رفعه إلى بعضهم أنّه قال: لمّا حضرت وفاة عليّ رضي الله عنه قال للحسن والحسين رضي الله عنهما: «إذا أنا متّ فاحملاني على سرير ثمّ أخرجاني ثمّ ائتيا بي الغريّين

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٠: ٣٥٢ باختلاف يسير، وانظر نور الأبصار للشبلنجي: ٩٨، وفيه قصّة أُخرى للطائر الذي تقيّأ عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله وعذّبه عذاباً شديداً.

(٢) المؤمنون: ٥٠.

(٣) في كنز العمّال: منبعين.

(٤) ما بين القوسين في الكنز: على باب النجف.

(٥) في الكنز: للمؤمنين.

(٦) تاريخ مدينة دمشق ١: ٢١٣، كنز العمّال ٢: ٤٥٣٥/٤٧٣.

فإنّكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فإنّكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها»[(١)].

[٢٢/٥١٥] وفي رواية لابن أبي الدنيا أنّه قال بعضهم خرج الرشيد من الكوفة متصيّداً بناحية الغريّين فلجأت الظباء إلى ناحية الغريّين فأرسلنا عليها الصقور ورجعت الكلاب فأخبرنا الرشيد فأحضر شيخاً من مشايخ الغريّين وسأله ؟ فقال: أُخْبِرْنا عن آبائنا أنّه قبر عليّ رضي الله عنه فاستثبت الرشيد ذلك، وكان يزوره في كلّ عام إلى أن مات[(٢)].

[٢٣/٥١٦] ويروى عن زيد بن عليّ رضي الله عنهما أنّه قال لأصحابه وهم يمشون في طريق الغري: أتدرون أين نحن ؟ في رياض الجنّة في طريق قبر أمير المؤمنين رضي الله عنه، قال لابنه إسماعيل وهو بالغري: هذا قبر جدّي رضي الله عنه، وما يقوله العوام ليس بشيء[(٣)].

[٢٤/٥١٧] وقال الإمام صائن الملّة والدين أبو رشيد الحافظ المحدّث رحمه الله في ذكر عليّ رضي الله عنه: لم يزل قبره مخفيّاً إلى زمن الرشيد، ثمّ ظهر بالغري بظاهر الكوفة، ويزوره اليوم عالم من الناس وصار قبره مأوى كلّ لهيف وملجأ كلّ

---

(١) ينابيع المودّة ٣: ٢١، نقلاً عن فصل الخطاب، إحقاق الحق ١٨: ٢٥٥.

(٢) ينابيع المودّة ٣: ٢١ ـ ٢٢، نقلاً عن فصل الخطاب، إحقاق الحق ١٨: ٢٥٥.

(٣) مجموعة الرسائل، الرسالة السابعة عشر: أمان الأُمّة من الضلال والاختلاف ٢: ٤٣٥، جاء في أوّله: وأخرج الحافظ الصنعاني في الشمس المنيرة أنّ من المشهور أنّ زيد بن عليّ عليه السلام الذي ينتسب إليه أهل هذا المذهب الزيديّ، قال لأصحابه وهم يمشون في طريق الغري: أتدرون ... ليس بشيء.

هارب[١].

ثمّ اعلم أنّ العقب من أولاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه من خمسة نفر: وهم الحسن أبو محمّد السبط والحسين أبو عبد الله السبط رضي الله عنهما، أُمّهما سيّدة نساء العالمين الزهراء البتول فاطمة [عليها السلام] بنت الرسول صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ورضي الله عنهما، وأبو القاسم محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه وأُمّه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفيّة، وأبوالقاسم عمر رضي الله عنه أُمّه الصهباء أُمّ حبيب التغلبيّة، وأبو الفضل العبّاس رضي الله عنه أُمّه أُمّ البنين الكلابيّة، قالوا: أولاد أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنهم في أكثر الروايات خمسة وثلاثون ولداً ذكورهم أكثر من إناثهم، ذكورهم تسعة عشر؛ الحسن والحسين وزينب الكبرى ورقيّة الكبرى وهي أُمّ كلثوم أُمّهم فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم ورضي الله عنهم، وكانت زينب الكبرى روت عن أُمّها فاطمة رضي الله عنها وهي خرجت إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فأولدها عليّاً وعوناً وعبّاساً وغيرهم رضي الله عنهم، وخرجت رقيّة الكبرى وهي أُمّ كلثوم إلى عمر بن الخطّاب فأولدها زيداً ومات زيد وأُمّه في يوم واحد[٢]. انتهى.

هذا آخر ما أردت ذكره في هذا الكتاب[٣] والحمد للّه الكريم الوهّاب على ما أنعم.

الفراغ من تأليف هذا المختصر يوم الثلاثاء سابع ربيع الأوّل (سنة ألف ومائة

---

(١) ينابيع المودّة ٣: ٢٢، نقلاً عن فصل الخطاب، شرح إحقاق الحق ٣٢: ٦٦٩.

(٢) ينابيع المودّة ٣: ٢٣، عن فصل الخطاب، بتقديم وتأخير، وانظر كتاب الأربعين للمحدّث الهرويّ: ٦٧ـ٦٨.

(٣) في النسخة: ذلك الكتاب؛ والمثبت هو الصحيح.

وستّ وأربعين، اللّهمّ إن وقع منّي سهو أو خطأ أو غلط في هذا النسخ فإنّي أستغفرك منه وأتوب إليك فاغفر لي وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الغفور الرحيم؛ اللّهمّ أرنا الحقّ حقّاً حتّى نتّبعه وأرنا الباطل باطلاً حتّى نجتنبه يا هادي إهدنا سواء الطريق وارزقنا متابعة حبيبك الشفيق ووصيّه الصدّيق صلّى الله عليهما وعلى آله صلاةً تكون لنا موصلة إلى غاية التحقيق وسلّم وبارك كذلك.

الحمد للّه والمنّة كتب هذا بتاريخ دوّم ماه اكتوبر سنة ١٨٤٩م اختتام شد)[١].

---

(١) ما بين القوسين بياض في نسخة الآستانة الرضويّة وقد حصلنا عليه من نسخة أُخرى في مكتبة آية الله المرحوم السيّد محمّد هادي الميلاني، وفي نسخة أُخرى حصلنا عليها في المكتبة التخصّصيّة لأمير المؤمنين عليه السلام في مشهد المقدّسة وهي نسخة طبق الأصل لنسخة المرحوم المحقّق الكبير السيّد عبد العزيز الطباطبائي والظاهر أنّ جميع النسخ هي نسخة واحدة وبخطّ ناسخ واحد.

الفهارس الفنّيّة

- فهرس الآيات القرآنيّة
- فهرس الأحاديث
- فهرس الأعلام
- فهرس مصادر التحقيق
- فهرس المحتويات

فهرس الآيات القرآنيّة

فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام

□

فهرس مصادر التحقيق

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل: للقاضي السيّد نور الله الحسينيّ المرعشيّ التستريّ، المتوفّى سنة ١٠١٩هـ، منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قم، باهتمام السيّد محمود المرعشي.

٣ ـ أخبار إصبهان: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، طبع الكتاب في مدينة ليدن في مطبعة بريل سنة ١٩٣٤م.

٤ ـ أخبار الموفقيّات: للزبير بن بكّار، منشورات الشريف الرضيّ في قم، طبع سنة ١٤١٦هـ، بتحقيق سامي مكّي العاني، الطبعة الأُولى.

٥ ـ الأدب المفرد: لمحمّد بن إسماعيل البخاريّ، المتوفّى سنة ٢٥٦هـ، نشر مؤسسة الكتب الثقافيّة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٦هـ.

٦ ـ الأربعين: لأبي عبد الرحمن السلميّ، المتوفّى سنة ٤١٢هـ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانيّة في حيدر آباد الهند، طبع سنة ١٤٠١هـ.

٧ ـ الأربعين في فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: للأمير جمال الدين المحدّث الهروي، المتوفّى سنة ٩٣٠هـ، نشر مجمع البحوث الإسلاميّة في بيروت، بتحقيق محمّد حسن الزبريّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٣هـ.

٨ ـ أرجح المطالب: للعلّامة الأمرتسريّ، طبعة لاهور.

٩ ـ أسباب النزول: لعليّ بن أحمد الواحديّ النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٤٦٨هـ، نشر المكتبة الثقافيّة في بيروت سنة ١٤١٠هـ.

١٠ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البرّ القرطبيّ، المتوفّى سنة ٤٦٢هـ، منشورات دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الثانية سنة ١٤١٢هـ، بتحقيق الشيخ عليّ محمّد معوّض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والطبعة التي بحاشية الإصابة.

١١ ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة : لأبي الحسن عليّ بن محمّد الجزريّ ـ المعروف بابن الأثير ـ المتوفّى سنة ٦٣٠هـ، طبع بالمطبعة الوهبيّة بمصر سنة ١٢٨٥هـ.

١٢ ـ أسنى المطالب في نجاة أبي طالب : للسيّد أحمد بن السيّد زيني دحلان ، المتوفّى سنة ١٣٠٤هـ، طبع بمطبعة المصطفى في مصر سنة ١٣٠٥هـ، الطبعة الثانية .

١٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن الحجر العسقلانيّ ، المتوفّى سنة ٨٥٢هـ، طبع دار إحياء التراث العربي في بيروت الطبعة الأُولى سنة ١٣٢٨هـ.

١٤ ـ الأغاني : لأبي الفرج الأصفهانيّ ، المتوفّى سنة ٣٥٦هـ، نشر مؤسسة جمال للمطبوعات والنشر ، دار إحياء التراث العربي ، مصوّرة عن طبعة دار الكتاب .

١٥ ـ أقرب الموارد في فصيح العربيّة والشوارد : لسعيد الخوريّ الشرتونيّ اللبنانيّ ، منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قم ، طبع سنة ١٤٠٣هـ.

١٦ ـ أمالي المحامليّ : رواية ابن يحيى البيع ، تحقيق الدكتور إبراهيم إبراهيم القيسيّ ، طبع دار ابن القيّم في السعوديّة ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٢هـ.

١٧ ـ إمتاع الأسماع بما في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع : لتقي الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمّد المقريزيّ ، المتوفّى سنة ٨٤٥هـ، تحقيق محمّد عبد الحميد النميزيّ ، منشورات دار الكتب العلميّة في بيروت ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٠هـ.

١٨ ـ أنساب الأشراف : لأحمد بن يحيى البغداديّ البلاذريّ ، المتوفّى سنة ٢٧٩هـ، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت ، بتحقيق باقر المحموديّ .

١٩ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاويّ) : لناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازيّ البيضاويّ ، المتوفّى سنة ٦٨٥هـ، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨هـ في مصر محمّد محمود الحلبيّ وشركاه .

٢٠ ـ إيمان أبي طالب : لشمس الدين أبي عليّ فخّار بن معد الموسويّ ، المتوفّى سنة ٦٣٠هـ، طبع انتشارات سيّد الشهداء في قم ، بتحقيق السيّد محمّد بحر العلوم .

٢١ ـ البداية والنهاية : لأبي الفداء عماد الدين بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ ، المتوفّى سنة ٧٧٤هـ، طبع دار الفكر في بيروت سنة ١٤٠٢هـ.

٢٢ ـ البرهان في تفسير القرآن : للسيّد هاشم الحسينيّ البحرانيّ ، المتوفّى سنة ١١٠٧هـ، نشر مؤسسة البعثة في بيروت ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢١هـ.

٢٣ ـ تاريخ الإسلام : للحافظ المؤرّخ شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبيّ ، المتوفّى سنة ٧٤٧هـ، نشر دار

الكتاب العربي في بيروت، بتحقيق عمر عبد السلام تدمريّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٧هـ.

٢٤ ـ تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن عليّ الأشعريّ الشافعيّ ـ المعروف بالخطيب البغداديّ، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ.

٢٥ ـ تاريخ مدينة دمشق: للحافظ أبي القاسم عليّ بن الحسين الشافعيّ ـ المعروف بابن عساكر ـ المتوفّى سنة ٥٧١هـ، نشر دار المعارف للمطبوعات في بيروت سنة ١٣٩٥هـ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحموديّ (والمختصر منه الجزء الخمسون).

٢٦ ـ تاريخ الخلفاء: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، المتوفّى سنة ٩١١هـ، طبع في مطبعة السعادة في مصر سنة ١٣٧١هـ.

٢٧ ـ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: للسيّد شرف الدين عليّ الحسينيّ الاسترابـاديّ الغرويّ، من علماء النصف الثاني من القرن العاشر، نشر مؤسسة النشر الإسلامي لجامعة المدرّسين في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ.

٢٨ ـ التبيان في تفسير القرآن: لشيخ الطائفة محمّد بن الحسن الطوسيّ، المتوفّى سنة ٤٦٠هـ، نشر مكتبة الأمين في النجف الأشرف، بتحقيق حبيب قصير العامليّ، طبع في مطبعة النعمان في النجف سنة ١٣٨٢هـ.

٢٩ ـ تحفة المحبّين بمناقب الخلفاء الراشدين: للميرزا محمّد بن رستم معتمد خان البدخشانيّ من علماء القرن الحادي عشر، نسخة محفوظة في مكتبة آية الله المرحوم السيّد محمّد هادي الميلانيّ في مشهد المقدّسة.

٣٠ ـ تذكرة الخواص: ليوسف بن فرغليّ بن عبد الله البغداديّ ـ المعروف بسبط ابن الجوزيّ ـ المتوفّى سنة ٦٥٤هـ، إصدار مكتبة نينوى الحديثة في طهران، بتقديم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

٣١ ـ تفسير الثعلبيّ (الكشف والبيان): لأبي إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبيّ النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٤٢٧هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٢هـ.

٣٢ ـ تفسير الحسينيّ (مواهب عليّة): لكمال الدين حسين كاشفيّ، من علماء القرن التاسع الهجريّ، نشر مكتبة ومطبعة إقبال في طهران طبع سنة ١٣٢٩هـ، بتحقيق سيّد محمّد رضا الجلالي النائينيّ.

٣٣ ـ تفسير الطبريّ (جامع البيان): لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، منشورات محمّد علي بيضون دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٠هـ، وطبعة المطبعة الكبرى في سنة ١٣٢٣هـببولاق في مصر المحمية.

٣٤ ـ تفسير فرات الكوفيّ : لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ ، من أعلام الغيبة الصغرى ، نشر مؤسسة النعمان في بيروت سنة ١٤١٢هـ، بتحقيق محمّد كاظم .

٣٥ ـ تفسير القرآن الكريم (تفسير ابن كثير) : لابن كثير القرشيّ الدمشقيّ ، المتوفّى سنة ٧٧٤هـ، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت ، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٥هـ.

٣٦ ـ تفسير نور الثقلين : للشيخ عبد عليّ بن جمعة العروسيّ الحويزيّ ، المتوفّى سنة ١١١٢هـ، تصحيح وتحقيق السيّد هاشم الرسوليّ المحلّاتيّ ، الطبعة الثانية في سنة ١٣٨٣هـ.

٣٧ ـ تلخيص المستدرك على الصحيحين : للحافظ المؤرّخ شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبيّ ، المتوفّى سنة ٧٤٧هـ، نشر مكتب المطبوعات الإسلاميّة في حلب .

٣٨ ـ تهذيب التهذيب : لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ، المتوفّى سنة ٨٥٢هـ، الطبعة الأُولى سنة ١٣٢٧هـ في الهند .

٣٩ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ جمال الدين يوسف بن زكي عبد الرحمن بن يوسف المزّيّ ، المتوفّى سنة ٧٤٢هـ، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت ، بتحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٢هـ.

٤٠ ـ توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل : لشهاب الدين أحمد بن جلال الدين الإيجيّ الشافعي ، من أعلام القرن التاسع .

٤١ ـ جامع الأُصول في أحاديث الرسول : للعلّامة أبي السعادات مجد الدين مبارك بن أبي الكرم ـ المعروف بابن الأثير ـ المتوفّى سنة ٦٠٦هـ، طبع في مطبعة السنّة المحمّديّة سنة ١٣٦٨هـ، بتحقيق محمّد حامد الفقي .

٤٢ ـ جامع بيان العلم وفضله : لابن عبد البرّ القرطبيّ ، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.

٤٣ ـ الجامع الصغير في حديث البشير النذير : للمؤرّخ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ الشافعيّ ، المتوفّى سنة ٩١١هـ، طبع في دار المعرفة في بيروت سنة ١٣٩١هـ.

٤٤ ـ جمع الجوامع : للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ الشافعيّ ، المتوفّى سنة ٩١١هـ، منشورات دار الكتب العلميّة في بيروت ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢١هـ.

٤٥ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين : للسيّد نور الدين أبي الحسن عليّ بن القاضي عفيف الحسينيّ الشافعيّ ـ المعروف بالسمهودي ـ المتوفّى سنة ٩١١هـ.

٤٦ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ ، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، نشر دار الفكر في بيروت ، طبع سنة ١٤١٦هـ.

٤٧ ـ حياة الحيوان الكبرى : لكمال الدين محمّد بن موسى الدميريّ ، المتوفّى سنة ٨٠٨هـ، منشورات الرضي في قم ، ومنشورات ناصر خسرو في طهران ، طبع سنة ١٣٦٤هـ، الطبعة الثانية في مطبعة مهر في قم .

٤٨ ـ خصائص عليّ بن أبي طالب عليه السلام : للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ النسائيّ ، المتوفّى سنة ٣٠٣هـ، طبع في مطبعة التقدّم العلميّة بمصر سنة ١٣٢٨ هـ، وفي النجف الأشرف سنة ١٣٨٨هـ.

٤٩ ـ خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام : للشيخ أبي الحسين شمس الدين يحيى بن الحسن الأسديّ الحلّيّ ـ المعروف بابن البطريق ـ المتوفّى سنة ٣٢٨هـ، طبع في طهران .

٥٠ ـ الخلعيّات : لعليّ بن الحسن بن الحسين بن محمّد أبو الحسن الخلعيّ الشافعيّ ، المتوفّى سنة ٤٩٢هـ، الكتاب مخطوط ، ونشر في برنامج (جوامع الكلم) المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلاميّة ، الطبعه الأُولى سنة ٢٠٠٤م .

٥١ ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ ، المتوفّى سنة ٩١١هـ، من منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قم ، طبع في سنة ١٤٠٤هـ.

٥٢ ـ الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور : لزينب بنت عليّ فوّاز العامليّ ، المتوفّاة سنة ١٣٣٢هـ، طبع في بولاق في مصر سنة ١٣١٣هـ.

٥٣ ـ دلائل الصدق لنهج الحقّ : للشيخ محمّد حسن بن محمّد المظفّر ، المتوفّى سنة ١٣٧٥هـ، طبع دار المعلّم للطباعة في القاهرة سنة ١٣٩٦هـ.

٥٤ ـ دلائل النبوّة : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهانيّ ، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، نشر دار المعرفة للطباعة والنشر في بيروت ، طبع في سنة ١٣٩٧هـ.

٥٥ ـ دلائل النبوّة في معرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ، المتوفّى سنة ٤٥٨هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت ، بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعچي ، الطبعة الثانية في سنة ١٤٢٢هـ.

٥٦ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى : للحافظ محبّ الدين أبي العبّاس أحمد بن عبد الله الطبريّ المكّي الشافعيّ ، المتوفّى سنة ٦٩٤هـ، طبع في مصر مكتبة القدس في سنة ١٣٥٦هـ.

٥٧ ـ الذريّة الطاهرة النبويّة : لمحمّد بن أحمد الدولابيّ ، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، نشر دار السلفيّة في الكويت ،

بتحقيق سعد المبارك الحسن، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٧هـ.
٥٨ ـ روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني: لشهاب الدين السيّد محمود الآلوسيّ البغداديّ، المتوفّى سنة ١٢٧٠هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت.
٥٩ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة: لأبي جعفر أحمد بن عبد الله الشهير بالمحبّ الطبريّ ـ المتوفّى سنة ٦٩٤هـ، طبع في مطبعة الاتحاد في مصر، الطبعة الأُولى، بتحقيق الشيخ مصطفى أبو العلاء.
٦٠ ـ زبدة التفاسير: للملّا فتح الله الكاشانيّ، المتوفّى سنة ٩٨٨هـ، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلاميّة في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٣هـ.
٦١ ـ زهر الفردوس: لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلميّ، المتوفّى سنة ٥٠٩هـ.
٦٢ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (السيرة الشاميّة): لشمس الدين أبي عبد الله محمّد بن يوسف الصالحيّ الشاميّ، المتوفّى سنة ٩٤٢هـ، طبع في مطابع الأهرام التجاريّة في القاهرة.
٦٣ ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار: للمحدّث الكبير الشيخ عبّاس القمّي، المتوفّى سنة ١٣٥٩هـ، تحقيق ونشر مجمع البحوث الإسلاميّة للآستانة الرضويّة في مشهد المقدّسة، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٦هـ.
٦٤ ـ سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمّد بن يزيد القزوينيّ ـ المعروف بابن ماجة ـ المتوفّى سنة ٢٧٥هـ، من منشورات دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٩هـ، بتحقيق محمود محمّد محمود حسن نصّار.
٦٥ ـ سنن الترمذيّ: لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذيّ، المتوفّى سنة ٢٩٧هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، بتحقيق إبراهيم عطوة عوض.
٦٦ ـ سنن الدارميّ: لعبد الله بن محمّد بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارميّ، المتوفّى سنة ٢٥٥هـ، نشر المعينيّة في السعوديّة، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٢هـ، بتحقيق سليم أسد الدارانيّ.
٦٧ ـ السنن الكبرى: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ، المتوفّى سنة ٤٥٨هـ، نشر دار المعرفة في بيروت.
٦٨ ـ السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان النسائيّ، المتوفّى سنة ٣٠٣هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤١١هـ، بتحقيق الدكتور عبد الغفّار سليمان البنداريّ وسيّد خسرويّ حسن.
٦٩ ـ السيرة الحلبيّة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون): لعليّ بن إبراهيم بن أحمد الحلبيّ الشافعيّ،

المتوفّى سنة ١٠٤٤هـ، طبع في الأزهيريّة بمصر سنة ١٣٥١هـ.

٧٠ـ شرح التعرّف : للقنويّ الصوفيّ.

٧١ـ شرح شواهد المغني : لجلال الدين السيوطيّ ، المتوفّى سنة ٩١١هـ، طبع البهيّة في مصر سنة ١٣٢٢هـ.

٧٢ـ شرح الكرماني لصحيح البخاريّ (الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاريّ) : لمحمّد بن يوسف بن عليّ بن سعيد الكرمانيّ البغداديّ ، المتوفّى سنة ٧٨٦هـ، الطبعة الثانية لدار إحياء التراث العربي في بيروت سنة ١٤٠١هـ.

٧٣ـ شرح معاني الآثار : لأبي جعفر الطحاويّ المتوفّى سنة ٣٢١هـ، طبع في مطبعة المصطفائيّ سنة ١٣٠٠هـ.

٧٤ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد المعتزليّ ، المتوفّى سنة ٦٥٦هـ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، أُوفسيت منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قم سنة ١٤٠٤هـ، على طبعة دار الكتب لإحياء الكتب العربيّة عيسى البابي.

٧٥ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبيّ ، المتوفّى سنة ٥٤٤هـ، نشر دار الفكر في بيروت ، طبع سنة ١٤٠٩هـ.

٧٦ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل : لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله الحنفيّ النيسابوريّ ـ المعروف بالحاكم الحسكانيّ ـ المتوفّى سنة ٤٩٠هـ، طبع في بيروت سنة ١٣٩٣هـ، بتحقيق الشيخ محمّد باقر المحموديّ.

٧٧ـ شواهد النبوّة لتقوية أهل الفتوّة : لعبد الرحمن بن أحمد الجاميّ ، المتوفّى سنة ٨٩٨هـ.

٧٨ـ الصحاح : لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ الفارابيّ ، المتوفّى سنة ٣٩٨هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٩هـ.

٧٩ـ صحيح ابن حبّان : لمحمّد بن يحيى بن حِبّان بن منقذ بن عمر الأنصاريّ المازنيّ ، المتوفّى سنة ٣٥٤هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، نشر مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية سنة ١٤١٤هـ.

٨٠ـ صحيح البخاريّ : للحافظ أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة بن برذويه ـ المعروف بالبخاريّ ـ المتوفّى سنة ٢٥٦هـ، طبع في سنة ١٣١٣هـ.

٨١ـ صحيح مسلم : للحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ ، المتوفّى سنة ٢٦١هـ، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت ، الطبعة الثانية سنة ١٣٧٢هـ.

٨٢ـ صفوة الصفوة : للحافظ الواعظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ الحنبليّ ـ المعروف بابن

الجوزيّ ـ المتوفّى سنة ٥٩٧هـ، طبع في حلب بمطبعة الأصيل سنة ١٣٨٩هـ.
٨٣ ـ الصمت وآداب اللّسان: لابن أبي الدنيا، المتوفّى سنة ٢٨١هـ، طبع دار الاعتصام بالقاهرة سنة ١٤٠٨هـ، الطبعة الثانية، بتحقيق محمّد أحمد عاشور.
٨٤ ـ الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة: لأحمد بن محمّد بن عليّ ابن حجر الهيتميّ المكّي الشافعيّ، المتوفّى سنة ٩٧٣هـ، نشر مكتبة القاهرة، بتعليق وتقديم عبد الوهّاب عبد اللّطيف، الطبعة الثانية سنة ١٣٨٥هـ.
٨٥ ـ الضعفاء الكبير: لأبي جعفر محمّد بن عمرو بن موسى بن حمّاد العقيليّ المكّيّ، المتوفّى سنة ٣٢٢هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، بتحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعچيّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٤هـ وطبعة سنة ١٤١٨هـ.
٨٦ ـ الطبقات الكبرى: لمحمّد بن سعد، المتوفّى سنة ٢٣٠هـ، طبع دار صادر في بيروت للطّباعة والنشر، طبع سنة ١٣٧٦هـ.
٨٧ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف: لأبي القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن طاووس الحسنيّ، المتوفّى سنة ٦٦٤هـ، طبع في مطبعة الخيّام في قم سنة ١٣٩٩هـ.
٨٨ ـ العثمانيّة: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، المتوفّى سنة ٢٥٥هـ، تحقيق عبد السلام هارون، طبع دار الكتاب العربي في مصر سنة ١٣٧٤هـ.
٨٩ ـ العقد الفريد: للعلّامة الأديب أبي عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه القرطبيّ الأندلسيّ، المتوفّى سنة ٣٢٨هـ نشر دار الكتب العلميّة في بيروت الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٧هـ.
٩٠ ـ الغدير في الكتاب والسنّة والأدب: للعلّامة الشيخ عبد الحسين الأمينيّ النجفيّ، المتوفّى سنة ١٣٩٠هـ، الطبعة الثانية في طهران.
٩١ ـ غرر الحكم ودرر الكلم: لعبد الواحد بن محمّد التميميّ الآمديّ، المتوفّى سنة ٥١٠هـ، نشر مؤسسة انتشارات، طبع جامعة طهران في سنة ١٣٦٦هـ.
٩٢ ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاريّ: لابن حجر العسقلانيّ الشافعيّ، المتوفّى سنه ٨٥٢هـ، طبع في مطبعة مصطفى البابي الحلبيّ في مصر سنة ١٣٨٣هـ.
٩٣ ـ الفتوحات المكيّة: لمحي الدين ابن العربي، المتوفّى سنة ٦٢٨هـ، طبع دار صادر في بيروت.
٩٤ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة عليهم السلام: للحافظ إبراهيم بن محمّد الحموينيّ الشافعيّ الجوينيّ، المتوفّى سنة ٧٢٢هـ، طبع في بيروت سنة ١٣٩٨هـ، بتحقيق الشيخ

محمّد باقر المحموديّ.

٩٥ ـ الفردوس بمأثور الخطاب: لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلميّ، المتوفّى سنة ٥٠٩هـ، طبع دار الكتب العلميّة في بيروت سنة ١٤٠٦هـ، بتحقيق السعيد بن بسيوني زغلول.

٩٦ ـ الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة: لعليّ بن محمّد بن أحمد المالكيّ المكّيّ ـ المعروف بابن الصبّاغ ـ المتوفّى سنة ٨٥٥هـ، منشورات الأعلميّ في طهران.

٩٧ ـ فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل الشيبانيّ المروزيّ، المتوفّى سنة ٢٤١هـ، طبع في مؤسسة الرسالة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٣٠٣هـ.

٩٨ ـ فضائل الصحابة: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان النسائيّ، المتوفّى سنة ٣٠٣هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

٩٩ ـ فضائل الصحابة: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقيّ، المتوفّى سنة ٤٥٨هـ.

١٠٠ ـ فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير ـ: لعبد الرؤوف المناويّ، المتوفّى سنة ١٠٣١هـ، طبع في مصر سنة ١٣٥٦هـ.

١٠١ ـ قادتنا كيف نعرفهم: لآية الله السيّد محمّد هادي الحسينيّ الميلانيّ، المتوفّى سنة ١٣٩٥هـ، نشر مؤسسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة الثانية سنة ١٤١٣هـ بتحقيق السيّد محمّد عليّ الميلانيّ.

١٠٢ ـ القاموس المحيط: لمجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ، المتوفّى سنة ٨١٧هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٢هـ.

١٠٣ ـ قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: لجلال الدين السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١هـ، نشر المكتبة الإسلاميّة في بيروت، بتحقيق الشيخ خليل محي الدين الميس، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٥هـ.

١٠٤ ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لأبي أحمد عبد الله بن عديّ الجرجانيّ، المتوفّى سنة ٣٦٥هـ، نشر دار الفكر في بيروت، بتحقيق الدكتور سهيل زكار، الطبعة الثالثة في سنة ١٤٠٩هـ.

١٠٥ ـ كتاب السنّة: لعمرو بن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد الشيبانيّ، المتوفّى سنة ٢٨٧هـ، طبع المكتب الإسلاميّ في بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٣هـ.

١٠٦ ـ الكشّاف في حقائق التنزيل: لأبي القاسم جار الله بن عمر الخوارزميّ الزمخشريّ، المتوفّى سنة ٥٣٨هـ، طبع دار المعرفة في بيروت.

١٠٧ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام: لأبي الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربليّ، المتوفّى سنة

٦٩٣هـ، نشر مكتبة بني هاشم في تبريز سنة ١٣٨١هـ، بتحقيق الحاج السيّد هاشم الرسوليّ.

١٠٨ ـ كشف المحجوب: للجنيد الصوفيّ.

١٠٩ ـ كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام: للحافظ محمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ، المستشهد في دمشق سنة ٦٥٨هـ، طبع في مطبعة النعمان في النجف الأشرف سنة ١٣٠٨هـ، بتحقيق الشيخ هادي الأمينيّ.

١١٠ ـ الكنى والأسماء: للحافظ أبي بشر محمّد بن أحمد بن حمّاد الدولابيّ، المتوفّى سنة ٣١٠هـ، نشر دار ابن حزم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢١هـ، بتحقيق أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابيّ.

١١١ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال: لعلاء الدين المتّقي بن حسام الدين الهنديّ، المتوفّى سنة ٩٧٥هـ، نشر مؤسسة الرسالة في بيروت طبع سنة ١٤٠٩هـ.

١١٢ ـ كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق: لعبد الرؤوف المناويّ، المتوفّى سنة ١٠٣١هـ، طبع في سنة ١٢٨٥هـ في إسلامبول بتحرير حافظ حسين حلميّ.

١١٣ ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطيّ، المتوفّى سنة ٩١١هـ، كتبه للردّ على كتاب الموضوعات لابن الجوزيّ، والكتاب مطبوع عدّة طبعات.

١١٤ ـ لسان العرب: للعلّامة ابن منظور الأفريقيّ المصريّ، المتوفّى سنة ٧١١هـ، نشر أدب الحوزة العلميّة في قم، طبع سنة ١٤٠٥هـ.

١١٥ ـ لسان الميزان: للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ، المتوفّى سنة ٨٥٢هـ، نشر مؤسسة الأعلميّ في بيروت، الطبعة الثانية في سنة ١٣٩٠هـ.

١١٦ ـ المتفق والمفترق: للخطيب البغداديّ، المتوفّى سنة ٤٦٣هـ، نشر دار القادريّ في دمشق، الطبعة الأُولى في سنة ١٤١٧هـ، بتحقيق الدكتور محمّد صادق آيدن.

١١٧ ـ مجمع البحرين: للشيخ فخر الدين الطريحيّ، المتوفّى سنة ١٠٨٥هـ، تحقيق قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسسة البعثة في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٥هـ.

١١٨ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: للشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ، المتوفّى سنة ٥٤٨هـ، منشورات مكتبة المرعشيّ النجفيّ في قم، طبع في سنة ١٤٠٣هـ.

١١٩ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين أبي الحسن عليّ بن أبي بكر الهيثميّ المصريّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٨٠٧هـ، طبع في مصر.

١٢٠ ـ مختصر سنن أبي داود: للحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القويّ المنذريّ، المتوفّى سنة ٦٥٦هـ،

منشورات دار الكتب العلميّة في بيروت، طبع في سنة ١٤٢١هـ، بتحقيق كامل مصطفى النهاونديّ.

١٢١ ـ مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفيّ): لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفيّ، المتوفّى سنة ٧٠١هـ، نشر دار الكتاب العربي في بيروت.

١٢٢ ـ المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوريّ، المتوفّى سنة ٤٠٥هـ، نشر مكتبة المطبوعات الإسلاميّة في حلب.

١٢٣ ـ مسند أبي حنيفة: للنعمان بن ثابت، المتوفّى سنة ١٥٠هـ، طبع في مطبعة الأصيل في حلب سنة ١٣٨٢هـ، بتحقيق صفوة السقا.

١٢٤ ـ المسند: لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ المروزيّ، المتوفّى سنة ٢٤١هـ، طبع في المطبعة الميمنيّة بمصر سنة ١٣١٣هـ، وطبع دار صادر في بيروت.

١٢٥ ـ مسند أبي داود الطيالسيّ: لسليمان بن داود بن جارود، المتوفّى سنة ٢٠٤هـ، طبع في دار هاجر للطباعة والنشر في بيروت سنة ١٤١٩هـ، بتحقيق محمّد بن عبد المحسن التركيّ، الطبعة الأُولى.

١٢٦ ـ مسند الإمام زيد: المنسوب للإمام الشهيد زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المستشهد في سنة ١٢٢هـ، من منشورات دار مكتبة الحياة في بيروت.

١٢٧ ـ مسند الحميديّ: لعبد الله بن زبير الحميديّ، المتوفّى سنة ٢١٩هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٩هـ، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظميّ.

١٢٨ ـ مسند أبي يعلى: لأبي يعلى الموصليّ حافظ أحمد بن عليّ بن المثنّى التميميّ، المتوفّى سنة ٣٠٧هـ، تحقيق حسين سليم أسد، نشر دار المأمون للتراث في دمشق وبيروت.

١٢٩ ـ مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاويّ، المتوفّى سنة ٣٢١هـ، طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميّة في حيدر آباد دكن في سنة ١٣٣٣هـ.

١٣٠ ـ مصباح الشريعة: المنسوب للإمام الصادق عليه السلام، المستشهد في سنة ١٤٨هـ، الكتاب مطبوع ضمن كتاب جامع الأخبار للشيخ الصدوق، وهو نسخة مطبوعة على الحجر، وموجودة في قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلاميّة في مشهد المقدّسة.

١٣١ ـ المصباح المنير: لأحمد بن محمّد بن عليّ الفيّوميّ المقرئ، المتوفّى سنة ٧٧٠هـ، نشر المكتبة العصريّة، الطبعة الثانية في سنة ١٤١٨هـ، بتحقيق الأُستاذ يوسف شيخ محمّد.

١٣٢ ـ المصنّف: للحافظ أبي بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعانيّ، المتوفّى سنة ٢١١هـ، نشر المكتب الإسلامي في بيروت، الطبعة الثانية في سنة ١٤٠٣هـ.

١٣٣ ـ المصنّف في الأحاديث والآثار : للحافظ عبد الله بن بحر بن أبي شيبة الكوفيّ العبسيّ، المتوفّى سنة ٢٣٥هـ، نشر دار الفكر في بيروت، الطبعة الأُولى في سنة ١٤٠٦هـ.

١٣٤ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : للشيخ الفاضل العلّامة كمال الدين أبي سالم محمّد بن طلحة القرشيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٦٥٢هـ، مخطوط، ونسخة مؤسّسة البلاغ المطبوع.

١٣٥ ـ معجم البلدان : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحمويّ الروميّ البغداديّ، المتوفّى سنة ٦٢٦هـ، نشر دار إحياء التراث العربي في بيروت طبع سنة ١٣٩٩هـ.

١٣٦ ـ المعجم الأوسط : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، المتوفّى في سنة ٣٦٠هـ، نشر دار الحرمين في القاهرة سنة ١٤١٥هـ، بتحقيق طارق بن عوض الله بن محمّد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسينيّ.

١٣٧ ـ المعجم الصغير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ، نشر دار الكتب العلميّة في بيروت.

١٣٨ ـ المعجم الكبير : للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبرانيّ، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ، طبع دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية بتحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفيّ.

١٣٩ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : لمحمّد فؤاد عبد الباقي، طبع دار الكتب المصريّة في القاهرة سنة ١٣٦٤هـ.

١٤٠ ـ مقتل الحسين عليه السلام : لأبي المؤيّد الموفّق بن أحمد المكّي أخطب خوارزم، المتوفّى سنة ٥٦٨هـ، تحقيق العلّامة الشيخ محمّد السماويّ، تصحيح دار أنوار الهدى، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٨هـ.

١٤١ ـ المناقب للإمام الشافعيّ : لفخر الدين محمّد بن عمر بن الحسين الرازيّ، المتوفّى سنة ٦٠٦هـ، طبع بمكتبة الكليّات الأزهريّة في القاهرة.

١٤٢ ـ المناقب : للموفّق بن أحمد بن محمّد المكّي الخوارزميّ، المتوفّى سنة ٥٦٨هـ، طبع في المطبعة الحيدريّة في النجف الأشرف سنة ١٣٨٥هـ.

١٤٣ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام : للحافظ الفقيه أبي الحسن عليّ بن محمّد الشافعيّ المعروف ـ (بـ) ابن المغازليّ ـ المتوفّى سنة ٤٨٣ هـ، طبع في طهران في المطبعة الإسلاميّة سنة ١٣٩٤هـ، بتحقيق محمّد باقر البهبوديّ.

١٤٤ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب وما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام : لأحمد بن موسى بن مردويه الأصفهانيّ، المتوفّى سنة ٤١٠هـ، جمع وترتيب عبد الرزّاق محمّد حسين حرز الدين، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٤هـ

في دار الحديث في قم.

١٤٥ ـ موارد الظمآن من زوائد ابن حبّان: للحافظ نور الدين أبي الحسن عليّ بن أبي بكر الهيثميّ القاهريّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ٨٠٧هـ.

١٤٦ ـ الموضوعات: لجمال الدين عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد الجوزيّ، المتوفّى سنة ٥٦٧هـ، نشر المكتبة السلفيّة بالمدينة المنوّرة سنة ١٣٨٦هـ، الطبعة الأُولى بتحقيق عبد الرحمن محمّد عثمان.

١٤٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمّد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، المتوفّى سنة ٧٤٨هـ، نشر دار المعرفة في بيروت بتحقيق عليّ محمّد البجاويّ.

١٤٨ ـ نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار: للحافظ محمّد بن معتمد خان البدخشانيّ الحارثيّ، المتوفّى بعد سنة ١١٢٦هـ، طبع في مطبعة جهان في طهران سنة ١٤٠٣هـ، بتقديم وتحقيق محمّد هادي الأمينيّ.

١٤٩ ـ نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام): لمؤرّخ الهند العلّامة الشريف عبد الحيّ بن فخر الدين الحسينيّ، المتوفّى سنة ١٣٤١هـ، نشر دار ابن الحزم في بيروت، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٠هـ.

١٥٠ ـ نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: للشيخ جلال الدين محمّد بن يوسف الزرنديّ الحنفيّ المدنيّ، المتوفّى سنة ٧٥٠هـ، طبع في مطبعة القضاء في النجف الأشرف سنة ١٣٣٧هـ، بتحقيق محمّد هادي الأمينيّ.

١٥١ ـ نفحات الأزهار: للسيّد عليّ الحسينيّ الميلانيّ، معاصر وحيّاً، نشر المؤلّف، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٠هـ.

١٥٢ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبي السعادات المبارك بن محمّد الجزريّ ـ المعروف بابن الأثير ـ المتوفّى سنة ٦٠٦هـ، نشر دار المعرفة في بيروت بتحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٢هـ.

١٥٣ ـ نهج البلاغة: للشريف أبو الحسن محمّد بن الحسين بن أحمد الموسوي الرضيّ، المتوفّى سنة ٤٠٦هـ، ضبط نصّه الدكتور صبحي صالح، الطبعة الأُولى في بيروت سنة ١٣٨٧هـ.

١٥٤ ـ نوادر الأُصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله: لمحمّد بن عليّ بن الحسن أبو عبد الله الحكيم الترمذيّ، المتوفّى سنة ٣٦٠هـ، نشر دار الخيل سنة ١٩٦٣م في بيروت بتحقيق عبد الرحمن عميرة.

١٥٥ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار صلى الله عليه وآله: للسيّد مؤمن بن حسن الشبلنجيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ١٣٠٨هـ.

١٥٦ ـ وسيلة المآل في عدّ مناقب الآل : للشيخ أحمد بن محمّد باكثير المكّيّ الشافعيّ، المتوفّى سنة ١٠٤٧هـ.

١٥٧ ـ وسيلة النجاة : لمحمّد بن مبين الهنديّ الحنفيّ، نشر مطبعة حكشن في لكنهوي.

١٥٨ ـ الولاية (الموالاة) : للحافظ أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ـ المعروف بابن عقدة الكوفيّ ـ المتوفّى سنة ٣٣٢هـ، نشر مطبعة دليل في قم، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢١هـ.

١٥٩ ـ ينابيع المودّة : للشيخ سليمان بن إبراهيم الحسينيّ البلخيّ القندوزيّ الحنفيّ، المتوفّى سنة ١٢٩٤هـ، نشر مؤسسة الأعلمي في بيروت.

فهرس المحتويات

الفهارس الفنّيّة